الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشاذلي بن جديد – الطارف
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

دور المخابر الجامعية الجزائرية في جمع وحماية التراث
مخبر التراث والدراسات اللسانية –الطارف- أنموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص أدب شعبي

الميدان: اللغة والأدب العربي
الشعبة: دراسات أدبية
تخصص: أدب شعبي

إعداد الطالبة:
ربيعة تريدي

إشراف الأستاذة:
د / بريزة بهلول

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبـــة	الجامعة	الصفة
د/ حني عبد اللطيف	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف	رئيســـــــا
د/ بريزة بهلول	أستاذ محاضر - أ -	جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف	مشرفا ومقررا
د/ مولدي بشينية	أستاذ محاضر - ب -	جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف	عضـوا مناقشا

السنة الجامعية:
2022 - 2023

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــــــداء

أهدي ثمرة جهدي:

إليك يا من كللك الله بالهيبة والوقار. إليك يا من علمتني العطاء بدون انتظار، إليك يا من أحمل اسمك بكل افتخار " **أبي الغالي** "

تـــــــريدي كمـــــــــــــال -رحمك الله-

إلى ملاكي في الحياة ، و سر نجاحي و بلسم جراحي ، لمن رضاها يخلق لي التوفيق" **أمي الحبيبة** "

بربـــــيـــــتي نـــــــورة -حفظها الله-

وإلى عائلتي وكل طالب علم.

"تـــــريـــــدي ربـــــيـــــعة"

شكر وتقدير

قال الله تعالى: (ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه) (لقمان 12)

أحمد الله عز و جل الذي وفقني في إتمام هذا البحث العلمي، و الذي أعانني و شدّ من عزمي للإكمال هذا البحث، ورزقني الصبر والتحّدي و الحب لنجعل هذا المشروع علما ينتفع به

وقال رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم :" من لم يشكر الناس ،لم يشكر الله عز وجل "

أتقدم بجزيل الشّكر و التقدير للدكتورة **بريزة بهلول**، التي سارت معي إلى آخر المطاف، و لم تبخل علي بنصائحها القيمة و دعمها اللامحدود ، راجية من الله عزّ وجل أن يسدد خطاها و يحقق مناها حفظها الله و أدامها ذخرا للعلم و طلبتها فجزاها الله عنا كل خير .

كما لا يسعني إلا أن أتوجه بأسمى عبارات الشكر و الامتنان إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة، و كل أساتذة قسم اللغة العربية و آدابها، على كلّ ما بذلوه من أجلنا، دون نسيان كل من علمني في حياتي الدراسية .

أشكر كل من ساهم من قريب أو بعيد وكل يد و قلب و لسان ساعدنا لبلوغ وإتمام هذا العمل.

و في الأخير لا يسعنا إلا أن ندعو الله عز و جل أن يرزقنا السّداد و الرّشاد و الإخلاص و الصّدق و القبول في القول و الفعل و العمل.

مقدمة

تعاقبت على مرّ السنين حضارات عديدة، ولم يكن يتسنى لنا التعرف عليها دون تسليط الضوء على ماضيها، والبحث فيما تركته الشعوب السابقة من آثار مادية ومخلفات فكرية، فما الرسوم على الحجارة لإنسان ما قبل التاريخ وعبر جدران الكهوف (كهوف تطاسيلي في صحراء الجزائر الشاسعة)، وبرديات طيبة وأهراماتها، والكتابات المسمارية لبلاد الرافدين، وقصور غرناطة بزخارفها العربية ومخطوطاتها الإسلامية، إلا تراث وتاريخ شعبه، وشاهد عيان على حضارات مضت ومرت وعلّمت ، كما رسمت بلا شك خبرات حياة وتجارب أمم.

يعد التراث من أهم المقومات التي تؤكد على أصالة الشعوب، مما تستدعي ضرورة البحث، والتعمق فيه للوقوف على ماهيته، وخلفياته الحضارية، لذا تم إنشاء العديد من الهيئات والهياكل المحلية والعالمية الموجهة لحفظ التراث وحمايته وجمعه، وتوضيحه والعمل على إعادة إحيائه واستدامته ولم لا إعادة إنتاجه والاستثمار فيه، ومن ثمة المساهمة في رفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي وتحقيق التنمية المحلية للمجتمع.

من هذه الأطر والهيئات المنشأة لذلك الجامعة، إذ من خلال مخابرها انتقلت أدوارها من مجرد التعليم والتكوين إلى المساهمة أيضا في التنمية، ملتزمة في ذلك باحترام مهمتها الأساسية ألا وهي البحث العلمي. وقد سعت الكليات الأدبية في هذا الصدد لاستحداث مخابر بحثية تهتم بالدراسات الأدبية واللغوية، ومنها من تولي اهتماما كبيرا للموروثات الشعبية والعناصر الثقافية التي استلزمت دخول مخابر البحث الجامعية الأدبية كفاعل جديد في عملية حماية الثقافة الشعبية، و هو المسار الصعب الذي من شأنه إحداث تغيرات جذرية وجوهرية، إذ يعد "بعث البحث العلمي بنفس جديدة أمرًا ملحاً يستلزمه هذا التحول السَّريع الذي يعرفه المُجتمع بصورة عامة، والمؤسسات الجامعية بصورة خاصة، ثم إننا نعيش اليوم ومنذ التسعينات فترة حاسمة من فترات التَّحول في تاريخ البشرية، الذي تحول من مجتمع صناعي إلى مجتمع المعرفة، ومن اقتصاد صناعي إلى اقتصاد المعرفة؛ حيث صار العمل العلمي في تفاعُل إيجابي واثق الخطى مع الاحتياجات المجتمعية والتغيرات العالمية"[1]، مما استدعى قيام المخابر الجامعية التابعة لمجال اختصاصها ونخص منها المعنية بالتراث

[1]- فرشان دليلة ، دور مخابر البحث في تكوين طلبة الدراسات العليا، مقارنة بين الجامعة الجزائرية و الجامعة الفرنسية، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، ص: 111

والدراسات الشعبية، فدورها مأمول في توجيه البحث العلمي لاستحداث آليات وصوغ حاضنة تصون التراث الشعبي من التلف والضياع.

أثارني موضوع مساهمة المخابر الجامعية في المُحافظة على الهويَّة الثَّقافيَّة، في ظل وجوب قيام مجامع ودراسات للموروثات الشعبية التي تشكل مركبا أساسياً لخصوصية الشعوب، فدفعني مزيج من الدوافع الذاتية والموضوعيَّة للبحث في هذا الموضوع، نبسطها في الآتي:

- الرغبة والميل للبحث في مجال التراث الشعبي كونه منبع الاعتزاز بالذاتية الوطنّية، ومصدر للإبداع المعاصر، وسجل الثقافة الحضارية للأمم لا سيما الأمة الجزائرية.

- تطلعي لمعرفة أهم الآليات والأساليب المُنْتَهَجة من طرف المخبر الجامعي في لملمة مواد التراث بكل أنواعه، و الخروج بحوصلة ترسم دور المخبر في جمعه وحفظه، وفاعليته في إحداث حركة جديدة في المجتمع المُواكب للعصرنة، فجاء بحثنا موسومًا بـ : **"دور المخابر الجامعية في جمع و حفظ التراث "مخبر التراث و الدراسات اللسانية" أنموذجاً ".**

وقصد الإحاطة بموضوعي صُغته ضمن الإشكال الرئيسي الآتي:

-فيم يتجلى دور المخابر ونخص مخبر التراث والدراسات اللسانية في المحافظة على الموروث الشعبي وحمايته؟

يحيلنا السؤال الجوهري للمذكرة إلى عدَّة أوجه افتراضية تُوجب علينا مناقشتها وتحليلها، وتطرح نفسها بإلحاح ضمن التساؤلات الأتية:

*** ما المخبر؟ ما أنواعُه وأشكالُه؟**

*** فيم تكمن أهمية المخابر؟ وكيف تأسست داخل مراكز ومؤسسات التعليم العالي؟**

*** ما هي آليات مخبر التراث والدراسات اللسانية بجامعة الشاذلي بن جديد –الطارف- في جمع وحفظ عناصر التراث الشعبي، و ماهي الوسائل المتبعة في ذلك؟**

وللإجابة عن هذه التساؤلات كان لا بد لنا من اتباع المنهج الوصفي الاستقصائي، الذي فرضته طبيعة النموذج، الذي نشتغل عليه للوُصول إلى فهم طبيعة الظاهرة المدروسة، ونوعية

الجهود المقدمة من طرف المخبر في دراسة التراث، والتي تستوجب استيعابُها وفهمُها وتحليلُها تحليلاً علمياً دقيقاً. كما اعتمدنا على آليات البحث الميداني بجمع المعلومات والوثائق من مصادرها الموثوقة.

رغم الأهمية التي أصبح يحظى بها المخبر الجامعي من المشاركة في الحياة الاجتماعية ولا سيما منها تلك التي تبحث في الموروثات الثقافية وتسليط الضوء عليها ، إلا أنَّنا لمسنا قلة في الدراسات حول دور المخابر وأهمية مشاركاتها في التنمية ومعالجة الظواهر ولم أجد منها على حدود اطلاعي إلا بعض المقالات والدراسات الأكاديمية المنشورة على مستوى المجلات العلمية نخص بالذكر منها:

- أسس العمل الميداني لجمع عناصر الثقافة الشعبية لـ محمد حسن عبد الحافظ (المعهد العالي للفنون الشعبية ، القاهرة، في مجلة أنثروبولوجيا.

- مخابر البحث العلمي و دورها في تطوير الإنتاج العلمي و المعرفي (مبخوتة أحمد ، بورقبة قويدر، رعاش كمال)، في مجلة المعيار.

وقد كانت من المراجع الهامة في صياغة موضوع البحث.

قمت بصياغة وضبط فرضيات البحث في خطة تتكون من مدخل تمهيدي للتراث الشعبي وفصلين يعقبهما خاتمة وملحق توضيحي لمخبر التراث والدراسات اللسانية بالجامعة. كما أرفقته بمجموعة من الوثائق الرسمية ساعدتني على إتمام بعض جوانب هذه الدراسة.

فجاءت عناوين فصوله كالاتي:

المدخل: التراث الشعبي، المفهوم والخصائص والأقسام.

الفصل الأول: المخبر، المفهوم، الأنواع والأهمية.

الفصل الثاني: دور مخبر التراث والدراسات اللسانية في جمع وحفظ التراث

مثّل المدخل بداية تمهيدية لماهية التراث الشعبي وخصائصه واقسامه. أما الفصل الأول فقد حمل تحديدات ومفاهيم جوهرية حول مخابر البحث، من مفهوم المخبر لغة واصطلاحا، إلى تحديد أنواعه وأشكاله، ثم عرجنا لتبيان أهميته، وبداية نشأته في الجامعات الجزائرية.

في حين شمل الفصل الثاني من الدراسة التعريف بمخبر التراث والدراسات اللسانية بجامعة الطارف، وتبيان الدور المنوط به، ومنجزاته للرقي بالدراسات الثقافية الشعبية، وعرض آلياته ووسائله في حفظ التراث. وأخيرا بيان مدى فاعلية هذا الدور في جمع وحفظ المادة التراثية الشعبية الجزائرية.

-ومن الصعوبات التي واجهتها في ظل دراستي:

-حداثة الموضوع وقلة المراجع والدراسات الخاصة به.

-ضيق الوقت.

ختاما لا يسعني إلا أن أنحني عرفانا لكل من ساعدني من قريب أو من بعيد في إنجاز بحثي، فأرفع آيات الشكر والابتهال **لله عز وجل** أولا الذي وهبني القدرة على إنجاز العمل وإتمامه في وقته، ثم إلى أستاذتي الفاضلة الدكتورة "**بريزة بهلول**" التي شرفتني بتأطيرها وكانت وافية في نصائحها وارشاداتها أعانها الله وجزاها كل خير.

كما لا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر إلى اللجنة المناقشة ونستسمحها عذرا على عناء قراءة البحث وتمحيصه، وإلى جميع أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها. وأتمنى أن يساهم بحثي هذا وجميع البحوث في إثراء الباحث بصفة خاصة والمكتبة الجامعية بصفة عامة.

وأخيراً نأمل –بإذن الله – أن نكون قد وفقنا في دراستنا لهذا الموضوع تنظيرا وتطبيقا.

و كل ذلك بأمر الله و توفيقه، فهو خير مستعان.

المدخل

- **تمهيد**

يشكل التراث الشعبي كل ما خلفه الأول للتالي من إرث مادي ولا مادي، يمثل ذخيرة ثمينة من الآداب والقيم والتقاليد والمعارف الشعبية والثقافة المادية والفنون التشكيلية والموسيقية، والتي ظلت صامدة في وجه كل التغييرات وتقلبات الزمن، وقد أدرك أهميتها جيلا بعد جيل؛ لما تجسده من هوية وانتماء وركيزة تعتمد عليها الأمم في بناء نهضتها، والحفاظ على تماسكها ووحدتها في كل مآل وحين، فهي جذور تاريخية لها، تشكل استمرار وجودها وتفرد أصالتها ومصدر اعتزازها بذاتيتها الحضارية...

يزود التراث الشعبي المبدعين والفنانين بمنابع حيوية للإبداع متنوعة ومميزة، فينهل من فنونه وآدابه وجميع ألوانه، ما قد يسهم بشكل كبير وواضح في إبداعه المعاصر. فما المقصود بالتراث الشعبي؟ وما هي خصائصه ووظائفه؟

I. مفهوم التراث الشعبي وخصائصه:

يتكون مصطلح التراث الشعبي من شقين نحاول في عجالة تبسيط كل منهما على حدة.

1. مفهوم التراث الشعبي:

يتوقف مفهوم التراث الشعبي على معرفة معنى التراث لغة واصطلاحا، وتحديد أفهومه عند الحاق مصطلح الشعبي به بما يحمله من حمولة معنوية.

1.1 تعريف التراث:

اشتق لفظ التراث من الجذر اللغوي (و ر ث)، نقول: "ورث يرث: ورثا وورثا وإرثا وإرثة ورثة وتراثا. 1-ـه: انتقل إليه ماله وما يملك بعد وفاته... 2- ما يخلفه الميت لورثته"[1]. ليستمر معهم، ويتمثل في أشياء مادية من مال ومقتنيات، وكذا معنوية من جاه وملك وسلطة.

من مشتقات جذر (ورث) اسم الله تعالى الوارث وهو" صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - ، وَهُوَ الْبَاقِي الدَّائِمُ الَّذِي يَرِثُ الْخَلَائِقَ ، وَيَبْقَى بَعْدَ فِنَائِهِمْ ، وَاللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - يَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا ، وَهُوَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ أَيْ يَبْقَى بَعْدَ فَنَاءِ الْكُلِّ ، ...: وَرِثَ فُلَانٌ أَبَاهُ يَرِثُهُ وِرَاثَةً

1- جبران مسعود، الرائد معجم لغوي عصري، دار العلم للملايين، بيروت، مادة (ورث)، ط04، م 02، 1981، ص:1602.

وَمِيرَاثًا وَمَيْرَاثًا.....والْوِرْثُ وَالْوَرْثُ وَالْإِرْثُ وَالْوِرَاثُ وَالْإِرَاثُ وَالتُّرَاثُ وَاحِدٌ.... وَقِيلَ: الْوِرْثُ وَالْمِيرَاثُ فِي الْمَالِ وَالْإِرْثُ فِي الْحَسَبِ... الْإِرْثُ أَصْلُهُ مِنَ الْمِيرَاثِ ،. وَأَوْرَثَهُ الشَّيْءَ: أَعْقَبَهُ إِيَّاهُ..."(1)

تحيلنا المعاجم العربية إلى معنى موحد بينها تجسد في أن الإرث والتراث ما يتركه الميت للحي فيخلفه فيه، من مال وممتلكات ومركز وملك.

وقد ذكر لفظ التراث في القرآن الكريم، في عدة مواضع، منها قوله عز وجل:

- ﴿ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلا لَمًّا﴾" (2) . وقصد بها المال والثروة.

- ﴿"إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ ٱلْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾(3) . وجاء معنى بقاء الله تعالى ودوام ملكه بعد فناء الحياة.

- ﴿ وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَالِىَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا(5) يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ۖ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ (4) ، يقصد يأخذ سيرته في الدين، ويخلفه في العلم والدين، فيكون إرث العلم، والشرع، دون المال والجاه، لأن الأنبياء لا تورث أموالها. حيث يقول صلى الله عليه وسلم (إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا، فَهُوَ صَدَقَةٌ) (5). وقد جاء عن تفسير هذه الآية عن الطبري، تفسيره "يرثني من بعد وفاتي مالي، ويرث من ال يعقوب التوبة، وذلك أن زكريا كان من ولد يعقوب "(6) .....

أما في التحديد الاصطلاحي فمن جملة ما جاء في تعريف فالتراث أنه:

(1)- لسان العرب ابن منظور أبو الفضل جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، مادة (ورث)، ط1، مج07، 2002، ص: 361.

(2)- سورة الفجر، الآية: 19.

(3)- سورة مريم، الآية: .40

(4)- سورة مريم ، الآية: 5-6.

(5)- أبو لفداء إسماعيل عمر بن كثير ، ج3، ص 1154-1155.

(6)- أبو حمزة محمد الطبري بن حريز، جامع البيان عن تأويل القران (تفسير الطبري)، تح: محمد ناكر، القاهرة، مصر، ج 15،د ط، د ت، ص:443 .

-«ذلك المستودع يمكن أن تستمد منه الكثير من البواعث والمنطلقات الحضارية والنفسية والروحية التي تحفز طاقتنا الجديدة، لتصب في مجرى الإبداع الذي شأنه أن يرفع طاقته الحاضرة. » (1)

-"المخزون الثقافي والمتوارث من قبل الأجداد، والمشتمل على القيم الدينية والتاريخية والحضارية والشعبية، بما فيها من عادات وتقاليد ... وبعبارة أكثر وضوحا :إن التراث هو روح الماضي وروح الحاضر وروح المستقبل بالنسبة للإنسان الذي يحيا، وتموت شخصيته وهويته إذا ابتعد عنه، سواء في أقواله أو أفعاله." (2).

إذن، لا بد من استمرارية الموروثات عبر الأجيال المحتضنة له، فجاءت كلمة "التراث" كمصطلح للتعبير عن كل ما هو قديم(اصيل) ومتوارث، أورثته الأجيال لبعضها البعض، فيكون بذلك لمفهوم التراث الاصطلاحي معنى مطابقا للمدلول اللغوي على أنه ما تركه الأجداد للأحفاد، والأجيال السابقة للاحقة.

وإذا عزمنا الغوص في تعريف التراث اصطلاحا لا مناص ن ربطه بكلمة الشعبي لأنها لازمة فيه، يتحدد مفهومه بوجودها لدلالة التراث على الموروثات الشعبية المخلفة والمنبثقة من الشعب، فهو بمثابة هوية كل مجتمع أو بطاقة تعريف له، تمكننا من تمييزه عن غيره.

2.1 تعريف التراث الشعبي:

عرف التراث على أنه مجموعة كبيرة من الآثار والثقافة والتقاليد الموروثة، يمثل بشقيه الملموس والغير ملموس، صورة حية عن الماضي، جزءا أساسيا من الحاضر المعاش، يضم كل ما تُرِكَ من مؤلفات أدبية وأبنية وقلاع ورسم أو نقوش وموسيقى وغناء، ومن عادات وتقاليد وصناعات وملابس ...،

(1)- بولرياح عثماني ، دراسات نقدية في الأدب الشعبي ، الرابطة الأدبية الشعبية لإتحاد الكتاب الجزائريين ،ط1، الجزائر ،2008، ص:13.

(2)- سيد علي إسماعيل :أثر التراث في المسرح المعاصر، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1 ، دار المرجاج، القاهرة، 2007، ص:6.

نجد لمصطلح التراث تسميات عديدة كلها لمفهوم واحد، منها الموروث الشعبي، و فولكسكندة والحياة الشعبية، الآثار الشعبية القديمة و(الأثريات)...، وقد الموروثات وقد ارتبط '' من حيث صياغته بالعالم الإنجليزي إدوارد بورنات تايلور، وتعود الفكرة التي تقف وراء مفهوم الموروثات الشعبية إلى ما قبل صياغة تايلور للمصطلح لأنها كانت مطروحة قبل ذلك بزمن ليس بالقصير، من "بين الأدلة التي تعيننا على تعقب السبل التي سلكتها حضارة العالم مجموعة مهمة من الحقائق تدل على ما وجدت أنه من الأوفق أن نطلق عليه مصطلح الموروثات وهذه الحقائق هي: الممارسات، والعادات، والأفكار، وغيرها مما ظل مستمرا بقوة العادة في المجتمع جدد يختلف عن موطنها الأصلي وهكذا فإنها باقية كشواهد وأمثلة لثقافة أكثر قدما انبثقت عنها ثقافة أكثر جدة.''(1)

رادف مصطلح التراث مصطلح الفولكلور، يقول الدكتور يوري شوكولوف: ''أن الفولكلور صدى للماضي، ولكنه في نفس الوقت صوت الحاضر المدوي''(2) فيكون إذن بمعنى تراث شعبي الذي يعني «دراسة العادات المأثورة والمعتقدات والآثار الشعبية القديمة، ويتألف هذا المصطلح من مقطعين folle بمعنى الناس، وLore بمعنى حكمة أو معرفة، والكلمة حرفيا تعني معارف الناس أو حكمة الشعب. » (3)

يعتبر "وليم جون تومر "William Jhon Thomsأول من صاغ مصطلح "فولكلور" في رسالة بعث بها في مجلة "ذي اثنيون "The Athenacumفي سنة 1846. (4) وقد جاء

(1)- أمينة فزاري، مناهج دراسات الأدب الشعبي المناهج التاريخية و الأنثربولوجية و النفسية و المورفولوجية في دراسة الأمثال الشعبية التراث الفلكلور الحكاية الشعبة، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، ط1، 2011، ص-ص:16-17.

(2) يوري سوكولوف، الفولكلور قضاياه وتاريخه، تر: حملي شعراوي وعبد الحميد نواس، مكتبة الدراسات الشعبية، القاهرة، مصر، ط2، 2000، ص:30.

(3)- فاروق أحمد مصطفى ومرفت العشماوي عثمان ، دراسات في التراث الشعبي ، دار المعارف الجماعية للطبع والنشر والتوزيع ، الأزاريطة ، الإسكندرية، مصر ،د. ط، 2000،ص:31.

(4)- دورسون، نظريات الفولكلور المعاصرة، تر: حسن الشامي ومحمد الجوهري، مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية، ط 01، 2007، ص:13.

هذا الاصطلاح ليخلف عبارة "الآثار الشعبية القديمة (الأثريات) التي كانت تستخدم في دراسة المأثورات والعادات والتقاليد. (1)

يرى البعض أن مصطلح الفولكلور هو ترجمة للكلمة الألمانية "فولكسكندة VOLKSKUNDE" التي عرفتها الدراسات الألمانية بداية القرن 19. في حين يرى اتجاه آخر أن الفولكسكدة تقصتر على "دراسة الفلاحين وتراثهم .وهذا هو مفهوم الفولكسكندة عند أول ممثليها على الإطلاق الألمانى يوهان فيليكس فون آنافل...والحقيقة أن الفولكسكندة ظلت تدرس وفقاً لهذا الخط الفكرى حتى يومنا هذا، لا في ألمانيا وحدها، وإنما في بلاد أوروبية أخرى".[2]

ولعل الاهتمام بالمادة الفولكلورية يعود إلى تلك الكتب التي كتبت حول بعض الأجناس البشرية أو الشعوب والأقوام مع نهاية العصور الوسطى ونضج هذا الاهتمام في ألمانيا على يد الأخوين "ياكوب جريم" و"فلهلم جريم" في منتصف القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، واتسمت معالجاتهم للمادة الفولكلورية بالمنهجية العلمية ظل الاقبال كبيرا من طرف القراء إلى يومنا هذا، "فاكتمل لهذا العلم الوليد مجموعة قيمة من النظريات العلمية، وطور لنفسه ذخيرة نفيسة من المناهج الدراسية فاستحق بذلك أن يستقل، ويتبوأ مكاناً عزيزاً بين أسرة العلوم التي تدرس الإنسان ...وأن يكسب اعتراف المؤسسات الأكاديمية فأنشئت له الكراسي المتخصصة بالجامعات وأصبحت تمنح فيه الدرجات العلمية .....أن يستكمل استقلاله ويدعم مكانته باعتراف الهيئات العلمية الدولية به .وأصبح علم الفولكلور نجماً متألقاً على مسرح الحركة العلمية في كافة بلاد العالم، على اختلاف أيديولوجياتها ومستويات تقدمها الاجتماعي والاقتصادي. "[3]

و عليه يضم التراث الشعبي أيا كان تسميته مجموع المأثورات لدى الشعب من الشعوب ما دام مرد هذه المأثورات الى السلوك الجمعي، مستوعبا بسعته و آفاقه الواسعة كل المعارف الشعبية التي تنتقل إلى الأجيال عبر التواتر، يتضمن الأشياء المادية و الأفكار و المعتقدات

(1) ينظر، محمد الجوهري، مقدمة في دراسة التراث الشعبي المصري، القاهرة، مصر، ط1، 2006، ص: 79.

(2) المرجع نفسه، ص: 24.

(3)– المرجع نفسه، ص: 9.

المرتبطة بكافة الأشياء المعروفة ، ناهيك عن المنشآت المبنية و التنظيمات و كل ما يملكه أي مجتمع في فترة معينة، و كل ما انتجته لنا من مهارات ابداعية أثمرتها الثقافة الشعبية.

وليس التراث الشعبي عبارة فقط عن عادات وتقاليد تصدر من الشعب، وإنما هو خبرات وثقافات حضارية متنوعة، تصدر من المجتمعات، وقد تتداخل هذه الموروثات مع غيرها عن طريق التأثير والتأثر، وتكسب الإنسان قوة تدفعه إلى الإبداع والاختراع والتطور والاستكشاف، فنضمن بذلك أصالة المجتمع، وبقاء التراث واستمرار دورات حياته. وبهذا الصدد مثّل التراث الشعبي مجمل الصفات التي تميز أمة ما وشعب عن آخر.

2. خصائص التراث الشعبي:

بما أن التراث الشعبي تعبير عن عادات الناس وتقاليدهم وأفكارهم ومشاعرهم، وبما يتضمنه من الأشعار والقصائد والحكايات الشعبية، القصص البطولية والفنون الإبداعية المتنوعة من الغناء والرقص. و لعلّ :« أهم ما يميز المادة التراثية الشعبية هي انتقالها عبر الآحاد والجماعات مشافهة وتواتر، دون أن يكون هذا التشافه والتواتر عملا منظما تقوم به المؤسسات أو الأفراد بهدف التعبير من خلال المادة التراثية و وظائف متنوعة من توجيه أو تسلية أو تثقف أو ضبط اجتماعي. »[1] فإن أكثر ما يميزه أنه:

أ- قديم: قدم الإنسان قام الناس بتداوله شفهيا قبل تدوينه فتناقلته الأسماع وحفظته الصدور، لتميزه خاصة السهولة والبساطة.

ب- الطابع الاجتماعي والقيم التاريخية: حيث تمثل عادات وتقاليد مجتمع ما وممارساتهم الاجتماعية، طابعهم العام الذي توافق عليه المجتمع ويدخل في فكرهم الجمعي الذي يمثلهم في مناسباتهم العامة والخاصة، ويمارسونهم في حياتهم اليوميه، وكل دارس لتراث أمة ما سيلحظ طبيعة عامة مشتركة بين أفرادها.

(1)- عزام أبو الحمام المطور ، الفلكلور (التراث الشعبي) الموضوعات ، الأساليب ، المناهج ، دراسة أسامة للنشر والتوزيع ، ط1، عمان ، الأردن ، 2007،ص: 3.

كما سيلحظ له قيمة تراثية وتاريخية بما تتضمنه من معارف تنتقل عبر الأجيال، ومن هنا تبرز خاصيته الفريدة القائمة على نقل المواقف التاريخية كمجموعة اجتماعية معينة، والتي يمكن الحفاظ عليها لعدة أجيال من خلال مواده، ليكون بذلك الهوية المميزة للأمم عن غيرها.

ت- **القابلية للتكيّف:** فالتراث الشعبي له تلك الخاصية المميزة في التكيف مع التغيرات والتطورات الطارئة على المجتمعات على مر السنين. وعلى سبيل المثال يمكن إحياء بعض الطقوس بأفكار جديدة.

ث- **الثبات والاستمرارية:** فالتراث الشعبي ثابت الوجود وكسب هذا الثبات من استمراريته فمثلا نجد أن الشخصيات الأساسية والبطولية التي تظهر في الأساطير والحكايات الشعبية، فإننا قد نتخذ أمثلة على البطولة كأبو زيد الهلالي أو عنترة وغيرهما كثير من الأبطال فيعاد توظيف هؤلاء الأبطال في الدراما بطريقة حديثة.

ج- **المشافهة:** اعتبرت من أهم الصفات الرئيسية للتراث الشعبي كونه انتقل مشافهة بين الأفراد و المجتمعات منذ الأزل، بهدف التعبير عن واقعهم المعاش، لذا« كانت قضية الانتقال الشافهي للتراث متركزا أساسا من تعريف الفلكلور وتحديد موضوعات، وبالأساس موقف معظم الأنثروبولوجيين، فإن تعريف الفلكلور هو الأدب الشعبي الذي ينتقل عن طريق الرواية الشفاهية وبذلك استبعدوا لكل جوانب الإبداع الشعبي الأخرى والمعتقدات والحرف »[1].

ح- **الرواية والتواتر** : اضافة للشفاهية التي ميزت الموروث الشعبي، فهو أيضا « يشمل جميع المرويات على مدى الأجيال من أفعال وعادات وتقاليد وسلوكيات وأقوال تتناول مظاهر الحياة العامة والخاصة وطرق الاتصال بين الأفراد والجماعات الصغيرة »[2] .

خ- **علاقة التأثير والتأثر:** لأنه يمس جميع جوانب الحياة التي يعيشها الفرد والمجتمع ويتسع، فيكون مرآة تعكس الواقع المعاش لأي أمة، ومنه تنشأ معه علاقات التأثر والتأثير، و« سيبقى التراث عامة والشعبي خاصة محتفظا بعلو منزلته وسمو مكانته وثراء قيمة (...)، فإذا

(1)- عزام أبو الحمام المطور ، الفلكلور "التراث الشعبي، الموضوعات ، الأساليب ، المناهج "،المرجع السابق ، ص: 31.

(2)–حلمي بدير ، أثر الأدب الحديث ،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، مصر ، ط2 ، 2002 ، ص: 110

اجتنبنا الإفراط والتفريط، ونظرنا إليه بعين الاعتدال والإنصاف وربطناه بالحاضر أمكننا أن نرى فيه أشياء جديدة ووظائف وقيما غير التي ارتبطت في القديم »[1] ، وكونه ينبع من الشعب فهو مخزون ثقافي وإرث حضاري يتجدد بتداوله ويحيا باستعمالاته.

II. أقسام التراث الشعبي:

ينقسم التراث الشعبي بشكل عام إلى قسمين: أولهما التراث الشعبي المادي وثانيهما التراث الشعبي غير المادي، ويظهر التراث المادي في أشكال ملموسة المرئية مثل المباني العتيقة أو المصنوعات اليدوية التقليدية ...، أما التراث الشعبي اللامادي أو التجريدي فهو موجود ومتجذر في العقلية الجماعية ويظهر في رواية القصص والمعتقدات والأفكار وغيرها. ويتم تقسيم التراث للحفاظ عليه بهدف دراسة تاريخ البشرية، حيث تمثل المحور الأساسي للأفكار الأولى وأصولها الحقيقية.

1. التراث الشعبي المادي:

يشمل هذا القسم كل الأشياء التي صنعت وحفظت ثم نقلت الى الأجيال اللاحقة. ومن الأمثلة الرمزية على ذلك نذكر: تاج محل وأهرامات الجيزة، القصبة بالجزائر*، آثار التاسيلي...

(1)- كاملي بلحاج ، أثر التراث الشعبي في تشكيل القصيدة العربي (قراءة المكونات في الأصول) ، منشورات اتحاد الكتاب العربي ، دمشق ،سوريا ، د ط، ،2004،ص:136.

* تملك الجزائر سبعة عناصر مدرجة في قائمة التراث العالمي للإنسانية وهي:
قلعة بني حماد (ولاية مسيلة)،
الموقع الأثري القديم جميلة "كويكول ب (ولاية سطيف)
وتيمقاد في كل من باتنة وتيبازة
المتحف المفتوح على الهواء الطلق " طاسيلي ناجر" (سلسلة جبلية تقع في وسط الصحراء في الجنوب الشرقي للجزائر بإليزي) يوجد فيها واحدة من أهم التشكيلات للرسومات الكهفية لما قبل التاريخ والعالم.
واد مزاب بقصورها المحصنة العريقة التي يزيد تاريخها على الألف عام ب (ولاية غرداية)
قصبة الجزائر ب الجزائر العاصمة.
وتحظى هذه المواقع الكبرى لأدق عمليات الحفظ والصيانة والترميم ومن ثم استغلالها في دفع وتيرة التنمية الاقتصادية عن طريق اجتذاب السياح اليها.

ويعتبر من الثقافة المادية ويعني كمصطلح أطلقه " الأنثربولوجيون على الأشياء الثقافية فهي الممتلكات الثقافية، وتعني دراسة العناصر المرتبطة بمنتجات السلوك البشري"[1]،

يشتمل هذا القسم على نوعين من التراث المادي:

1- التراث المادي الثابت

2- التراث المادي المنقول

1.1 **التراث المادي الثابت:** ويتمثل في تلك **المواقع التاريخية** والبقايا الأثرية من المواقع والأبنية الدينية (المساجد والكنائس والزوايا)، المقابر والأضرحة، والقلاع العسكرية، والمدن والقصور...، لها قيم متنوعة، تاريخية، وعلمية واجتماعية.

2.1 التراث المادي المنقول: يتمثل في المصنوعات بكافة أنواعها من المخطوطات و المنحوتات و العملات المعدنية و الأدوات و الملابس والآلات الموسيقية القديمة، و"التحف القيمة الناتجة عن الاستكشافات، و الأبحاث الأثرية في البر و تحت الماء و منها القطع الخزفية و الفخارية و الكتابات الأثرية و العملات و الأختام و الحلي و الألبسة التقليدية و الأسلحة و بقايا المدافن و المخطوطات و بقايا الأرشيف"[2] جميعها تستخلص الكثير عن حياة الشعوب وثقافتهم ومعاملاتهم الاقتصادية و الاجتماعية، لتعتبر أكبر دليل على شدة توفيقهم وسيطرتهم على بيئاتهم المختلفة.

2. التراث الشعبي اللامادي:

يشمل هذا القسم من التراث الشعبي، تلك الثروة الفكرية العظيمة، نذكر منها العادات والتقاليد، والمعتقدات، والقصص والحكايات المختلفة الموروثة أبا عن جد، ومجمل الخرافات داخل روح وعقلية الجماعة.

1 فاروق أحمد مصطفى ومرفت العشماني عثمان، دراسات في التراث الشعبي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط 1، 2008، ص 37.

2- عروق، عبد الكريم، التراث الأثري، مفهومه أنواعه، أهميته، حمايته واستغلاله كثروة اقتصادية، معهد الأثار جامعة الجزائر2، د ت، ص 03.

3. تقسيم محمد الجوهري لميادين التراث:

قسم العلماء التراث ككل إلى عدة ميادين ومجالات، وإن كان تقسيمها نظري فقط لتقارب هذه الميادين وتداخلها، نذكر منها تصنيف محمد الجوهري في كتابه مقدمة في دراسة التراث الشعبي المصري لأنه أشهرها و أكثرها اعتمادا من طرف الدارسين، ونختزلها في كالاتي[1]:

1.3 ميدان المعتقدات والمعارف الشعبية:

يضُمّ هذا الميدان مجمل المعتقدات و التصورات المتجذرة داخل عقلية الجماعة، خاصة منها ما يتعلق بالعالم الخارجي أو ما وراء الأشياء، كالاعتقاد في الأولياء الصالحين و السحر و الألوان ، الأرقام ، الروح بما فيها من الكائنات الحية فوق الطبيعة، الأماكن و الأنطولوجيا...الخ .

2.3 ميدان العادات والتقاليد الشعبية:

يعد ميدان العادات الشعبية من أهم ميادين التراث الشعبي لما حضي به من العناية و الاهتمام في مختلف الدراسات الفولكلورية و السوسيولوجية و عمليات الجمع و التسجيل، و يشمل :

- عادات دورة الحياة (الميلاد، الزواج ، الوفاة)
- الأعياد و المناسبات المرتبطة بدورة العام : (الأعياد الدينية، القومية، المواسم الزراعية)
- الفرد في المجتمع اليومي : المراسم الاجتماعية (الاستقبال و التوديع)

3.3 ميدان الأدب الشعبي:

يصنف محمد الجوهري هذا الميدان كأحد أبرز موضوعات التراث الشعبي و أكثرها عراقة، حيث يشمل كافة الأغاني المرتبطة بشتى مجالات الحياة من أغاني الميلاد ، الخطوبة و الختان، المدائح و الابتهالات الدينية ، و جميع أشكال التعبير الشفهي ، و رغم اختلاف الباحثين في تحديد موضوعاته الفرعية المندرجة تحته ، إلا أنه لا يخرج عن إطار مجموع الأنواع الأدبية الشعبية

(1)- محمد الجوهري، مقدمة في دراسة التراث الشعبي المصري، المرجع السابق، ص، ص: 33- 54.

الآتية: المثل، النداء، الأغنية ، اللغز ، الحكاية ، السيرة ، النادرة، الأسطورة، الأهازيج، النكت و الخرافة .

4.3 ميدان الفنون الشعبية:

تمثل الفنون الشعبية صدى لتقنيات و مهارات انتقلت عبر الأجيال حيث تشمل جميع فنون التشكيل الشعبي من المصنوعات اليدوية كصناعة الحصير و الفخار، بالإضافة إلى الموسيقى الشعبية و الرقص الشعبي المعبرة عن روح الجماعة و ذوقها الفني، و الممثلة لقيمها الجمالية الشعبية.

III. وظائف التراث الشعبي:

يحتل التراث الشعبي دورا هاما في الحياة الشعبية وقد حدد الدكتور فاروق أحمد مصطفى -أستاذ الأنثروبولوجيا، كلية الأدب، جامعة الإسكندرية- هذه الوظائف في ضوء الدراسات التي قام بها علماء الأنثروبولوجيا والتراث الشعبي أمثال (وليام بياسكوم) و (روث بندكت) وغيرهما، في أربعة وظائف، نختصرها في الآتي[1]:

1. الوظيفة الأولى (الاجتماعية):

وهي التي ترتكز على المحتوى الاجتماعي للتراث الشعبي وموقع في الحياة اليومية للناس يوظف التراث الشعبي بشكل كبير في الاوساط الاجتماعية فالمجتمع هو المسؤول من حيث الإنتاج والممارسة، اذ يستخدم كوسيلة للتواصل الاجتماعي. كما يمثل التراث الشعبي وسيلة تبادل الخبرات التي جربها الأفراد في حياتهم فيلخصوها في حكمة بالغة الأثر، ويتداولها الناس جيلا بعد جيل .

2. الوظيفة الثانية (التعزيزية):

تتجسد في الدور الذي يقوم به التراث الشعبي في تثبيت الثقافة وفي الحفاظ على الشعائر والنظم التي تمارسها الجماعة الإنسانية.

3. الوظيفة الثالثة (التعليمية):

1) فاروق أحمد مصطفى و مرفت العشماوي عثمان ، دراسات في التراث الشعبي، المرجع السابق، ص، ص: 26-74 .

يقدم التراث الشعبي دورا تعليميا كبيرا، وخصوصا في المجتمعات المحلية غير المتعلمة، والتي تنتشر فيها الأمية وقلة عدد المتعلمين، وقد أثبتت الدراسات الأنثروبولوجية أن المعلومات التي تحويها عناصر التراث الشعبي المختلفة ينظر إليها باحترام وتقديس، وقد ينظر إليها البعض باعتبارها حقيقة تاريخية. يكسب التراث الشعبي والمورثات الشعبية (الألعاب الشعبية كالضامة) الأطفال الذكاء وحسن البديهة من خلال الالغاز الشعبية من خلال الألوان والأشكال الموجودة في التراث المادي المحيط بهم، ويمنح الفرد الاعتزاز بالهوية والشخصية الوطنية من خلال الموروث الشعبي والمحافظة على الصلة.

4. **الوظيفة الرابعة (التكاملية التضامنية):**

تظهر وظيفة التراث التكاملية في المجتمع والوصول إلى مرحلة التضامن الاجتماعي وهذه الوظيفة نجدها واضحة في كثير من الكتابات الأنثروبولوجية.

من خلال تقسيم أستاذ الأنثروبولوجيا، الدكتور فاروق أحمد مصطفى لوظائف التراث الشعبي، يمكن استخلاص وظائفه، في مجموعة النقاط الآتية :

أ- الوظيفة الثقافية:

التراث الشعبي هو أحد المعطيات الأساسية للثقافة، لذلك يستخدم التراث باعتباره أحد الميكانيزمات الأساسية للوقوف على ثقافة الأمم والشعوب، فالتراث الثقافي يتكون من المعطيات الثقافية والقيم والأعراف والمعتقدات الشعبية، وهو تعبير عن الحياة والذوق الرفيع ووسيلة تواصل فعالة بين الحضارات والشعوب لاشتماله على ممارساتها الشعبية. ونجد ذلك واضحا عندما نحدد العلاقة بين الفولكلور والثقافة أو الدور الحي الذي يقوم به الراوي في الحكايات الشعبية، التي يثير بعض الأسئلة عن مكان وزمان العناصر الخاصة بالتراث والتي يتم الحديث عنها وعن هؤلاء الذين يتكلمون ويتحدثون ويمارسون هذه العناصر؟ وهل هي مملوكة ملكية خاصة لراوٍ واحد؟ وممن يتكون الإتباع؟ وما الصيغة الدرامية التي يستخدمها الراوي؟ ومدى اشتراك الجماعة في الضحك والتمثيل والرقص...؟ وما هي القوائم الخاصة بالتراث الشعبي التي يضعها الناس حول هذه القوائم؟ وكل هذه الأمور أكدها مالينوفسكي في دراسته للحكاية الشعبية

والأسطورة كما يدخل تحديد هذه الوظيفة العلاقة بين التراث الشعبي وبين المحتوى الثقافي وهل يعد التراث الشعبي مرآة للثقافة أم لا ؟

ب- الوظيفة الاقتصادية:

التراث الشعبي له أهمية في الاقتصاد للبلدان والأهم أصبحت الثقافة الشعبية اليوم مصدرا لاقتصاد الكثير من الدول والأمم، فالثقافة تخلق التنمية وتتكامل معها.

فالاستثمار في الحرف التقليدية والتراث الشعبي والمعالم التاريخية والآثار الحضارية في الصناعة والتسويق والمباني ودور العبادة والمعالم الدينية والطبيعية والأماكن التراثية التي تتمتع بهياكل منطقة في بلادنا، هو مكسب يسهم في بناء اقتصادي دائم وقوي ومجتمع ناجح منتج صانع للثورة مستغني بنفسه عن غيره، وهذا مذهب الكثير من دول العالم التي يعتمد اقتصادها على تراثها الثقافي.

ت- الوظيفة الحضارية:

يستخدم التراث الشعبي باعتباره وسيلة لحفظ تاريخ الأمم وإعادة ذكر الحضارات الغابرة من خلال الممارسات الشعبية التي دأب عليها الناس في زمانهم، فالتراث الشعبي كلما كان ثريا متنوعا كلما عبر عن وجود حضارة وشعب ذا تاريخ عظيم..

فكم من حضارات اكتشفها الأنثرولوجيون من خلال تراثها الشعبي وآثارها المادية وغير المادية.

ويتلخص لنا أن التراث الشعبي يمثل المعالم الأساسية لثقافة الشعوب ومثل حاجاتها المادية والجمالية وهو حلقة الواصلة بين القديم والحديث للأمم والشعوب وعنوان هويتها، فيه كل الإجابات عن الأسئلة التي طرحها الانسان الأول ومازال الناس ليومنا هذا يوظفه في التعامل مع الحياة والكون.

وبعد عرض أقسام التراث وأنواعه يمكن أن نخرج بتخطيط توضيحي لهذه الأقسام والأنواع

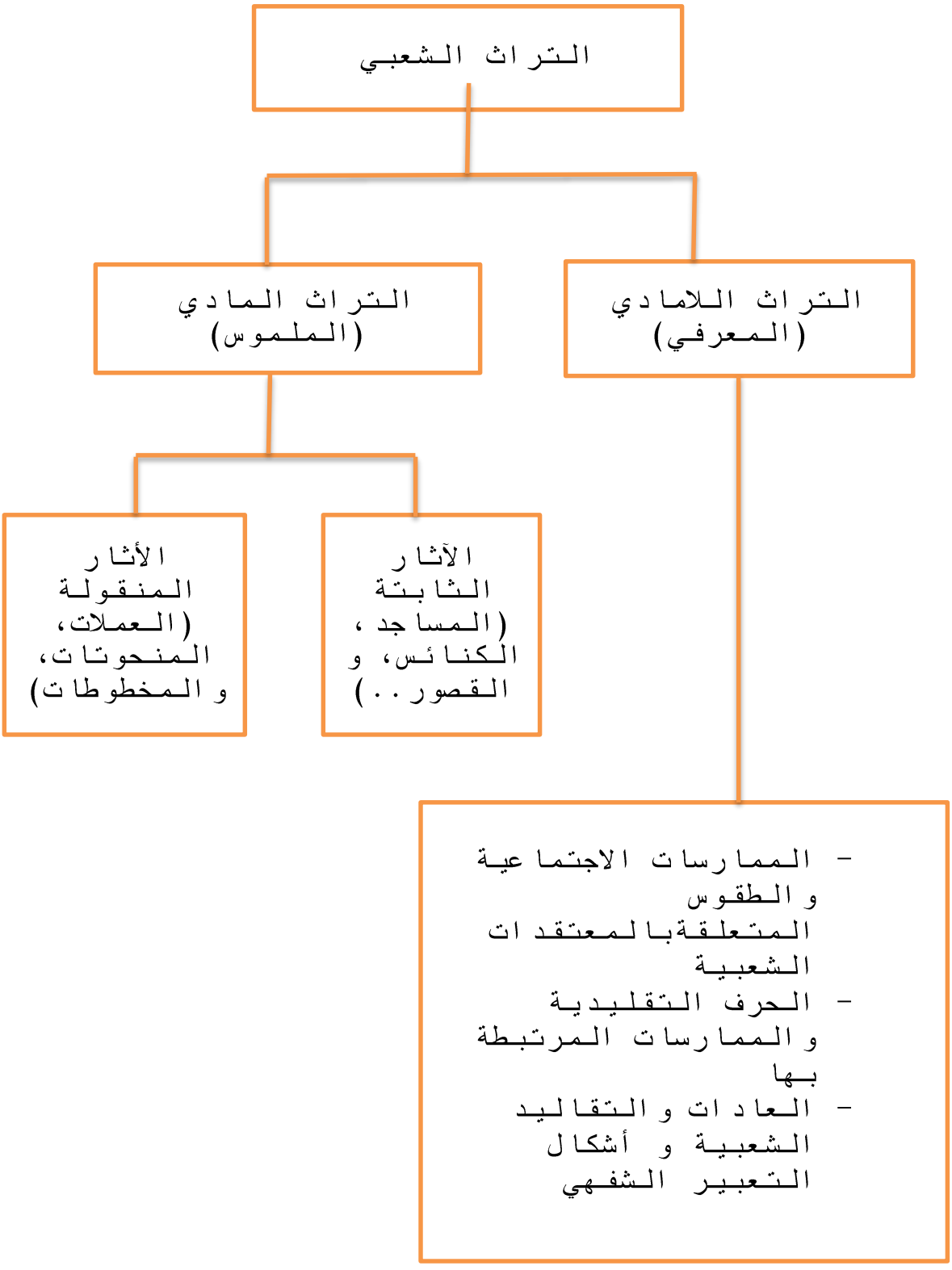

مخطط تمثيلي للتراث الشعبي وتفرعاته

الفصل الأول

- **تمهيد:**

أصبح رقي وازدهار المجتمعات مرتبط بما تقدمه مخابر البحث العلمي من دراسات وإنجازات علمية، وقد أصبحت هذه الأخيرة محط أنظار العالم، ومنبع آماله وسبل نموه، لما تساهم به من دور أساسي ومحوري في الحياة التربوية والعلمية والاقتصادية للمجتمعات المعاصرة، لذا أضحت فرعًا علميًا أساسيًا داخل جميع المؤسسات العامة والخاصة، خاصة الجامعات باعتبارها مجمعا ملما للعلم والمعرفة، بفضل ما تقدمه من أبحاث و دراسات داخل مخابرها العلمية، الهادفة لتطوير البحث العلمي الذي يقاس من خلاله تطور الأمم، فضلا على أنها قد أضحت أهم رافد رئيسي محافظ للتراث الثقافي الشعبي، وما تسعى له من جهد في إنتاج المعرفة والتكوين النوعي للموارد على اختلافها.

منه نتساءل: ما المخبر؟ ما أنواعه وأهدافه ودوره في الحياة العلمية والأدبية؟

I. تعريف المخبر و أنواعه و أهميته

من الأهمية أن نتناول تعريف المخبر و تحديد أهميته و أنواعه، حتى يتسنى لنا إعطاء نظرة و لو موجزة عنه لنستطيع تبيين دوره الفعال في الجامعة في الفصل القادم.

1. مفهوم المخبر:

للوقوف على تعريف كامل وشامل لمخبر البحث، لا بد منا المرور أولا للجانب اللغوي له. الذي يضبط لنا أصل المصطلح واستعمالاته، ومن ثم الذهاب للجانب الاصطلاحي له الذي يتطرف لمصطلح "المخبر" في إطار المهام التي يقوم بها.

1.1 التعريف اللغوي:

جاء في معجم الوسيط (المخبر) خلاف المنظر، (المختبر) المكان الذي نجري فيه التجارب العلمية، و (المخبار)، ما يختبر به الشيء وأداة تستعمل في الدراسات العلمية (محدثة)، و

(المخبراتي). الحسن المخبر.[1] والمختبر: (الجمع مختبرات) المكان الذي تجرى فيه الاختبارات العلمية أو التحاليل الطبية.[2]

2.1 التعريف الاصطلاحي:

هو مكان لتجريب وكشف ودراسة مختلف المعارف، العلمية، ومدى فاعليتها داخل المجتمع وكيفية الحفاظ عليه، وهو كذلك المساحة العلمية التجريبية، التي تهدف لتقديم اكتشافات ومعارف أخرى جديدة لم يسبق الوصول إليها ولا معرفتها من قبل، و" تُعتبر المختبرات العلمية الأرضيَّة الحقيقية لإنجاز البحث العلمي وإنتاج المعارف، وهذا الأخير مستحيل دون مختبرات مجهزة بالأجهزة اللازمة له، وفي مختلف الميادين وهذاما يقتضي توفير المال اللازم للحصول على الأجهزة والعتاد ،وغيرها من الموارد التي تحتاجها المختبرات سواء كانت مادية أو بشرية "[3] ،إذ هي من أهم الهياكل العلمية و البحثية المستحدثة على المستوى العالمي و المحلي نظرا للتطور الذي حققته في الجانب التنموي لها الذي يتوازى معه تصنيف و مقارنة تقدم الدول من تخلفها .

أما بالاستناد إلى أحكام المادة و المرسوم التنفيذي رقم 99-244 ،الصادر في 31 أكتوبر 1999، المحدد لتنظيم اللجان القطاعية الدائمة للبحث العلمي و التطوير التكنولوجي و سيرها ، فانه "يدير مخبر البحث مدير ،ويزود بمجلس مخبر يتكون من مسؤولي فرق البحث ورؤساء مشاريع البحث. (المادة 10) الفصل الثالث –التنظيم والعمل-وتتشكل فرقة البحث التي يديرها باحث مؤهل من ثلاثة (3) باحثين على الأقل. وتضطلع فرقة البحث بمهمة رئيسية تتمثل في تنفيذ مشروع او عدة مشاريع بحيث تدخل في إطار برنامج المخبر، يشرف على كل مشروع بحث

1- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الدولية الشروق، القاهرة، مصر، مادة(مخبر)، ط4، 2004 م، ص: 215.

2- جميل أبو نصري وآخرون، المتقن -المعجم العربي المصور-، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، مادة(مختبر)، طبعة منقحة، 2006م، ص: 488.

3-فتيحة زايدي و عبد الباسط ، المؤسسة العلمية فضاء لإنتاج المعرفة العلمية ،"وضعية مخابر البحث العلمي و الكفاءات البحثية بالجامعة الجزائرية "، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي ،العدد 27،ديسمبر 2016،ص:481.

مسؤول المشروع، كما يمكن رئيس الفرقة ان يكون رئيسا لمشروع بحث. [1](المادة 11-الفصل الثالث-التنظيم والعمل).

والمخبر يرادفه في التعريف المختبر إذ "لمختبر هو مكان مادي مجهز بشكل خاص بأدوات وعناصر أو معدات قياس مختلفة ، من أجل تلبية متطلبات واحتياجات التجارب أو التحقيقات المختلفة ، اعتمادًا على المجال الذي ينتمي إليه المختبر المعني ، بالطبع. من الشائع أيضًا أن يكون لدى المدارس والجامعات أو أي ملاذ أكاديمي آخر مختبر يتم فيه تدريس الفصول العملية أو الأعمال الأخرى المتعلقة حصريًا بالغرض التعليمي."[2] ، وعليه يكون لفظ المختبر رديف لمصطلح المخبر كونهما يعنيان المكان الذي تجرى فيه العمليات البحثية بأنواعها المتنوعة بين العلمية و الأدبية، و إن كنا نحس أن لفظ المختبر لصيق أكثر بمجالات البحث الطبية و الصناعية، ومصطلح المخبر متداول في الجامعة على اختلاف مجالاتها البحثية.

تخضع المخابر لقانون خاص، وإجراءات محددة، حيث يمكن إنشاء هذا الكيان البحثي ضمن مؤسسات التعليم والتكوين العاليين، والمؤسسات العمومية أو الخاصة، حيث تتمتع بالاستقلالية في التسيير وتخضع للمراقبة المالية.

نلخص إلى القول أن المخابر البحثية ما هي إلا مساحات علمية تشاركية، توفر فرصا للباحثين في جميع المجالات بتنوعها، والمدارس والمجتمعات على اختلافها، إذ هي تلك الأرضية الواقعية الخصبة لإنتاج المعرفة.

2. أنواع المخابر:

تتعد صفات وأنواع المخابر بحسب الهيئة والهيكلة التي تقوم بتنظيمها.

1.2 أنواع المخابر حيث الهيكلة:

تتعدد المخابر البحثية من حيث الهيكلة، ونجدها تتمثل في :

أ- مخابر البحث المختلطة:

1- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، مرسوم تنفيذي رقم 99-244، ،العدد 77، 03نوفمبر1999م ، ،ص: 07.

2- تعريف المختبر ، الموقع الإلكتروني: https://ar.facts-news.org/taaryf-almkhtbr

تتكون هذه المخابر في إطار محدد وبهدف معين وهو التعاون من أجل تحقيق برامج مشتركة بين المؤسسات العلمية والثقافية، إلى التواصل والتشابك للمساعدة في إنشاء مهارات وخدمات جديدة، موجهة لخدمة المجتمعات، " ومخابر البحث المختلطة هي التي تنشأ في إطار التعاون لتنفيذ برنامج مشترك بين مؤسستين (2) عموميتين أو أكثر أو مؤسسات اقتصادية بين الوزير المكلف بالبحث والوزير المعني"[1]. وبهذه الميزة تأسس شركات أعمق، قائمة على الإبداع التشاركي، تحدده الحقوق بعد إبرام هذه الاتفاقيات، لا سيما تلك المتعلقة بكيفيات التمويل.

ب- مخابر البحث المشتركة:

تنشأ مخابر البحث المشتركة من أجل توحيد المجهودات بين أطراف رؤساء المخابر لتحقيق المصلحة العامة والتنموية الهادفة، وبذلك فالمخابر التي تندرج تحت هذا المسمى " هي التي تنشأ في إطار التعاون العلمي والتكنولوجي نتيجة اشتراك مؤسسة عمومية أو مؤسسة اقتصادية مع مخبر بحث ينتمي إلى مؤسسة أخرى حيث يتم مخبر البحث المشترك بموجب قرار من الوزير المكلف بالبحث العلمي أو قرار مشترك بين الوزير المكلف بالبحث والوزير المعني حسب الحالة."[2]

حققت هذه المخابر قفزة نوعية في مجال البحث العلمي والتكنولوجي، انطلاقا من تكاثف المجهودات، مما أدى هذا الأمر إلى زيادة الابتكار، وتوفير فائدة عظيمة للمنظمات والمستخدمين والمجتمع بصفة عامة.

فما المخابر إلا مساحات تشاركية، طورت من محدودية آفاقها إلى غاية دمج الخدمات والمجموعات البحثية على اختلافها لتأخذ المختبرات عناصر من الخدمات الأساسية[3]، والمعارف ومختلف الممارسات التشاركية، فتكون حصيلتها إنتاج دراسات ومحاور جديدة، بناء على تصورات غير معتادة، نواتها الصلة العلمية الجماعية بين الشركاء.

ت- مخبر بحث الامتياز:

1- المديرية العامة للبحث العلمي و التطور التكنولوجي، دليل كيفيات انشاء مخابر البحث و تنظيمها و سيرها وزارة التعليم العالي و البحث العلمي ، المدنية، الجزائر العاصمة (الجزائر) ، ص : 06 .

2 - المرجع نفسه، ص : 06

2- المرجع نفسه، ص : 06.

تمثل هذه المخابر النخبة العلمية ولها الأفضلية في البحوث والإنجازات العلمية، كما لها من أهمية راجعة للمستوى التطوري الممتاز الذي قد بلغته. و"يكرس مخبر البحث الخاص بالمؤسسة أو مخبر البحث المختلط أو المشترك كمخبر بحث امتياز عندما يبلغ مستوى تطور مرضٍ في مجمل نشاطاته، حيث تصدر علامة الامتياز لمخبر البحث بموجب قرار الوزير المكلف بالبحث العلمي، وتمنح علامة الامتياز من طرف اللجنة القطاعية الدائمة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي."[1]

ولا يتحقق ذلك ولا تمنح هذه العلامة إلا بناء على معايير محددة ومضبوطة على النحو التالي[2]:

- مدى فاعلية أبحاثها ونشاطاتها الموجهة لخدمة المجتمع.
- نوعية التكوينات المقدمة لصالح الطلبة والعالية التقدم.
- نوعية القدرات العلمية البشرية المساهمة في الأبحاث وحجمها.
- توفر المتطلبات اللازمة لإنجاز انشغالات المخبر البحثي.
- القدرة الكاملة على التكفل بمشاريع البحث ذات الطابع الاقتصادي التنموي أو تلك الهادفة للتعاون الوطني.

من هنا لا يكون منح علامات الامتياز اعتباطيا بل دقيقا مبنيا على جملة من الشروط والمعايير العلمية والعالمية.

2.2 أنواع المخابر من حيث الهيئة:

أنواع المخابر من حيث الهيئة عديدة، نوجزها في الآتي:

أ- مخابر المؤسسات العامة:

تلك المخابر التابعة للمؤسسات الحكومية، والخاضعة للسلطات العامة التي تقرها الدولة، أين تخضع في الوقت ذاته للرقابة المالية من جانب تلك الأخيرة (الدولة)، وهي جزء منها، وتعتبر أموالها

1 - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، المرجع السابق، ص :07.

2 - المديرية العامة للبحث العلمي والتطور التكنولوجي، دليل كيفيات انشاء مخابر البحث و تنظيمها و سيرها، ، المرجع السابق، ص: 02.

عامة وكذلك موظفوها عامون أي تابعون للقطاع العام، أما الأعمال التي تستوفيها فهي هادفة لا محالة المصلحة العامة، إذ تعد المؤسسة العمومية "شخص إداري عام تنشئه الدولة لإدارة مرفق عام يتمتع بالشخصية المعنوية، وتتبع في الإدارة أساليب القانون العام."[1]

ومن مخابر المؤسسات العامة ما يلي:

1- مخابر مراقبة النوعية في ضمان جودة المنتوج الغذائي:

تهدف هذه المخابر لحماية المستهلك وقمع الغش، حيث تقوم بعمليات المراقبة ومطابقة المنتوجات للمواصفات المطلوبة، إذ تعد حماية المستهلك من الأمور الضرورية، التي تسعى الدولة إلى تحقيقها، خاصة بعدما أصبح يعاني من مخاطر المنتوجات المغشوشة والخالية من أدنى شروط الصحة والأمن الغذائي.

و للحد من هذه التجاوزات، أسست الدولة مخابر مراقبة النوعية الغذائية التي فرضت من خلالها الرقابة على نوعية المنتجات المستهلكة، وتكفلت بمراقبة أسعار السلع بما لا يتعدى على القوانين العامة، وفرضت عقوبات وغرامات مالية لكل من يحاول الخروج عن النظام القانوني لمخابر مراقبة النوعية،" وبالتالي أصبح من التزامات المنتج بصريح نص القانون، باعتباره متدخلا في عملية عرض المنتجات للاستهلاك أن يقوم بنفسه أو عن طريق الغير بالتحريات اللازمة للتأكد من مطابقة المنتوج للقواعد الخاصة به، حيث تقوم بهذه العملية مخابر متخصصة."[2] وهذا ليس إلا دفعا للضرر الذي قد يصيب المواطن، وحدًا للغش وسعيًا لترقية المنتج الغذائي الوطني.

2- المخابر الوطنية للمياه (مخابر جودة المياه)

تعد هذه المخابر بمثابة المرجعية الأساسية للدول لتحليل المياه ولمراقبتها قبل توزيعها على المواطنين، تكون مجهزة بوسائل وأجهزة تكنولوجية ومخبرية متطورة عالية الدقة التي تساعد في إجراء التحاليل اللازمة لمعرفة المياه الصالحة من الغير صالحة للشرب، "كما يتوفر هذا المختبر على أجهزة الإخطار التي تنبه بوجود جراثيم في المياه. كما تكشف أسباب تلوثها التي عادة ما ترجع

1- حماد محمد شطا، تطور وظيفة الدولة (نظرية المؤسسات العامة)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 2، 1984، ص :23.

2 - زعبي عمار، حماية المستهلك من المنتجات المعيبة، أطروحة دكتوراه من قانون الأعمال، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2012-2013،ص:69.

أسبابها إلى تسرب مياه المجاري"[1]، وبذلك كرست هذه المخابر مجهوداتها وسعت لضرورة مطابقة التحاليل للمعايير المسطرة من أجل ضمان وصول مياه مراقبة وآمنة للمواطن.

لقد سعت الجزائر لتأسيس هذه المخابر وقامت بتمويلها بمختلف الأجهزة والموارد المادية وكذا البشرية لضمان نظافة المياه الموجهة للشعب؛ حيث" كشف ذات المسؤول (صلاح الدين شريط-إطار مركزي بالجزائرية للمياه)، عن وجود مخبر مركزي على مستوى الجزائر العاصمة يسهر على التحليل بتقنيات خاصة، ويقوم بالمراقبة اليومية والكشف عن مادة الكلور ونسبه في المياه، حيث يتم ذلك بمعدل يتجاوز 9 آلاف تحليل في اليوم، وأزيد من 900 تحليل فيزيوكيميائي من أجل ضمان وصول مياه مراقبة وآمنة للمواطن عبر الحنفيات"[2]،ولا تتم عمليات التوزيع إلا بعد خضوع المياه لإجراءات المخابر من تحاليل دورية لازمة.

3- مخابر الصناعة الدوائية:

تتواجد هذه المخابر على مستوى كل الهياكل والهيئات الوطنية، وتتواجد في مصانع الدواء لإجراء التجارب الدوائية، والكشف عن مدى فاعليتها وآثارها الجانبية، حيث تسعى لتعزيز الأمن الصحي، الذي هو هدف المنظمة العالمية للصحة، وكل المخابر المتوزعة في جميع أنحاء العالم، ومن بين هذه المخابر المتخصصة في الصناعة الدوائية و المضادات العلاجية نجد "مخبر نيوميديك في الجزائر الذي يقدم خدمات ذات مردودات وجودة عاليتين، حيث يقوم بالمتابعة الصيدلانية وكذلك به يضمن ويوثق في المنتوج المصنع والعمليات التصنيعية وفقا للمتطلبات الطبية".[3] وهو مخبر مجهز بأحدث المعدات ذات المستويات التقنية العالية وذلك للوصول إلى استحداث أدوية وحلول صحية مرضية،ويعمل هذا المخبر خصيصا لصناعة الأدوية والمستحضرات الطبية العلاجية.

1- غوراري زوليخة، تدشين المخبر الجهوي للجزائرية للمياه بسطيف، تحت شعار... المياه العابرة للحدود، مجلة الشعب،23/03/2019 تاريخ الزيارة: 2023/04/22، 11:00 مساء، الموقع الإلكتروني: https :www.djazairess.com

2 - وليد قبلي، الجزائر للمياه: مياه الحنفيات نظيفة و ذات نوعية عالية، موقع سبق براس(موقع اخباري جزائري)، نشر بتاريخ 2022/05/25، تاريخ الزيارة: 2023/04/22، 12:40 مساء، الموقع الإلكتروني: https://www.sab qpress.dz

3 - نيوميديك، مخبر صيدلاني، انتاج الدواء الجنيس في الجزائر 2021، تاريخ الزيارة: 2023/04/20، 12:51 مساء، الموقع الإلكتروني: https:// me omedic.de.com

كما نجد أيضا مخبر بيو فارم لصناعة الأدوية في الجزائر الذي يسعى لولوج عالم الهرمونات وبالتالي تطوير مستويات الصناعة الدوائية عن طريق السعي الدائم لتطوير منتجاتها الصيدلانية[1]، فحققت الجزائر بذلك قفزة نوعية في صناعة وتطوير الأدوية، "خاصة ما حققته مخابر شركة فراتر رازس التي طرحت مضادا للتخثر تم وصفه لمرضى كوفيد-19 كانت تلك المرة الأولى التي تنتج فيها الجزائر أدوية بديلة بيولوجية مصنوعة من خلايا حية "[2] وهكذا استطاعت الجزائر بفضل اجتهادات هذه المخابر الصناعية الدوائية توفير الأمن الوطني من جهة، وتحقيق الاكتفاء الذاتي، وإنتاج الأدوية دون الحاجة لاستيرادها من جهة أخرى.

ب- مخابر المؤسسات الخاصة:

تتمثل في المخابر التابعة للمؤسسات الخاصة التي يمتلكها فرد واحد أو مجموعة من الأشخاص (شركاء)؛ وبالتالي غير خاضعة لأملاك وتمويلات الدولة، غير أنها لا تؤسس إلا بطلب رخصة من هذه الأخيرة. ومن بين هذه المخابر نذكر:

1- مخابر التحاليل الطبية الخاصة:

تنتمي هذه المخابر بطبيعتها للقطاع الخاص، حيث أن الصحة في حد ذاتها تعتبر من القطاعات الخاصة والحساسة، والتي تستوجب اهتماما خاصا من طرف أهل الاختصاص وكل الفاعلين فيه، تستخدم هذه المخابر العديد من التقنيات الطبية التكنولوجية، لإجراء التحاليل والكشف عن مختلف الأمراض.

وبالرغم من أن هذه المخابر تابعة للقطاع الخاص إلا أن سجلاتها خاضعة للتدقيق والمحاسبة القانونية، ولا تخرج عن إطار ما ترخص به وزارة الصحة.

1 - نيوميديك، مخبر صيدلاني، انتاج الدواء الجنيس في الجزائر 2021، المرجع السابق، الموقع الإلكتروني: https://me omedic.de.com

2 - سيريل فورنيوز ويورونيوز، قفزة نوعية في صناعة و تطوير الادوية لتحقيق الاكتفاء الذاتي، نشر بتاريخ 2022/09/22، تاريخ الزيارة 2023/04/16، 14:22 مساءا، الموقع الإلكتروني : https://arabic.euronews.com

وبلا شك أن هذه المخابر التابعة للقطاع الخاص كانت أفضل يد مدت العون والدعم للمؤسسات العمومية الخاصة بالتحاليل الطبية، ومن أمثلة ذلك أزمة كورونا عند تفشي الوباء، فقد "أكد إلياس رحال مدير المراكز الصحية بوزارة الصحة والسكان، في تصريح للشروق، أنه وفي إطار تخفيف الضغط على مخابر المستشفيات ومخابر معهد باستور تم التعاون والترخيص لـ 23 مخبرا خاصا بإجراء تحاليل الكشف عن فيروس كورونا"[1] وبذلك كانت هذه المخابر في ضل الجائحة بمثابة خط دفاع لحماية المواطنين في مختلف المخاطر الصحية، كونها تقدم أدق الفحوصات التشخيصية، و غيرها من الخدمات الأساسية الصحية المتعلقة بالتحاليل الطبية.

2- مخابر مراقبة النوعية وقمع الغش التابعة للقطاع الخاص:

لم يقتصر وجود مخابر المراقبة النوعية في القطاع العام فقط، بل تعدتها وفرضت وجودها في القطاع الخاص، حيث قامت الجزائر بتكثيف مجهوداتها والعمل على مراقبة نوعية السلع الموجهة للأسواق في إطار مساعي قمع الغش والتحايل ، التي تباشرها المصالح المعنية وذلك من خلال الاستعانة بمخابر للتحليل والتجارب تابعة للقطاع الخاص، وهذا ما قد أكده وزير التجارة الجزائرية، وتم تأكيده في العديد من القنوات، الجرائد والمجلات الإخبارية، وذلك لتحقيق المنفعة العامة، في ضل عجز المخابر التابعة للقطاع العمومي عن" تغطية كل حاجيات السوق الوطنية في هذا المجال ولتغطية هذا العجز، ستستعين وزارة التجارة بالمخابر للتحليل و التجارب تابعة للقطاع الخاص... لتحديد مطابقة السلع للمعايير القانونية و التنظيمية"[2] وتتمثل مراقبة الجودة في "استخدام الأساليب والأنشطة في تحقيق مدى وتحسين جودة المنتوج او الخدمة، وتشمل كامل الأساليب و الأنشطة المرتبطة بها و هي كالتالي:[3]

-المواصفات، تصميم المنتوج أو الخدمة المقابلة الوصفات، والفحص لتحديد مطابقة المواصفات.

1 - كريمة خلاص، مخابر خاصة تبزنس في تحاليل الكشف عن فيروس كورونا، الشروق، نشر بتاريخ 112020/11، تاريخ الزيارة: 2023/04/18، 13:09 مساءا، الموقع الالكتروني: https://www.echoroukonline.com

2 - وكالة الأنباء الجزائرية، مراقبة النوعية وقمع الغش: وزارة التجارة ستستعين بمحابر القطاع الخاص، نشر بتاريخ: 03 ماي 2018، الموقع الإلكتروني: https://www.aps.dz

3 - بستر فيلد، الرقابة على الجودة، تر: سرور علي إبراهيم سرور، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر، ط1، 1995، ص: 26.

-وتلعب هذه المخابر دورا فعالا في ضمان جودة المنتوجات المستهلكة، حيث أن الرقابة التي تستوفيها مخابر المراقبة النوعية هي "الوظيفة التي تستهدف قياس مدى النجاح في بلوغ الأهداف وإنجاز الأنشطة والتأكد من أن جميع النشاطات تسير وفق الأسلوب المرسوم، أو المخطط لها، والقيام باتخاذ الإجراءات التصحيحية اللازمة في حالة اكتشاف أي انحراف أو فروق بين الأداء المخطط والأداء الفعلي"[1] . وبذلك كثفت مخابر قمع الغش الخاصة مجهوداتها في إطار تأكيد هذه الوظيفة وتحقيق الأهداف المنشودة من أجل التماشي مع الخطط المرسومة من قبل الوزارة المعنية، وذلك لضمان سلامة المستهلك من كل أنواع الغش والتزييف في جميع المنتوجات المعروضة في الأسواق للاستهلاك.

إلا أن مخابر تحليل الجودة بدورها تخضع لمجموعة من الشروط، و التي حددتها مراسيم تنظيمية واضحة، و قد حدد المرسوم التنفيذي رقم 14-153 المتضمن شروط فتح مخابر تجارب و تحاليل الجودة و استغلالها ،نذكر منها أنه " يتوقف استغلال مخبر على تسليم الوزير المكلف بحماية المستهلك و قمع الغش رخصة استغلال، (المادة 7) و يجب أن تكون محلات المخبر مطابقة مع تخصصه، و لا سيما فيما يتعلق بحالتها و مساحتها و نظافتها الصحية و عددها و تنظيمها (المادة 9)، كما " يجب أن يكون المخبر مزودا بالتجهيزات اللازمة للتنفيذ السليم للمهام التي يصرح بكفاءته في القيام بها"[2]،والعديد من الشروط التي بينت بوضوح قواعد إنشاء مخابر وكيفية العمل وفق القوانين المنصوص بها، وقد يتعرض المخبر إلى سحب رخصة عمله وسيره المعتاد في حال عدم الالتزام بمواد المرسوم التنفيذي السابق 14-153 من مطابقة المحلات مع شهادة التخصص وهيئتها ومساحتها، و قد تعرض مالكيها للملاحقة القانونية في حال التهرب من الضرائب القانونية أو عدم تسديد الأقساط المصرفية وغيرها من الحالات التي تنجر عن عدم امتلاكهم لقاعدة مالية مستقلة.[3]

1 - عبد الغفار حنفي وعبد السلام أبو قحف، التنظيم و إدارة الاعمال، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، مصر، ط1، 1993-1994، ص:80 .

1 - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 28، الأربعاء 14 رجب عام 1435هـ، الموافق ل 14 مايو 2014 م، مرسوم تنفيذي رقم 153/14، ص:06.

3 - بستر فيلد، الرقابة على الجودة، مرجع سابق،ص:81.

أو كل ما يتعلق بشروط النظافة الصحية، وكذا توفيرها للمواد والأجهزة وكل المتطلبات المخبرية اللازمة لضمان سلامة وأفضلية جميع أنشطتها.

3- مخابر الصناعات التحويلية للمنتجات الغذائية (الخاصة):

مما لا شك فيه أن الصناعات الغذائية التحويلية من الصناعات الهامة التي تعتمد عليها أغلب دول العالم في دعم اقتصادها، وهذا ما دفع الجزائر للاهتمام بهذا النوع من الصناعات في هذا المجال، أملا في رفع قيمة الإنتاج والوصول إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي.

وتهدف أعمال مختبرات الصناعات التحويلية إلى معالجة مشاكل القطاع ودعم المختبرات الوطنية والنهوض بالاقتصاد الوطني المحلي فتوحدت في هذا الإطار جميع المجهودات لرفع المساهمات الإنتاجية المحلية وإيجاد الحلول المناسبة أمام مختلف العراقيل ورفع التحديات التي تواجه التصنيع المحلي، حيث " يأتي المختبر بهدف تحقيق أهداف القطاع الصناعي وتحسين أدائه في الناتج المحلي الإجمالي وتعزيز البيئة الاستثمارية في القطاع الصناعي"[1] وتتخذ استراتيجيات متنوعة في جميع الميادين الصناعية من خلال " الاعتماد على التقنيات الحديثة ورفع مستوى التكنولوجيا في التصنيع"[2]، وتخرج مختبرات الصناعة التحويلية التابعة للقطاع الخاص في هذا الصدد، لمبادرات موجهة نحو دعم المنتج الوطني والمشاريع التنموية المختلفة، خاصة منها التحويلية، باعتبار أن القطاع الصناعي يعتبر من ضمن أكثر المجالات التي يحقق بها تقدم المجتمعات ورقيها بين الدول.

4- مخابر الالكترونيات الدقيقة

تنشأ مخابر الإلكترونيك الدقيقة في جميع مراكز التكنولوجيات المتطورة وهي مسؤولة عن نشاطات البحث والتطوير في مجال اختصاصها، وتسعى مخابر الالكترونيات الدقيقة التابعة للقطاع الخاص في الجزائر إلى تحقيق العديد من الأهداف منها تعزيز دعامة المجتمع الجزائري من خلال الاستثمار في الكفاءات البشرية و ذلك ب " رفد المجتمع بالمهندسين ذوي الكفاءة والمقدرة للعمل في كافة مجالات الهندسة الالكترونية والاتصالات، كذلك تطوير الإمكانات البشرية في القسم من

1 - وكالة الأنباء العمانية، مختبر الصناعات التحويلية يناقش التحديات التي تواجه القطاع الصناعي ، جانفي2023، تاريخ الزيارة : 2023/6/22، 18:00مساء، الموقع الإلكتروني: https://omannews.gov.om/topics/ar/7/show/413117/

2 - وكالة الأنباء العمانية، مختبر الصناعات التحويلية يناقش التحديات التي تواجه القطاع الصناعي ، المرجع السابق.

خلال تحسين القدرات العلمية والبحثية"[1] حيث يلعب هؤلاء الخبراء التقنيين دورا فعالا في زيادة التقدم العلمي ورفع وتيرة الذكاء التكنولوجي مما ينجر عنه توليد إمكانات وبرامج حديثة لم تستحدث من قبل ولم تكن معروفة في ساحة البحث العلمي، على اعتبار أن مجال الالكترونيات من أهم المحاور العلمية و المستحدثة داخل جميع الأقطاب و المراكز البحثية والجامعية و" الهدف من هذه الخطوة إعداد ملاكات هندسية متخصصة في التعامل مع الأجهزة و المعدات الطبية، بالاستعانة بالعديد من الأساتذة ذوي الخبرة من كليات الطب، والهندسة والعلوم لتحقيق هذا الهدف"[2]، حيث تعمل هذه المخابر على إعداد الطلاب من المهندسين الخريجين و الذين يستوفون مهارات مميزة و تدريبهم على العمل التطبيقي في كافة مجالات الهندسة الالكترونية، الكهربائية، والميكانيكية المتقدمة، ويستخدمون في ذلك "العديد من المواد والأجهزة المختبرية وأجهزة القياس المتطورة الضرورية لإجراء التجارب الهندسية وتنفيذ مشاريع التخرج"[3]، وقد ساهمت هذه المخابر و بشكل كبير في تحريك عجلة التطور والبحث العلمي و التي بدورها سرعت من درجة النمو الاقتصادي المحلي والعالمي المتصاعد، ومازالت تساهم بخدماتها اللامتناهية لمختلف نشاطات الدولة و مشاريعها رغما عن أنها تابعة للقطاع الخاص ومن هذه الخدمات والنشاطات المتنوعة: "تطوير عدد من المشاريع البحثية المتعلقة بترشيد استهلاك الطاقة الكهربائية، وتحسين أداء المنظومة الوطنية و تقديمها إلى وزارة الصناعة والمعادن، ووزارة الاتصالات، ووزارة الكهرباء"[4] والعديد من الفعاليات الموجهة لخدمة المجتمع عامة.

ولا تزال الآفاق واسعة في الجزائر في ظل ركب موجة التطور الراهن لفتح مجال تشجيع الالكترونيات الدقيقة وتحفيز البحث العلمي التكنولوجي.

ت- المخابر البحثية التابعة للمؤسسات الجامعية:

1 - الأقسام العلمية، ذكرى 90 تأسيس كلية الهندسة، جامعة بغداد، صرح دائم للبناء و الابداع الهندسي، ص :32

2- المرجع نفسه، ص: 329.

3 - المرجع نفسه،ص: 339 .

4 - المرجع نفسه، ص:346 .

وهي تلك المخابر التي تنشأ إما داخل مؤسسات التعليم العالي أو داخل مؤسسات التكوين العالي، وذلك بناء على القرار الذي يصدر من الوزير المكلف بالبحث ، حيث تنصب جل اهتمامات الدول المتقدمة بهذه المؤسسات وتسعى لإنشاء المخابر البحثية داخلها، باعتبارها من أهم الهيئات العلمية التي تقوم عليها الدول بحكم الدور الذي تلعبه لبناء المجتمع في جميع نواحيه .

وتعتبر مخابر البحث الجامعية من أهم الهياكل المنشأة داخل مؤسسات التعليم العالي وعلى المستوى العالمي والمحلي وذلك بالتركيز على الجانب التنموي لها باعتبار أن المخابر البحثية باختلافها قد أضحت المحرك الأساسي في أي عملية تنموية، ذلك أن وظائف هذه المؤسسات العلمية انتقلت من دورها العلمي المختصر إلى ذلك الدور العلمي البحثي الموجه لحل مشاكل و أزمات المجتمع المطروحة.

وعلى ضوء ذلك أصبحت المؤسسات الجامعية تندرج ضمن أهم الأقطاب العلمية التي تقوم عليها الدول بفضل مخابرها البحثية ،وما تقدمه من إسهامات علمية حيث طورت بفضلها البحوث العلمية لتصل إلى ماهي عليه الآن وتحقق نجاحات قصوى في جميع ميادينها البحثية (تربوية، اقتصادية، اجتماعية صناعية...الخ) ،لتكتسح المراكز الأولى من بين جميع أنواع المخابر العلمية الباحثة، حيث أن "كل تقدم مجتمعي لا بد أن يصاحبه تطور معرفي و ازدهار في البحث العلمي و حركة الاختراع والاكتشاف ذلك ما يحتم تطور الدور المنوط بالجامعة كونها القاطرة التي تقود البحث العلمي ولتنتقل من مجرد البحث عن المعرفة والتدريس إلى الإسهام الحضاري في المجالات العلمية والتكنولوجية"[1] وبذلك كانت هذه المخابر الجامعية بمثابة المحرك الأساسي في بناء المجتمع في العديد من النواحي و من بينها التعليم والتكوين والاستثمار في المجال المعرفي الذي يعد الحجر الأساسي في أي عملية تنموية.

فالمخابر الجامعية تحظى بتلك القدرة القصوى في دفع وتيرة التنمية والنمو من خلال مجهوداتها الجبارة في البحث العلمي والتجريب، إذ تعمل على تبنى جميع الإشكالات المطروحة والمواضيع المبهمة ليقوم المخبر ببلورة هذه الإشكالات والبحث عن إجابات وحلول لها، كون المخبر الأرضية

1- لطفي مهينة، المخابر البحثية في المؤسسات الجامعية ...تسميات معلنة وجهد معزول: مجلة النصر، نشر بتاريخ 2 نوفمبر 2018، تاريخ الزيارة: 2023/02/19 10:00 صباحا، الموقع الإلكتروني: https://www.annasronline.com/

الخصبة داخل الجامعات لإجراء مثل هذه البحوث والدراسات، وذلك بالاعتماد على الموارد البشرية المؤهلة، والوسائل المادية والتجهيزات المسخرة والمتاحة لديهم طيلة مدة البحث والدراسة.

وتنقسم مخابر البحث الجامعي عموما إلى مخابر بحث تقنية تبحث في مجال التطوير التكنولوجيا (الرياضيات، الطب، الهندسة، الفيزياء ...الخ)، حيث تكون نتائجها في شكل اختراعات وحلول مشاكل تقنية ومخابر بحث اجتماعية تهتم بدراسة الظواهر الاجتماعية (الاقتصاد، علم الاجتماع، علم النفس)، وتعمل على إيجاد حلول للمشاكل المشاهدة، وابتكار أساليب لتحسين وضعية معينة[1]، بحيث يستفيد منها جميع الباحثين و الفاعلين فيه، كما تمكن هذه المخابر الطلاب من بناء شخصية الباحث الميداني كونه يسنح له خوض تجربته الخاصة في البحث العلمي والاستفادة من إمكانيات المخبر لأجل تجريب فكرته أو طرحه العلمي.

وقد أوجدت الجزائر هذا الكيان العلمي والبحثي في كافة جامعات الوطن، وفي شتى التخصصات الموجودة في الكليات الجامعيات على اختلافها وتنوعها.

في هذا الصدد قمت بتقسيم مجموع الكليات الجزائرية المتواجدة والمتاحة في الجزائر كل حسب الاختصاص وتعديد المخابر البحثية التي لا بد ان تتواجد فيها فنجد:

1- كليات العلوم والتكنولوجيا:

يعد تخصص العلوم والتكنولوجيا من أهم التخصصات المتواجدة على مستوى الجامعات الوطنية والذي يحظى باهتمام كبير من الطلاب الراغبين في إيجاد فرص عمل جيدة ووظائف مرموقة و" قد سعت التكنولوجيا خاصة بعد الثورة التكنولوجية إلى توفير العديد من التخصصات والتي عملت على دمج بين العلوم والتكنولوجيا، مما أدى الى وجود دراسة العلوم والتكنولوجيا والتي نالت رواجا كبيرا بين الطلاب الباحثين عن فرصة لتحسين العائد المادي والفكري والثقافي "[2] و ذلك بدراسة مختلف الظواهر الحياتية والبنى التحتية.

---

1 - هواري سويسي وعبد الغني دادن، دور الجامعة في تحقيق التنمية البشرية وتطوير المعرفة، حالة مخابر البحث العلمي بالجزائر- جامعة ورقلة، الملتقى الدولي حول التنمية البشرية وفرص الادماج في اقتصاد المعرفة والكفاءات البشرية، (9-10 مارس 2014)، ص:198 .

2 - هدير هشام، ما هو تخصص العلوم و التكنولوجيا، تاريخ الزيارة: 2023/02/، 4:00 مساءا، الموقع الإلكتروني: https://StudyFans.com

ومن مخابر هذا التخصص نجد مثلا **"مخابر الهندسة المدنية و المياه"** تهتم الهندسة المدنية بتصميم ودراسة البنى الأساسية المختلفة كالمباني والطرق والجسور وكيفية تشييدها وجعلها آمنة للناس.

قد أنشئت المخابر الخاصة بها داخل كليات هذا التخصص في إطار السهر على تكوين الطلبة قدر الإمكان بحيث يعتمد عليهم مستقبلا في تنفيذ المشاريع الإنشائية، حيث تنصب معظم الدراسات داخله في " تنفيذ البرامج اللازمة للمقررات العملية في الإنشاءات وخواص مقاومة المواد (..) كما يتم تنفيذ التجارب الخاصة بأبحاث أعضاء هيئة التدريس والعديد من الاختبارات الخاصة بدراسات تخدم المجتمع "[1]، وعموما تسعى هذه المخابر لتكوين وصقل مواهب مهندسي المستقبل وجعل الوطن بين أيادي آمنة مشيدة للمباني والطرقات و المجاري المائية على أكمل وجه.

2- كليات الرياضيات والاعلام الالي وعلوم المادة:

تم دمج هذه التخصصات وربطها مع بعضها البعض (الرياضيات + الإعلام الآلي) واستحداثها في الجزائر مؤخرا (2008)، بعدما كانت تمثل كل منها شعبة منفردة لوحدها، وليتم دمجهم كجذع مشترك تماشيا مع المناهج العلمية العالمية، وهو كذلك الحال بالنسبة لتخصص علوم المادة التي تتواجد بها الكثير من القوانين العلمية الرياضية المتداخلة في تخصص الرياضيات، لذا ارتأت بعض الجامعات الجزائرية كجامعة (08ماي 1945 -قالمة) ،وجامعتنا الموقرة "جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف -، السير وفق المنظومة التربوية العالمية واستحداث مخابر خاصة بها.

ومن مخابر هذه الكليات نذكر **"مخابر الكيمياء الفيزيائية "** وهي مخابر قد أنشأت خصيصا للتجريب والتعلم، حيث يدرسون في ذلك خواص المادة وتركيبتها وكذا تفاعلاتها، ويحتاجون في ذلك عدة أدوات مخبرية خاصة يتم بواسطتها تطبيق الجانب النظري في المخبر كأرضية خاصة

1 - معامل قسم الهندسة المدنية و البيئية ،و الهياكل الخرسانة ،تاريخ الزيارة: 2023/05/28 ،10:22 صباحا، الموقع الالكتروني: https://m.mu.edu.sa

للتجريب، مع توخي قواعد السلامة التي يحددها نظام المخبر، ومن هذه الإجراءات الوقائية المفروضة*:

* ضرورة التعامل مع المواد الكيميائية بحذر.
* وجوب لبس النظارة الوقائية ومعاطف المختبر.
* ارتداء القفازين في كل مرة تستعمل فيها المواد الكيميائية.

والعديد من التوجيهات وقواعد السلامة التي تساعد على حماية النفس والآخرين وتجنب وقوع أي حوادث داخل المختبر.

حيث يتيح مخبر الكيمياء الفيزيائية "تكوين الطلبة على استيعاب المفاهيم الفيزيائية بجانبيها النظري والتطبيقي، وتنميه القدرة على التحليل، الاستنتاج والاستنباط "[1]، وهذا ما قمت بالإشارة اليه في النقاط السابقة حول ضرورة وجود أرضية علمية واقعية تنفذ فيها مختلف التجارب العلمية، ونطبق عليها كل الفرضيات النظرية.

3- كليات علوم الطبيعة والحياة

انبثق هذا التخصص من خلال محاولة العلماء فهم كيفية سير العالم ودراسة مختلف الظواهر الطبيعية الموجودة فيه إذ هو "التخصص المقصود باستخدام الطرق والحقائق العلمية من أجل فهم العالم الطبيعي، فهو لا يساعدنا على فهم العالم من حولنا فحسب بل يدرس شؤون مثيرة للاهتمام كذلك، فهو يدرس جسم الانسان وكيفية عمله وعلم المادة والطاقة"[2] حيث تمارس التجارب البيولوجية في الميادين العلمية الخاصة بها والتابعة لها،

ومن مخابر هذه الكليات نخص بالذكر **"مخابر البيولوجيا"** تقوم أساسا على دراسة جميع خصائص المجموعات الحياتية (الحيوانات والنباتات والحيوانات الدقيقة) ومحاولة فهم نظامها المعيشي

---

* -تعليمات منقولة من طلبة كليتي البيولوجيا والكيمياء، جامعة الشاذلي بن جديد – الطارف.

1 - تخصص علوم المادة، موقع وجهني، تاريخ الزيارة 2023/02/20، 3:43 صباحا ، الموقع الالكتروني: https://www.wajehni.com

2 - علم الطبيعة Nature science، تاريخ الزيارة 2023/02/22،الموقع الالكتروني: https://www.for9a.com › specialities ›

وتكيفها مع بيئاتها، ومن الأمثلة على هذا المخبر نجد :مخبر البيولوجيا ماء ومحيط (LBEE) (واحدمن المخابر البحثية المتواجدة بجامعة 8 ماي 1945- قالمة)، تم إنشاؤه بموجب وزاري صدر في 16 مارس 2011، ويتألف من أربع (04) فرق بحثية تضم 39 باحثا دائما و2 طالب دكتوراه، تحت اشراف الأستاذ الدكتور حو حامدي موسى)[1]، الذي "يهدف الى تكوين الباحثين على البحث وعن طريق البحث تثمين النتائج المتحصل عليها في الفرق وضمان النشر العلمي وجعلها في متناول الباحثين من مختلف الافاق و التخصصات...حيث يأخذ بعين الاعتبار المبادئ التوجيهية والاحتياطات الوطنية"[2] ، والمقصود هنا بالاحتياطات الوطنية هي جعل مجهودات المخابر تنصب لصالح التنمية الوطنية، من خلال البحوث العلمية الغنية في مجال العلوم الطبيعية كون هذا المجال محط أنظار العالم والمخابر العالمية المتسابقة لرصد أسرار الطبيعة وجسم الانسان وحل الشفرات المعقدة والأكثر تعقيدا من ذي قبل فيه، حيث " لا بد أن تتدخل العلوم البيولوجية لدراسة أثر الارتطام على الجسد الحي كالصدمة العصبية و الكسور و النزف"[3] التي تتم دراستها تجريبيا داخل المخبر. ويهدف هذا المخبر لتكوين الموارد بشرية التي قد يكون لها اليد الكبير في زيادة الانتاجات الطبية.

ونظرا للدور الفعال الذي تقوم به مخابر البيولوجيا أكدت الوزارة المكلفة لهذه المخابر على ضرورة التكوين المتواصل لفائدة جميع الطلاب البيولوجيين داخل مخابر البيولوجيا، إذ " تشهد البيولوجيا الطبية تطورا في مجال الابتكار التكنولوجي و الرقمي مما يعطي البيولوجيون مكانة شريك البديل له للفرق الطبية حيث تعود اليه معظم القرارات التي تم إنجازها في مجال التشخيص، ومختلف العلاجات التي تعتمد اعتمادا كليا على نتائج البيولوجيا الطبية مما يثبت أهمية ممارسة هذا

1- مخبر البيولوجيا ماء ومحيط، جامعة 8ماي 1945 قالمة، تمت الزيارة : 2023/3/1، 10:00 صباحا، الموقع الإلكتروني: https://lbee-univ-guelma.dz

2 - المرجع نفسه.

3 - يمنى طريف الخولي، مشكلة العلوم الإنسانية، تقنينها وإمكانية حلها، دراسة وتقديم، عمرو شريف، نيويورك للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2018، ص:14 .

الاختصاص"[1]، وهو ما أكدته معظم الدول وعملت على تحقيقه في السنوات التي مضت، من تكثيف المجهودات البشرية المؤهلة، ومحاولات تحسين خدمات وإمكانيات المخابر الخاصة بها، وقد "استعرض رئيس مخبر البحث في العلوم البيولوجية د .بشير عربة، إنجازات مخبر البحث العلمي للبيولوجيا التابع لجامعة معسكر، و يبدو هذا الأخير قد بلغ خطوات مهمة في مجال البحث العلمي لا سيما تلك المتعلقة بالدراسات البيولوجية الجزئية في علاج السرطان باستعمال النباتات الطبيعية"[2] حيث تعد النباتات الطبيعية التي تزخر بها الجزائر بمثابة الطب البديل الذي يلجأ إليه الخبراء من أهل الاختصاص في إيجاد حلول للمشاكل الصحية والأمراض المستعصية وإنتاج الأمصال العلاجية، " باعتبار أن طب الأعشاب من الأسواق الاقتصادية الواعدة التي تلقى اهتمام نحو80 % من سكان العالم والدول المتطورة التي تستعمل لأغراض علاجية من بينها الجزائر التي تزخر بتاريخ و موروث شعبي طبي هام... و ذكر الدكتور بن عربة هشام أن مخبر البيولوجيا لجامعة معسكر .. توصل لدراسة علمية إلى نتائج حول فوائد بعض النباتات المحلية، فضلا عن المساهمات العلمية للمخبر في مجالات علمية عالمية حول وباء كوفيد19 "[3]، وعلى هذا المنوال خطت جميع المخابر التابعة للجامعة ترك بصمتها العلمية ومساهماتها الوطنية والسعي لاحتلال الصفوف العالمية الأولى في متن التخصصات البيولوجية.

4- كليات العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير:

يعد تخصص الاقتصاد من التخصصات التي تجذب وتستقطب الكثير من الطلبة، لما له من روابط وطنية التي تهتم بتحقيق النمو الاقتصادي وتطوره في الدول، إذ يرتبط بالمنظومة الاقتصادية من قوانين وأساسيات البيع والشراء وكل ما يتعلق بالسيرورة المالية.

ومن مخابر هذا الاختصاص: **"مخابر تنويع و رقمنة الاقتصاد الجزائري"**، التي تتواجد تقريبا في كافة الجامعات الجزائرية داخل كليات الاقتصاد التي تهدف لتأهيل المتخصصين من الطلاب

1 - أمينة داودي، نسبة معتبرة من تشخيص الأمراض تعود إلى المخابر البيولوجية، النهار أونلاين، نشر في 28 فيفري 2023، تاريخ الزيارة ، 2023/4/28 20:11 م، الموقع الإلكتروني: https://www.ennaharonline.com

2 - أم الخير س ، جامعة معسكر تستقبل 5800 طالب جديد، إنجازات مخبر البيولوجيا في الدرس الافتتاحي، الاثنين 11 أكتوبر 2021، الموافق ل 5 ربيع الأول 1443 هـ، معسكر، الجزائر، حيدره الشعب، العدد 18681، ص:05 .

3 - المرجع نفسه.،ص:05.

عبر تزويدهم بالمعلومات اللازمة والتدريبات الضرورية في الجوانب النظرية والتطبيقية لتحقيق التأهيل الممتاز لهم، وضمان توفر الإمكانيات البشرية في الساحة الاقتصادية المحلية والعالمية. وتهدف هذه المخابر تدريب الطلاب بصورة الأساس على:[1]

1-التفكير الاقتصادي السريع والسليم

2-كيفية تطوير الاقتصاد الوطني

حيث لا يمكن هذا المجال الانسان" من فهم الطريقة التي يسير بها العالم إلا من خلال فكر اقتصادي سليم"[2] من تفسير ومعرفة الأسباب الحقيقية من وراء ارتفاع الأسعار، حيث تضم هذه المخابر عدة فرق بحث تعمل في عدة محاور اقتصادية موجهة لخدمة المجتمع المحلي وز تحريك عجلة النمو الاقتصادي والمشاركة في مختلف التظاهرات الاقتصادية العالمية.[3]

5- كليات العلوم الإنسانية والاجتماعية:

تجمع كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية داخل الجامعة الجزائرية بين تخصصات الفلسفة والتاريخ والآداب والدين أما بالنسبة للعلوم الاجتماعية فهي ترتبط ارتباطا وثيقا بالسلوك الإنساني وخلفياته كعلم النفس وغيرها من التخصصات المتفرعة والتي انبثقت من نقطة واحدة ألا وهو المجتمع. ومن مخابر هذه الكليات نختص بذكر:

* مخبر الدراسات التاريخية والأثرية للمركز الجامعي تيبازة.
* مخبر تاريخ التراث والمجتمع ومخبر مجتمع المدينة جامعة قسنطينة 2.
* مخبر المجتمع الجزائري المعاصر جامعة سطيف 2.
* مخبر الجزائر تاريخ ومجتمع في الحديث والمعاصر جامعة سيدي بلعباس.

تعمل هذه مخابر على جمع التاريخ والتراث والبحث في قضايا المجتمع لمعالجة ودراسة مختلف المواضيع التي تخصه وتعنيه سواء في ماضيه لإثبات هويته أو حاضره لبناء مستقبله. ، ومن الأمثلة

روبرت ميرفي، دروس مبسطة في الاقتصاد، ترجمة رحاب صلاح الدين، مراجعة شيماء عبد الحكيم طه، مؤسسة هنداوي للنشر، 1- مينة نصر، القاهرة، مصر، ط1، 2013، ص: 11.

2 - المرجع نفسه، ص: 11.

3 - المرجع نفسه ،ص:12.

على هذه المخابر نجد مخبر "الدراسات التاريخية والأثرية" التابعة للمركز الجامعي مرسلي عبد الله تيبازة والمتواجدة في معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية الذي يهدف ل " المساهمة في تطوير البحث العلمي بشقيه التاريخي والأثري، وذلك من خلال إنشاء بنك معلوماتي يشمل أهم الأحداث التاريخية والمواقع الأثرية الخاصة ببلادنا، بالإضافة الى المساهمة الفعالة في النشاطات البيداغوجية والعلمية والثقافية"[1] وذلك من خلال إنشاء الملتقيات العلمية وتنظيم الأيام التحسيسية باعتبار أن التاريخ الحضاري للشعوب و تراثه العريق يعبر عن معاني الانتماء الوطني و مفهوم الهوية الوطنية المميزة للشعوب، ناهيك عن إصدار هذه المخابر لكتب خاصة تتضمن مجموعة أعمال الملتقيات الوطنية، ومن ذلك مؤلف الدكتور أحمد سايح مرزوق تحت عنوان: الحياة الاقتصادية في الجزائر عبر العصور التاريخية، بجامعة عبد الله مرسلي تيبازة. بالإضافة إلى كتاب الدكتور مبارك بشير أساس التاريخ الوسيط المعنون ب: "صفحات مسروقة من تاريخ مدن المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط"، ناهيك عن مداخلات طلبة الدكتوراه المتنوعة والتي تضمنت تثمين مختلف المناطق التاريخية الجزائرية[2]، وعلى هذا المنوال كان الحال بالنسبة لجميع مخابر التاريخ لكليات العلوم الإنسانية والاجتماعية الجزائرية من اهتمامات فرق البحث بالدراسات والأبحاث التاريخية، مع ضمان نشر هذه المنجزات العلمية الأكاديمية التي تعود بالنفع البحثي وإثبات مدى فعالياته الوطنية والكفاءات العلمية في مجال التاريخ ،وخاصة تاريخ الجزائر العظيم المتنوع " بحيث لا يكاد شهر من الشهور من ذكريات خالدة، قدم فيها الشعب الجزائري تضحيات مجيدة، تفتخر بها الأجيال على مر العصور والازمنة"[3]، وذلك بالتعاون مع مجموعة من الأساتذة الباحثين المتخصصين من شعب التاريخ وعلم الآثار وتنظيم سلسلة من المحاضرات واللقاءات العلمية الهادفة لتسليط الضوء على المحاور التاريخية والإنسانية التي تزخر بها الجزائر.

1 - خلاف رفيق، مخبر الدراسات التاريخية و الاثرية ، معهد العلوم الاجتماعية ، المركز الجامعي ، مرسلي عبد الله، تيبازة، تمت الزيارة 2023/03/19، 14:12 مساءا، متاح على الرابط الالكتروني للمركز الجامعي https://cu-tipaza.dz

2 - المرجع نفسه.

3 - محمد سيف الإسلام بوفلاقة، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر، دار الجنان للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، مجاد 1، ط1، 2020، ص:13 .

حيث أن دراسة المجتمعات وتاريخها الحضاري ما زالت تعتبر من الاهتمامات الرئيسية لمخابر الجامعات العالمية التي تدخل في إطار المساهمة في تحقيق التنمية وذلك ضمن تدريب طلاب مخابر البحث التاريخية فما التنمية إلا " عملية حضارية شاملة لمختلف أوجه النشاطات في المجتمع(...) وبناء للإنسان وتحريره و تطوير لكفاءاته وإطلاق لقدراته للعمل و البناء"[1] ،و ذلك بهدف السمو بالمجتمع إلى صفوف الأمم الغنية بالمأثورات التاريخية والمستقطبة لجميع سياح العالم، مما يرسم رفاهية المجتمع المستقطب، وعزته وشموخه أمام جميع بلدان العالم.

6- كليات الآداب واللغات:

تعتبر كلية الآداب واللغات أحد أهم الكليات المتواجدة في البلدان العربية، وذلك أنها تجمع العديد من التخصصات من:(اللغة العربية، اللغة الفرنسية، اللغة الإنجليزية) ، التي تعتبر بمثابة الكنز الثري لكل راغب في التحصيل العلمي والمعرفي بكل متعة وتمكن، خاصة أقسام اللغة العربية التي يدرس فيها الطلاب كل ما يتعلق بلغتنا الأم من تاريخ الأدب العربي منذ القدم (العصر الجاهلي، عصر صدر الإسلام، الأموي، العباسي، الحديث والمعاصر)، ومختلف قواعد اللغة من نحو وصرف، وجماليات البلاغة والاستعارات والكنايات، جميعها في بحر اللغة والأدب العربي الذي عملت مخابره الخاصة في الخوض في أعماق أسرار هذا البحر، ومن مخابر اللغة والأدب العربي في الجزائر:

* مخبر النقد و مصطلحاته بجامعة ورقلة
* مخبر الدراسات اللغوية والأدبية بجامعة مستغانم
* مخبر الشعرية الجزائرية بجامعة المسيلة
* مخبر بحوث في الأدب الجزائري ونقده بجامعة الوادي
* مخبر التراث والدراسات اللسانية بجامعة الطارف

وتنصب هذه المخابر ضمن قوالب مترادفة، حيث تسعى جميعها إلى الاهتمام بالخصوصيات الفنية والجمالية للأدب العربي، لذلك كثفت كليات الأدب الجزائري جميع مجهوداتها لإنشاء مخابر

1 - عجمية محمد عبد العزيز و محمد علي الليثي، التنمية الاقتصادية ومفهومها، الدار الجماعية الإسكندرية، مصر، د. ط، 2003، ص: 20.

بحث في مجالات اختصاصها المتنوعة (من شعر ونثر ولسانيات تطبيقية وغيرها...) ،طمعا لإثراء الخزانة الأدبية الجزائرية بدراسات أكاديمية جديدة، و هذا ما أكده مدير مخبر الشعرية الجزائرية بجامعة مسيلة في المجلة العلمية الخاصة بالمخبر البحثي "مجلة دفاتر مخبر الشعرية الجزائرية "في كلمة العدد الخاص بها في قوله :

"إن تخصص مجال دفاتر مجلة الشعرية الجزائرية ضمن دراسة الظاهرة الأدبية مكنها من اكتشاف المزيد من التحليلات و الدراسات الجادة التي جعلت من النقد الأدبي حقلا مغريا منتجا، و هي إذ تتابع المستجدات الدائمة لمختلف الدراسات الأدبية، فإنها تهدف بذلك لوضع خطط منهجية للنشر، وفق ما تقضيه التطورات المستمرة للنقد الأدبي الحديث بشكل عام"[1]، وعلى هذا الأساس عملت المخابر الخاصة بالكليات الأدبية، باعتبارها مؤسسات مساهمة في تنمية المجتمع وخدمته، أين يقع على عاتقها تنظيم تظاهرات علمية(أيام دراسية، ملتقيات) ،حول المواضيع ذات الصلة بمحاور اللغة والأدب العربي، ومن ثم يتكفل أعضاء وفريق مخبر بنشر مجموعة من الأعمال العلمية المنجزة في المجلات الخاصة بها، (مجلة المخبر)، من أبحاث أكاديمية متنوعة والتي تمس كافة زوايا الأدب ،حيث شملت موضوعات:

* الأسلوبية وتحليل الخطاب و المناهج النقدية
* الروايات ومختلف السرديات
* الدراسات المقاربة والترجمة ومصادر الأدب
* علوم البيان
* المسرح

والتي شاركت في العديد من المساهمات العلمية في مجال البحوث والدراسات الأكاديمية، التي لا تحصى ولا تعد والتي حملت شموع العلم والمعرفة وحب الاستطلاع وأنارت طريق الحركة الأدبية داخل الكليات الأدبية، وأثرت مكتباتها بذلك العدد الكبير من مساهماتها الأدبية والتربوية الثقافية.

1 - فتحي بوخالفة، كلمة العدد، دفاتر مخبر الشعرية الجزائرية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، العدد 2، المجلد 5، نوفمبر 2022، ص: 10 .

كما تعتبر المخابر الجامعية الأدبية أحد أوعية المعرفة وترجع هذه الأهمية التي تكتسبها في سعيها الدائم أيضا إلى جمع ودراسة جميع المؤلفات الأدبية واللغوية القديمة وبهذا نصبت الجامعات العربية اهتماماتها على اللغة والدراسات اللسانية الخاصة في إطار المخابر التي أقامتها خصيصا لهذه الأبحاث في سعي منها للإحاطة بجميع جوانب اللغة العربية، لغة الضاد المميزة والمثيرة للجدل في معجم ألفاظها، بلاغتها، وصورها، وأساليبها اللا متناهية والتي لا تنهي الحماس داخل أي باحث فيها.

تلك الأخيرة (اللغة)، بالرغم من تعدد وتنوع تعاريفها بتعدد وتنوع مدارسها ومذاهبها النقدية والأدبية، واللسانية الراهنة، أقف عند أهم وأبرز هذه التعاريف التي حددها كبار الباحثين اللغويين على مر التاريخ (ابن جني)، فاللغة هي " أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[1]، ومنها ولد وانبثق علم الأصوات، وتراكيب، والدلالات، والنحو، والصرف، وكافة علوم البيان والبديع التي يتم من خلالها تحليل القصائد، والكتابات الأدبية-الشعرية والنثرية كل حسب ما تقتضيه من دراسة وتحليل.

كما توجهت الدراسات داخل المخابر اللغوية إلى تكثيف وتعزيز الاهتمام باللغة العربية ومناهج تدريسها في كافة المراحل الأساسية التربوية والمشاركة بوضع اقتراحات ومناهج جديدة من شأنها النهوض بالقطاع التعليمي إلى أحسن وأرقى درجاته من التقدم في مادة اللغة العربية (اللغة الأم)، حيث كثيرا ما يقع الأساتذة في هذه المراحل الأولى الحساسة_ مرحلة البناء التدريجي لدماغ الطفل_ "بعلامات استفهام معرفية كثيرة في المصطلح الأنسب والأقرب الى ذهن المتعلم"[2] تطلعا منهم للمساهمة الوطنية ودعم المنظومة التربوية في هذه المادة الثرية ف "اللغة العربية التي يكتسبها المتعلمون في المدرسة الجزائرية و بطريقة منتظمة لا تمثل اللغة الأم لمعظمهم. فالناطقون باللغة الأمازيغية تمثل اللغة العربية الفصحى الثانية عندهم، إذ لا بد أن يتبع المعلمون طرائق سليمة أثناء تدريسها، من أجل تحقيق الأهداف التربوية المنشودة، وكذلك الشأن بالنسبة للناطقين باللغة العربية، ورغم التشابه بين العامية والعربية الفصيحة إلا أنه هناك اختلافات صوتية وتركيبية بين

1 - أبي الفتح عثمان بن جني، الخصائص، مطبعة الهلال، الفجالة، مصر، ج1، د. ط، 1331 ه، 1913 م، ص: 31 .

2 - رشيد فلكاوي، تعليمية اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، مجلة الادب، العدد14، (ب. ت)، ص:49 .

النمطين وهذه الاختلافات تؤثر بشكل أو بآخر على مهارة التحدث"[1]، ولا ننسى في هذا الصدد الثقافات الدخيلة التي أثرت بشكل كبير وواضح على قوامة اللغة العربية التي هدت وبعثرت ألفاظها وجعلتها تتداخل فيما بينها، فأضحت أحد أول اهتمامات المخابر الأدبية هو دراسة خصائص اللسان العربي و مدى تأثره بالمتغيرات الحضارية الراهنة من طرف الثقافة الأعجمية الدخيلة، والسعي لدراسة وكشف الاختلاف و التداخل المتواجد بين الإنتاج اللساني العربي والإنتاج اللساني الغربي وفي الأخير التوصل لنتائج وحلول لإشكالات وتحديات اللغة العربية المستجدة.

وقد ضمت المخابر الجامعية الأدبية مخابر بحثية تهتم " دراسات التراث الشعبي "، وعمدت مخابر التراث إلى ترقية البحث في مجال التراث الشعبي، من خلال توجيه الطلبة الباحثين للاهتمام بهذا المجال، نظرا للتهميش الطويل له وبعد الغياب الملاحظ للمخابر والفرق البحثية فيه، وقد عمل على جمع ودراسة كل ما يخص التراث الثقافي اللغوي الأدبي بكونه تجسيد للخبرات التاريخية للأمة والشاهد المتبقي من تلك الحضارات، وإنقاذ ملامح الموروثات الثقافية الشعبية من التلاشي والاندثار، و من الأمثلة على ذلك تعمل بعض المخابر الجامعية على فهرسة المخطوطات اللغوية و الأدبية وتحقيق بعضها، " فليس من المتصور أن نؤرخ لعصر أو أديب دون أن نجمع نصوص تراثه ونحققها ونستقرئها، أو أن نشتغل بدراسة نقدية للأدب من غير استيعاب لنصوص موضوعها... وتحقيق النص الأدبي من شعر وغيره، علم من جهة، وصناعة واصطلاح وممارسة من جهة أخرى..."[2] أما فهرسة المخطوطات فهي عمل مهم وقيم خاصة عند الاشتغال على ميادين التراث لنشره والحفاظ عليه، وهي "علم قائم بنفسه لا يستطيع أن يقوم به إلا من أوتي شروطا خاصة... لذلك كان لا بد قبل الإقدام على فهرسة المخطوطات من أمرين : الأول أن يتسلح من يتصدى لهذا الأمر بالشروط التي تساعده على إتقان عمله و صحته . والثاني أن يتبع في الفهرسة طريقا سويا وواضحا. فإذا توفر هذان الشرطان ...أمن الزلل، وأتقن العمل، وأمكن توحيد طرق وضع الفهارس"[3] التي تنير الطريق للباحثين، وتسهل المهام الصعبة أمامهم، وتساعدهم في عمليات

1 - رشيد فلكاوي، تعليمية اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، المرجع السابق، ص:64 .

2- دياب عبد المجيد، تحقيق التراث العربي ،منهجه و تطوره ، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط2، 1993م، ص: 9.

3 - صلاح الدين المنجد، قواعد فهرسه المخطوطات العربية، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ط2، 1976، ص: 10.

الحفظ و التوثيق. يضاف للشرطين السابقين لفهرسة المخطوطات ضرورة الاتصاف بالفطنة و النباهة، و ذلك لتفادي أي أخطاء قد تؤدي إلى عدم مصداقية البحث العلمي.

تركزت الدراسات في التراث حول جميع مجالاته، وتميزها من بلد إلى آخر، ومنطقة عن أخرى، وهذا واضح من خلال الرسائل الجامعية في مختلف أطوار (ليسانس، ماستر، دكتوراه) وخير دليل عليها ما ضمته مكتبة جامعة الطارف من بحوث عن التراث الجزائري وتحديدا المناطق الشرقية منه، حيث تعمقت في الدراسة النظرية والتطبيقية، والخروج للميدان الشعبي، فعلى الباحث عموما والباحث في التراث خاصة النزول للميدان واستكشافه، أين يتأتى له إعداد تقرير تشخيصي تسجيلي لبحثه. إلى جانب مجموع المدونات الشعبية والمخطوطات الراسخة في قلب تاريخ الأمة، لذا حرصت العديد من مخابر الدراسة والبحث الخاصة بالكليات الأدبية على توفير مكاتب الكترونية، تضم مجموعة من تلك المخطوطات القيمة، التي يتاح الاطلاع عليها، ودراستها دون أن يلحق بها أي ضرر. وقد ضمت كلية الآداب بجامعة الشاذلي بن جديد-الطارف-، مخبرا خاصا بهذا المجال ألا وهو مخبر "التراث والدراسات اللسانية "، حيث يسعى إلى دراسة التراث الشعبي، وإبرازه وتوثيقه وحفظ مواده والتي تعد مكمن الذاكرة التاريخية للشعوب .وهو موضوع البحث في الفصل الثاني من عملي بإذن الله.

3. أهمية المخابر ودورها:

تتبين أهمية المخابر البحثية من خلال الأدوار الهامة التي تقوم بها داخل المنشآت الوطنية والعالمية حيث يعود لها الفضل دائما في خدمة العلم و الحياة الانسان، و يتم الرجوع إليها دائما في حل الصعوبات و المشاكل التي تواجه جميع القطاعات العالمية على جميع الأصعدة و القطاعات (القطاع الاقتصادي، الثقافي)، حيث " أولت مختلف التخصصات العلمية اهتماما خاصا بالدراسات العلمية والتجارب المخبرية للوصول إلى نتائج دقيقة، بالإضافة إلى توسيع مدركات الأفراد العاملين في المخبر، وتقرير مبدأ التعلم بالعمل، كل هذه الاهتمامات وغيرها متعلقة بالأهداف التي تسعى المخابر لبلوغها، وترتبط الأهداف بالعمل المخبري و تعتبر بمثابة الأهداف العامة و التي يمكن

أن تشتق منها أهداف خاصة بكل مخبر وبكل تخصص و مجال "[1]، ومن بين هذه الأهداف التي تؤكد على أهميته ما يلي:

- الإثبات العلمي عن طريق التحقق البحثي داخل المخبر لبعض المعارف العلمية المشكوك في أمرها.

- تدريب الباحثين والطلاب من أعضاء المخبر على الإبداع والإبتكار فيما يعود بالنفع على المؤسسات التابعة لمجال اختصاصها.

- توجيه فرق البحث للأعمال العلمية بما يخدم التنمية الوطنية.

- العمل على دراسة المشكلات التي تواجه المجتمع من تحديات ومعضلات اقتصادية وتقنية وغيرها وإيجاد حلول علمية لها.

من هذا المنبر "تعد مخابر البحث العلمي ذات أهمية كبيرة في دفع وتيرة التنمية والنمو وذلك من خلال البحث في مختلف القطاعات والمجالات الحيوية التي يرتكز عليها الاقتصاد الوطني ومعرفة آلياته من أجل تحقيق تنمية شاملة في باقي القطاعات والمجالات الحيوية"[2] على اعتبار أن مخابر البحث بمثابة الأرضية الواقعية المناسبة لإجراء الدراسات والتجارب العلمية في مختلف مجالاتها، إذ يعتبر البحث العلمي أساس خلق المعرفة، مما توجب المكان المناسب للبحث والموارد الأساسية للتنقل خاصة في البحوث الميدانية التي تستلزم توفير الدعم المادي وتوفير جميع الأساسيات المساعدة على تسهيل المهام الدراسية ،و ذلك من أجل الاستفادة من خدماته اللامتناهية والموجهة لترقية حياة المجتمعات ، وتحسين الظروف المعيشية، من خلال الخروج بنتاجات جديدة مساعدة على تطوير وإحداث تغييرات اجتماعية واقتصادية بشكل إيجابي وتحقيق الأهداف المأمول منها، من التنمية المستدامة التي تتخذ" أشكالا مختلفة تهدف إلى الرقي بالوضع الإنساني و تحقيق الرفاه و الاستقرار والتطور، بما يتوافق مع احتياجات الانسان والمجتمع وامكاناته الاقتصادية والاجتماعية

1 - مبخوتة احمد وبورقيبة قويدر، رعاش كمال، مخابر البحث العلمي في تطوير الإنتاج العلمي والمعرفي، مجلة المعيار، العدد 01، المجلد 12، 2021، ص: 172.

2 - المرجع نفسه ،ص:174 .

والفكرية، والتنمية الصحية و السياسية"[1] التي كانت الشغل الشاغل التي كرست المخابر جميع فرقها البحثية للوصول اليها وتحقيقها ذلك أن سياسة هذه الأخيرة مدروسة وبعيدة المدى، تسعى لجمع الكفاءات العلمية كموارد بشرية مهمة لها القدرة على الإبداع والابتكار ودعمها بالموارد المادية داخل أرضية البحث (المخبر)، لتحقيق أفضل النتائج و النجاحات بما يسهم في إعداد إضافات جديدة لمختلف المنظمات المحلية و العالمية، ورسم سياسات مستقبلية وإعداد خطط بديلة حرزا لأي مشكلة قد يتعرض لها في المستقبل، لهذا يخصص لها أموال طائلة، لتبني نتائجها و الاستفادة من أعمال و دراسات النوابغ والمبدعين [2]،بما يخدم المصالح الوطنية وتحقيق الاكتفاء الذاتي لها، ومن ذلك الاكتفاء الذاتي الغذائي الذي يعرف على أنه "قدرة المجتمع على تحقيق الاعتماد الكامل على النفس والموارد والإمكانات الذاتية الغذائية محليا"[3] ويمثل هذا الأمر على الخصوص موضوع اهتمام المخابر التابعة للقطاع الاقتصادي خاصة ، ذلك أنها تسهر على وضع اقتراحات تتضمن حلول وإصلاحات اقتصادية تدفع بالضرر وتصنع الفائدة، و تقوم على تشخيص وضعية الاقتصاد وكذا آفاقه المستقبلية و محاولة إيجاد وابتكار طرق جديدة تخلص القطاع من قيود التبعية الاقتصادية و بالتالي تحقق الاستقلالية في القرار السياسي والسيادة الوطنية[4]، و في هذا الاطار تعمل مخابر البحث الاقتصادية الجزائرية لإيجاد سياسات بديلة للتقليل من حدة التبعية وتقديم أبحاثها ودراساتها وجميع استنتاجاتها للمصالح و المنظمات الاقتصادية المعنية بهذا الأمر، إذ "يعتبر موضوع أساسيات الاقتصاد الدولي التي استحوذت على اهتمام و تفكير الكثير من الدول في هذا المجال، نظرا للدور المؤثر التي تلعبه لمعالجة مواضيع تتعلق باقتصادها في اطار يجمع المعاملات بين دول

1 مدحت أبو نصر وياسمين مدحت محمد، التنمية المستدامة، مفهومها-أبعادها-مؤشراتها، المجموعة العربية للتدريب و النشر، مدينة نصر، القاهرة، مصر، د. ط، 2017، ص:17 .

2- . مخابر البحث العلمي في تطوير الإنتاج العلمي و المعرفي ،مجلة المعيار ،المرجع السابق ،ص:175

3 - أسامة محمد سلام، البصمة المائية للإمارات العربية المتحدة، مؤشر أمن الماء والغذاء، E- kutub Ltd شركة بريطانية، لندن، ط1، 2016، ص: 130.

4 -المرجع نفسه، ص:130,

العالم"[1]، فكان لمخابر البحث الخاصة بها ذاك الدور الأساسي والريادي يتم اللجوء إليها وتطبيق الحلول المقترحة من طرفها لمواجهة جميع الأزمات التي تعترض طريقها في النمو والتطور.

وبذلك كيفت المخابر العلمية جميع امكانياتها من أجل "تبني الإشكاليات المطروحة والمواضيع المبهمة في الساحة الوطنية وتقوم مخابر البحث ببلورة الإشكالية والبحث فيها"[2] وعليه وحدت جميع اجتهادات المخابر في جميع النواحي من أجل إصابة هدف واحد والوصول إلى نقطة واحدة ألا وهي توفير الأمن والاستقرار المحلي والعالمي.

فنجد المخابر الطبية الهادفة لتعزيز أدوار القطاع الصحي من خلال توفير أفضل المنتجات العلاجية وأذكى و أحدث التقنيات الطبية، وبالتالي المساهمة في تحقيق أفضل الخدمات للمرضى و الإنسانية جمعاء، أما المخابر الصناعية فنجدها قائمة على قدم وساق في عمليات التصنيع والتطوير والفحص والتدقيق باستعمال الوسائل المتبناة من طرف فرق البحث والدراسات الخاصة بها من آلات التصنيع، أجهزة التحليل والتدقيق و برامج التحليل المضبوطة، في أمل تطوير السياسات و الخطط و دعم القطاع الصناعي من خلال تفعيل نشاطاها في مختلف المجالات (الصناعة التحويلية، صناعة المحركات، الصناعات الغذائية...الخ) ، لتوجه أيضا لخدمة القطاع الاقتصادي مما يسهم في رفع معدلات النمو الاقتصادي وهذا ليس إلا بفضل قدرة مخابر البحث على الأداء والإنتاج والفحص الجيد و الهادف لخدمة مصالح المجتمع.[3]

ونظرا لأهمية ما تؤديه هذه المخابر، فقد نالت اهتماما خاصا بها من طرف جميع المنظمات في العالم ، و ذلك من خلال إنشائها في جميع المحطات والقطاعات التي تستلزم ركيزة علمية قوية ،حتى يتسنى لها الاستناد عليها فيما بعد ويظهر ذلك من خلال إجراء فرق البحث جميع الاختبارات والفحوص لبعض المنتجات الغذائية أو الآلات الصناعية أو الأدوية الصحية من دراسة الأمراض وتطورها.

1 جميل محمد خالد، اساسيات الاقتصاد الدولي، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1435 هـ 2014 م، ص: 15.

2 - مبخوتة أحمد وبورقيبة قويدر، رعاش كمال، مخابر البحث العلمي في تطوير الإنتاج العلمي والمعرفي، مجلة المعيار، المرجع السابق، ص:174 .

3-المرجع نفسه،ص:176,

أما تلك العاملة في المجال الصناعي، الاقتصادي، والخدماتي، فهي تشارك في دفع وتيرة النمو والتطور التنموي داخل البلد.

لذا تتسابق جميع الدول لإنشاء هذا الكيان البحثي وتدعيمه بشتى الطرق والوسائل حيث تتواجد المخابر في العديد من الأماكن المختلفة كمصانع الأدوية والأغذية وكذا الجامعات التي سبق أن تطرقت إليها منفصلة في الصفحات السابقة (أنظر أنواع المخابر).

وتلعب مخابر البحث العلمي دورا هاما في تطوير الإنتاج العلمي والمعرفي إذ يعرف البحث العلمي أنه " الدراسة العميقة لمشكلة من المشكلات التي تواجه المجتمع في أي ميدان(..) فالبحث العلمي يهدف إلى اكتشاف حقائق وقواعد عامة يمكن التحقق منها في المستقبل، والبحث العلمي أساسه فهو يقوم عليه ومن هنا كان على الباحث أن يلم بالمعلومات السابقة ليأخذ منها منطلقا للنتيجة التي يسعى للوصول اليها، وبالتالي يستطيع الباحث أن يضيف للعلم السابق أو يعدله من أجل الفائدة وتقدم المجتمع"[1] وبذلك عملت الفرق العلمية على اكتساب المعارف والمهارات الجديدة بطرق البحث العلمي ووسائله المتاحة، ومن ثم إنتاج معارف و دراسات جديدة تخدم المشكلات المطروحة الراهنة في جميع الميادين العلمية، الاجتماعية ،والإنسانية .

ضف إلى ذلك اللغوية والأدبية التي فرضت اهتمامها من خلال الأبحاث والدراسات الاكاديمية، التي تفتح أبواب و تساؤلات جديدة و معالجتها داخل مخبر الدراسات و الأبحاث العلمية و "المواضيع المطروحة للبحث عادة ما تكون مبحوث فيها بصفة كلية أو جزئية و تناولها من جديد، لكن يجب أن يكون ذلك متميزا وينطوي على إضافة جديدة، أو إعادة قراءة استكشافية لبعض المجاهيل كالتشكيك مثلا في حادثة المروحة كسبب لاحتلال الجزائر و إعادة قراءة التاريخ في عمقه لاستكشاف الأسباب المركزية ببحث عوامل أخرى" [2] ،وكانت تلك الميزة التي جعلت مخابر البحث العلمي تحتل الدرجات الأولى في جميع الميادين البحثية هي التطلع لاستكشاف و

1 - محمد جاسم العبيدي وآلاء محمد العبيدي، طرق البحث العلمي، دار ديبوتو للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة 1، 2010، ص: 14 .

2- العربي بلقاسم فرحاتي، البحث الجامعي بين التحرير والتصميم والتقنيات، دار أسامة، عمان، الأردن، ط1، 2012 م، ص: 43 .

نفخ الغبار و توضيح الرؤى الغير واضحة أو المجهولة منها، و المشكك فيها "كالتشكيك في نتائج البحوث الاستشراقية حول الإسلام و إعادة تقويمها بأكثر موضوعية أو إعادة بحث عوامل الاكتئاب أو التطرف و التعصب أو إعادة اختبار فروض معينة-سبق وأن تم اختبارها- في بيئات و عينات وبمقاربات و أساليب بحثية جديدة، كإعادة النظر في فروض دارون أو ماركس"[1] ،إذ لا تتحقق المعرفة إلا بتلاشي الغموض لكونه حاجز يجب تجاوزه من أجل الوصول إلى الهدف المنشود، و شعار المخابر البحثية على اختلافها إزالة ستائر الظلام والسعي ل تجلي الأنوار، و ما هذه الأنوار إلا نور المعرفة و العلم التي تضيء حياة الإنسان و تؤسس لحضوره القوي في ساحات التكنولوجيا الحديثة، و المعاصرة، و بهذا تتحقق مقاصد العلم و المعرفة عن طريق البحث فيها داخل المخابر، و العمل عليها و كيفية تطويرها والتوسيع من الآفاق التي تتطلع للوصول إليها و تحقيقها بجدارة، وتعليق أوسمة النجاح لها بما قدمته في أمل النهضة الوطنية في جميع ميادينها ،من تعزيز التنمية الاقتصادية وغيرها من مجموعة الأرباح والفوائد العائدة عليها وعلى المجتمع.

ولا أعني بمساهمات المخابر في التنمية تلك التابعة مجالات عملها للتخصصات العلمية (كالهندسة والرياضيات والعلوم التجريبية) فقط، بل تشمل بذلك الأعمال الأدبية التي كذلك لها بصمتها الخاصة ووزنها الخاص من مساهمات المؤسسات الجامعية في إيجاد حلول للمشاكل الراهنة، ناهيك عن توظيف المعارف اللغوية و الأدبية في ترقية الواقع الاجتماعي الوطني و استغلال التكنولوجيا في التعليم مما تولد الانفتاح مع العالم وفتح أبواب التبادل الثقافي بين الشعوب، كما نجدها تؤسس لماهية الثقافة و الوطنية، إذ نجد بعض المخابر الأدبية داخل الجامعات الجزائرية تركز أعمالها البحثية خاصة في دعم ترسيخ الهوية القومية في المجتمع، ويظهر ذلك خاصة في مخابر التراث والدراسات الشعبية التي عملت على حفظ التراث و من خلال تربص بعض الطلبة من أهل الاختصاص و السعي لتوثيق جميع المعلومات من المرويات الشفهية وغيرها وتقنينها، و التي تلعب دورا هاما و فعالا في التعريف بخلفيات الجزائر التراثية الغنية والتشهير بها ، "حيث شكلت اللغة العربية في مستواها الشعبي (العامية)، أو الثقافي (الفصحى) فضاءا استراتيجيا حيويا من حيت الانتشار

1 -دار العربي بلقاسم فرحاتي، البحث الجامعي بين التحرير والتصميم والتقنيات، المرجع السابق ،ص: 43 .

والعمق الحضاري والعامل الروحي لارتباطها بالإسلام"[1]، مما أتاح لهذه المخابر كذلك دراسة التراث الجزائري الإسلامي والتعريف به وإبرازه من خلال النشر في المجلات العلمية والدوريات الثقافية والمشاركات العلمية، مما "أكسب هذه الحركية الجزائر تجانسا ثقافيا واندماجا اجتماعيا (...)، وكان للعنصر الناطق بالبربرية و الذي لم يشمله الاستغراب، دورا بارزا ومساهمة تاريخية في كل حركة أدبية أو ثقافية أو اجتماعية"[2] وبذلك حققت المخابر الأدبية الجامعية جل أهداف تطوير البحث العلمي و توسيعه من التراث الثقافي و التاريخي للشعوب ،في محاولة منها لتكثيف مكتسباتها و دعمها بالموارد الجديدة، التي تمكنهم من إنتاج المزيد من ما قد يثري خزائن العلم و المعرفة ، من خلال طرح مشاريع البحوث العلمية للتقدم وحماية معالمها التاريخية و الأدبية ،ضد جميع أشكال النيل منها من اكتساح الأجانب الساحة العلمية في ظل العولمة.

II. تأسيس المخابر في الجامعة الجزائرية:

يمثل البحث العلمي أحد الدعائم والركائز الأساسية التي تقوم عليها حياة الأمم والشعوب، وفي الوقت الراهن أصبح كمؤشر يقاس عليه مدى تقدم الدول من تخلفها، وجزء أساسي من عمليات التخطيط والتنمية الشاملة لجميع الميادين العلمية، ذلك أنه يستخدم جميع عمليات جمع المعرفة وتقصيها وتحليلها من مختلف البرامج والبيانات التي تعمل على دراستها، وتنظيمها للوصول إلى حقائق وتفسيرات علمية منطقية واستنباط مبادئ وأحكام عامة توجيهية وبذلك كانت أداة فعالة في تحقيق آمال المجتمعات وتطلعاتها، فما أهداف البحوث العلمية داخل مخابر الدراسة إلا محاولة التطوير من علومها ووظائفها وكذا مراكز ومنظمات المجتمع المحلية وعصرنتها مجاراة وتوافقا مع المعايير العلمية والتغيير نحو الأفضل.

1. بداية تأسيس المخابر في الجامعة الجزائرية:

يلزم مصطلح "البحث العلمي" مرادفا له ألا وهو الجامعات ومراكز التعليم العالي إذ أنه " يأتي اسم البحث العلمي مقرونا بالعليم العالي وبدور الجامعات في إجراء البحوث العلمية وتقديم

1-ناصر الدين سعيدوني، المسألة الثقافية في الجزائر، النخب، الهوية، اللغة، (دراسة تاريخية نقدية)، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، تموز، ط1، يوليو 2021، ص: 360 .

2-ناصر الدين سعيدوني، المسألة الثقافية في الجزائر، النخب، الهوية، اللغة، المرجع السابق، ص:356

خدماتها ليس فقط من خلال التدريس وتخريج الطلبة، وإنما أيضا من خلال البحوث العلمية وبراءات الاختراع والأعمال المتميزة والمبتكرة التي تصب في تلبية حاجات المجتمع في كافة الأوجه منها الصحية و الزراعية والصناعية والهندسة فضلا عن الدراسات الإنسانية وعلوم الاجتماع"[1] وتحتل المراكز الجامعية البحثية دورا هاما في ترقية البحوث العلمية والتي بدورها تساعد في رقي المجتمعات وتقدمها وحل جميع أزماتها قبل أن تصبح فريسة ضعيفة يسهل الافتاك بها والقضاء عليها لا محالة.

انطلاقا من هذا سارعت الجزائر لإنشاء مخابر البحث العلمي داخل مراكزها الجامعية، وتداركت في السنوات الأخيرة منها ضرورة إعطاء المخابر العلمية القيمة الحقيقية التي تستحقها داخل جميع الجامعات الجزائرية، ودعمها ماديا حتى يتسنى لها أداء أدوارها ومجهوداتها الجبارة الموجهة لصالح الفرد والمجتمع ،من خلال مجموع الباحثين من طلاب وأساتذة متمكنين قد كرسوا أنفسهم للبحث وتحصيل المعرفة، وتحقيق أغراض البحث العلمي الواسعة ،إذ تمثل الجامعات منهل إنتاج المعارف والعلوم في شتى الميادين العلمية ،الاجتماعية، و الأدبية ومكمن اجتماع العقول المفكرة والمبدعة، التي لها القدرة على تصدي المشكلات المجتمعية من خلال البحوث العلمية الأكاديمية المطروحة، بحيث " يعد التعليم الجامعي ضرورة من ضرورات إعداد رأس المال البشري المؤهل للإنتاج والبحث والتطوير، ورفع المستوى الفكري والثقافي العام لخريجي التعليم في ظل الثورات، والتي تفرض على كافة المجتمعات ضرورة إنتاج المعرفة"[2].

تداركت الجزائر مؤخرا هذه الحقيقة واتضحت لها ضرورة مواكبة الثورة الحاصلة والعمل على تدشينها في كامل الجهات الوطنية العامة منها أو الخاصة، باعتبار أن المخابر تمثل العامل الإنتاجي المعرفي الأهم والمساهم بنسب كبيرة في تحريك عجلة النمو بفضل مجموع مسيريها وعامليها المتميزين بالمهارة والكفاءة، العاليتين. و "انطلاقا من أهمية البحث العلمي وتجسيدا للعلاقة بين المجتمع

2-فؤاد قاسم محمد، نظرة عامة لواقع البحث العلمي في الجامعات العربية وسبل الارتقاء، 5 سبتمبر 2021، 02:30 م، تاريخ الزيارة ، 4/5/2023، 17:41 مساءا. https://arsco.org

1- نادية إراهيمي، دور الجامعة في تنمية رأس المال البشري لتحقيق التنمية المستدامة (دراسة حالة جامعة المسيلة)، رسالة ماجستير، جامعة فرحات عباس، سطيف 1، 2012، 2013، ص:08 .

والجامعات والبحث، بذلت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي مجهودات جبارة من أجل النهوض بالبحث العلمي وتطويره، فقامت بتأسيس تنظيمات وهيئات لغرض تحقيق الأهداف المسطرة تجسدت فعليا كبداية أولى سنة 1999م بوضع قانون انشاء مخابر البحث وتنظيمها وتسييرها"[1]، حيث أعدت في ذلك مجموعة من الأطر والقوانين في مجموعة الجرائد الرسمية للجمهورية الجزائرية المنشورة والتي تتضمن نظم عمل مخابر البحث العلمي في الجزائر، إذ تمثلت جميع المواد المنصوص عليها على شكل أحكام توجيهية مع تحديد الشروط والقواعد والاعتبارات التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار في تسيير وتنظيم مخابر البحث.

تؤكد الوزارة بذلك على أهمية نشاطات البحث التي تنصب للمصالح الوطنية والتي تنتج له من فرص الاستثمار في الخارج والنمو والازدهار في كافة ميادينها الحيوية وفي سبيل تحقيق ذلك كان عليها إيجاد مساحة واسعة وخصبة من أجل ممارسة ما قد يتيح لها ركب موجة التطور واحداث ذلك الفارق بينها الآن وقبل سنوات مضت لهياكل البحث الجامعية أيضا يندرج في إطار تحسين ظروف الحياة الطلابية، وترقية مختلف النشاطات (العلمية، الأدبية، الاجتماعية، السياسية)، في الوسط الجامعي، وتشجيع الجامعة على الانفتاح أكثر على محيطها الثقافي والبحثي.[2]

وتعد مخابر البحث الجامعية اليوم من أهم مقومات الحياة في جميع مستوياتها ومن أبرز ركائز التقدم الحضاري، لكن هيمنة الاستعمار الفرنسي في الجزائر لفترة طويلة جعلها تصرف النظر عن هذه المؤسسات في ظل الأوضاع التي جعلتهم منشغلين عنها من السعي لتحسين الظروف المزرية بسبب مخلفات الاستعمار، و "كما هو معروف فإن الجزائر عرفت أزمة أمنية خطيرة في التسعينات والتي سميت آنذاك بالعشرية الدموية، والتي انتشرت فيها مظاهر العنف والإرهاب ...وقد مست هذه الأزمة قطاعات كبيرة في البلاد ومنها الجامعات ففي هذه الفطرة تم اغتيال عدد لابأس منه من أساتذة الجامعات والإداريين وكذا الطلبة، وهذا ما دفع الكثير منهم للهجرة للخارج

1-أحمد فلوح، واقع مخابر البحث العلمي في جامعة ومقترحات تطويرها، (حسب رأي عينة من أساتذة العلوم الاجتماعية)، المركز الجامعي غليزان الجزائر، مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، المجلد 1 ، العدد 1، جوان 2018، ص: 11 .

2- أحمد فلوح، واقع مخابر البحث العلمي في جامعة ومقترحات تطويرها، المرجع السابق، ص:12.

للنجاة بالأنفس"[1]. وفي هذا الصدد عاشت الجزائر أزمة في البحث العلمي الذي عجزت عن تطويره والنهوض به، بعدم القدرة على تموين الجامعات وتجهيز المخابر البحثية بكل ما يلزمها، من موارد مادية وبشرية المحققة للإنتاج والتقدم التقني في سائر البلاد.

و بالرغم من كل هذه التحديات استطاعت الجزائر تأسيس المخابر داخل جميع مؤسساتها الوطنية حيث " نشأت مخابر البحث في الجزائر بداية من سنة 2000 وتم اعتماد عدد من المخابر شملت مختلف الميادين العلمية، وقد جاءت هذه الخطوة تجسيدا للسياسة الوطنية في ترقية البحث العلمي التي تقررت من خلال القانون المؤرخ في 29 ربيع الثاني عام 1419هـ الموافق ل 22 أوت 1998م، الذي يتضمن القانون التوجيهي والبرنامج الخماسي حول البحث العلمي و التطوير التكنولوجي"[2] هادفة بذلك لإرساء قاعدة تمكنها من الانطلاق في بناء هياكل مخبرية تدفع من وتيرة النمو الاقتصادي والتطور التكنولوجي في المجتمع الجزائري.

وبذلك حاولت الجزائر أن تعطي الأولوية لقطاع (التعليم العالي والبحث العلمي) ،بدءا بتبني هذه القوانين والمراسيم التنفيذية الجديدة الهادفة لـ " تفعيل السياسة الوطنية لترقية البحث العلمي والنهوض به، ويهدف هذا القانون إلى ضمان ترقية البحث العلمي والتطور التكنولوجي، ردا لاعتبار لوظيفة البحث العلمي بالجامعات باعتبارها وظيفة أساسية من وظائف الجامعة، دعم تمويل الدولة للنشاطات المتعلقة بالبحث العلمي والتطوير التكنولوجي،"[3] وبذلك جسدت المخابر الجزائرية سياسة الدولة ومثلت جميع القواعد والأسس التي تخص الأطر التي ينشأ بموجبها مخبر البحث (قواعد الانشاء)، علاوة على التكليفات الموجهة له والعاكفة على إنعاش النمو الاجتماعي و الاقتصادي والثقافي و العلمي والتكنولوجي للبلاد.

1- بن دومة بن عمر وطالبي هشام، واقع البحث العلمي في الجامعة الجزائرية، الملتقى الدولي الافتراضي حول: الرؤية الاستراتيجية في ربط الجامعة بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع المحلي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا: جامعة زياني عاشور، الجلفة، سبتمبر 2022، ص: 12 .

2 - كمال بطوش وسارة تيتيلة ، مواقع مخابر البحث بالجامعات الجزائرية، حاجة ضرورية، استثمار تكنولوجي و استباق للأحداث، (دراسة ميدانية بجامعة قسنطينة)، Sybrarians journale، العدد 36، ديسمبر 2014 ، تاريخ الزيارة: 2023/05/06، الموقع الإلكتروني: http://journal.cybrarians.info/index.php

3 - المرجع نفسه.

2. الأحكام التنفيذية المتعلقة بإنشاء مخبر جامعي:

ومن الأحكام التي حددها المرسوم التنفيذي رقم 99-244 المتعلق بقواعد انشاء مخبر البحث وتنظيمه وسيره في الجزائر، نذكر بعضها في الآتي:[1]

1.2 بعض الأحكام العامة وقواعد الإنشاء:

- ✓ ينشأ المخبر داخل مؤسسات التعليم والتكوين العاليين وكذا المؤسسات العمومية الأخرى.
- ✓ يكلف مخبر البحث بتحقيقي اهداف البحث العلمي والتطوير.
- ✓ المشاركة في تحصيل معارف علمية وتكنولوجية جديدة (الإنتاج المعرفي المتجدد).
- ✓ المشاركة على مستواه في تحسين تقنيات وأساليب الإنتاج.
- ✓ ترقية نتائج ابحاثه ونشرها، وذلك بهدف تثمينها وتسهيل الاطلاع عليها.
- ✓ وتشمل على العموم مدى فعالية الدراسات والأبحاث داخل المخابر العلمية في تنمية مختلف قطاعات الجزائر.

2.2 من الأحكام الخاصة بالتنظيم والعمل:

- ✓ يدير مخبر البحث بمدير ويزود بمجلس مخبر يتكون من مسؤولي فرق البحث ورؤساء مشاريع البحث.
- ✓ تتشكل فرقة البحث التي يديرها باحث مؤهل من ثلاث (3) باحثين على الأقل.
- ✓ وتضطلع فرق البحث بمهمة رئيسية تتمثل في تنفيذ مشروع أو عدة مشاريع تدخل في إطار برامج المخبر الهادفة لضمان السير الحسن.

3.2 من الأحكام المالية:

- ✓ يتمتع مخبر البحث بالاستقلالية في التسيير ويخضع للمراقبة المالية البعدية.
- ✓ يخصص في ميزانية مؤسسات الالحاق المكلفة بالتعليم والتكوين العاليين.

1 - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد77، المرجع السابق، ص، ص: 6، 8.

✓ اعانة مالية لكل مخبر بحث.

III. المخابر العلمية والأدبية في جامعة الشاذلي بن جديد:

إن البحث العلمي يعتبر أساس خلق المعرفة العلمية، التي لها ذلك الأثر الكبير والقوي على الإنتاج والتقدم التقني، وعلى التطور الاقتصادي والاجتماعي، فمخابر البحث العلمي تلعب دورا رياديا في هذا السياق، خاصة وأن الجامعة ومختلف هيئاتها وعلى رأسها المخابر الجامعية مؤسسات معرفية بحثية بجدارة، كون مهمتها الأساسية تكمن في إنتاج المعرفة ومشاركتها.

لقد ضمت جامعة الشاذلي بن جديد –الطارف- مخابر خاصة بالكليات والتخصصات العلمية وأخرى خاصة بالكليات والتخصصات الأدبية، وقبل المرور إلى مجال التخصص وموضوع الدراسة ألا وهو المخبر الأدبي " **مخبر التراث و الدراسات اللسانية** " المتواجدة بكلية الآداب و اللغات على مستوى الجامعة، فقد فضلت إلقاء نظرة عامة لربما قد تفيد أي باحث آخر حول المخابر العلمية للجامعة حاولت فيها جمع معلومات مخابر جامعتنا الموقرة كالآتي:

1. المخابر العلمية: جامعة الشاذلي بن جديد –الطارف-

أسست جامعة الشاذلي بن جديد مخابر علمية بحثية وقد تم المصادقة عليها و الشروع بالعمل فيها بناءا على قرارات من وزارة التعليم العالي و البحث العلمي وهي هياكل عامة جامعية ذات طبعة علمية و بحثية بحتة تتمتع باستقلاليتها وتخضع للتسيير المالي و التنظيم من مؤطريها. وهي مصنفة على النحو التالي:

1.1 مخبر التنوع و التلوث البيئي :

وقد تكفل هذا المخبر بدراسة عوامل خطر التلوث البيولوجي والكيميائي للنظم الإيكولوجية المائية ويولي اهتمام خاص لفهم آليات عمل الملوثات الطبيعية[1]، ويسعى لوضع استراتيجية خاصة لإدارة التدفقات الملوثة

1- ينظر الملحق، الوثيقة رقم 1.

2.1 مخبر مراقبة العدوى-صحة-إنتاج و إعادة إنتاج- تجربة، و المعالجة الخلوية للحيوانات الأليفة و المتوحشة:

تعد أهمية هذا المشروع البحثي في كونه جزء من إطار عمل التنمية المستدامة ، والمعالجة الخلوية للحيوانات الأليفة و تربية الحيوانات البرية بهدف التحكم الفعال فيها و الوقاية منها، وتعمل فرق البحث الخاصة به على مكافحة المرض المنتشر مهما كان بين السكان و دراستها و اقتراح لقاحات لها و تتطرق قبل ذلك المعرفة جيدة بتوتراتها و توزيعها الجغرافي، و يخرص على جمع بيانات تجريبية التي يمكن التحقق منها حول انتشار الامراض المعدية السائدة في الجزائر ، ويتطلع مخبر مراقبة العدوى لآفاق واسعة من شأنها تعزيز الاقتصاد الوطني و انعاش الصحة العامة .[1]

3.1 مخبر الوظيفة و التطوير، علم البيئة:

يسعى أعضاء فرق البحث و منظميه بشكل خاص إلى الاستجابة للقضايا الحاسمة المتعلقة بالتغيير العالمي من أخطار فقدان التنوع البيولوجي و التلوث المزمن [2]و تتركز أعماله على البيئة و تطوراتها وفقا لتعريف النوع البيولوجي ذاته.

و تنتمي هذه المخابر العلمية الثلاث السابقة[3] إلى كلية علوم الطبيعة و الحياة بجامعة الشاذلي بن جديد –الطارف-

4.1 مخبر الزراعة و أداء النظم البيئية:

و تعمل فرق البحث المعتمدة لديه على الاستجابة للمشاكل البيئية المطروحة على المستوى الوطني ، و تهدف عموما إلى[4]:

1- ينظر الملحق، الوثيقة رقم 2.
2- ينظر الملحق، الوثيقة رقم6
3- ينظر الملحق، الوثيقة رقم 7.
4- ينظر الملحق، الوثيقة رقم 3.

- ✓ الإشراف على الخريجين
- ✓ تعزيز التواصل مع المختبرات الوطنية والدولية
- ✓ استغلال النتائج التي تم الحصول عليها و المشاركة في الاجتماعات الوطنية و الدولية.

5.1 مخبر التنمية المحلية المستدامة (كلية العلوم الاقتصادية و التسيير و العلوم التجارية):

يشرف هذا المخبر على إجراء دراسات علمية و ميدانية ترصد واقع التنمية لولاية الطارف و إيجاد حلول علمية لمشكلاتها و أزماتها المحلية، و العمل على تحسين المستوى المعيشي للأفراد و بالتالي تحقيق الرفاهية داخل المجتمع من خلال انجاز دراسات اقتصادية نظرية و ميدانية تنمي مشاريع مخبر البحث الجامعي.[1]

6.1 **مخبر الفيزياء و الكيمياء (كلية العلوم و التكنولوجيا) :**

أسس مخبر الفيزياء، الكيمياء للمواد و تم استحداثه داخل كلية العلوم و التكنولوجية، على مستوى الجامعة، رغبة في تحقيق أهداف البحث العلمي، حيث تعتمد الدراسة على الإدراك بالطريقة الكهروكيميائية و الحرارية الكيميائية للرواسب اللاصقة، و الخصائص الفيزيائية للمواد الصلبة، وتعظيم الاستفادة من نتائج البحوث وتحقيق التبادل العلمي في الساحة الوطنية و الدولية، كما يأمل كذلك للمساهمة في تطوير إمكانيات البحث الجامعي و جودته بداية من تدريب الباحثين و تطوير مهارات التجارب داخله. [2]

كما توجد مخابر أخرى لاتزال حديثة النشأة منها:

- مخبر علوم البيئة و علم البيئة الزراعي الي تم اعتماده في 27 أكتوبر 2022.
- مخبر الاعلام الآلي والرياضيات التطبيقية.

1 - ينظر الملحق، الوثيقة رقم 4.

2 - ينظر الملحق، الوثيقة رقم 5.

و أخرى تم طرحها من قبل كليات الجامعة هذه السنة ، ولا تزال بانتظار المصادقة عليها من الوزارة المعنية للشروع باعتمادها داخل الجامعة منها:

-كلية مخبر التنمية الاجتماعية الشاملة والمستدامة بالمناطق الحدودية الشرقية: المطروح من قبل كلية العلوم الاجتماعية

2. المخابر الأدبية – لجامعة الشاذلي بن جديد-الطارف-

وقد ضمت كلية الآداب واللغات بجامعة الشاذلي بن جديد مخبرين للبحث تابعة لتخصصات الآداب المتواجدة على مستوى الكلية (اللسانيات التطبيقية والأدب الشعبي)، نعرفها بإيجاز:

1.2 مخبر التراث و الدراسات اللسانية:

هو أول المخابر إنشاء في كلية الآداب واللغات جامعة الشاذلي بين جديد –الطارف، وقد اعتمد في 2 ديسمبر 2015 من قبل مديرية البحث العلمي و التطوير التكنولوجي، وسوف نخصص مساحة تعريفية وتوضيحية لنشاطه ودوره في حفظ ودراسة التراث، في الفصل الثاني من البحث لاعتباره أنموذج الدراسة.

2.2 مخبر تعليمية اللغات والتواصل في ظل التكنولوجية الحديثة[1]:

يهدف مخبر تعليمية اللغات الى دراسة إشكالية تعليمية اللغة العربية وذلك لأهميتها في توجيه المتعلم الى العالم الفكري الذي يستعرض قدراته الذهنية والعقلية واللغوية، حيث عملت فرق البحث الخاصة والتابعة لهذا المخبر على إقامة ندوات وملتقيات خاصة بمواضيع القيم العلمية والعالمية للدرس اللغوي، يتكون من أربعة فرق وكل فرقة تختص في ميدان ادبي معين ومحدد على النحو التالي:

1 - موقع صفحة مخبر تعليمية اللغات و التواصل في ظل التكنولوجيات -الحديثة، الموقع الإلكتروني: https://www.facebook.com/profile.php?id=100070015083228

-**الفرقة الأولى:** المقاربة العرفانية ومشكلات تعلم اللغات واكتسابها ومسالة الازدواجية في الجزائر.

-**الفرقة الثانية:** تقنيات التواصل وأثرها في الاستعمال اللغوي.

-**الفرقة الثالثة:** التعليمية والابعاد الثقافية والهوية الوطنية في البرامج الدراسية.

-**الفرقة الرابعة:** استثمار النصوص الأدبية في تعليمية اللغات.

وكما حرص هذا المخبر على تنظيم ندوات تكوينية في التحضير لمسابقة الدكتوراه، وإعداد برامج الندوات الجامعة لمواضيع متنوعة محددة كل حسب اهل الاختصاص المكلفين بها بالإضافة الى اعداد برنامج الملتقيات الوطنية والدولية ومن ذلك: مؤتمر الازدواجية اللغوية في الجزائر وأثرها على التحصيل الدراسي 9 جوان 2022م الذي تضمن بدورة محاضرات قيمة وتمس موضوعات متنوعة من قضايا اللغة العربية الواسعة ونذكر منها:

-اللغة العربية وصراعاتها مع اللغة الفرنسية.

-أثر التداخل اللغوي على الطفل الجزائري في اكتساب اللغة العربية.

-ثنائية اللغة الفصيحة والعالمية في المدرسة الجزائرية.

-بالإضافة الى المؤتمر الدولي الأول المقام على مستوى جامعة الشاذلي بن جديد الطارق حول: التخطيط اللغوي ودوره في النهوض باللغة العربية، يوم 12 ماي 2022م بتقنية التحاضر عن بعد: Google met، المنظمة من طرف الفرقة الرابعة.

استثمار النصوص الأدبية في تعليمية اللغات تحت اشراف الدكتور زكريا مخلوفي، حيث انبثق هذا المؤتمر انطلاقا من عدة إشكاليات انطلاقا من إشكالية الضبط المصطلحي من دور السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي في العمق الحضاري والديني للبلدان العربية وكذا في المناهج التعليمية والبرامج التربوية للبلدان العربية وصولا الى دورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

حيث "يكتسب التخطيط اللغوي أهمية بالغة، خاصة ما واجهت المجتمعات مشكلات في التعليم او التنمية او غيرها من الأمور التي تتعلق باللغة، لذلك فهو يعالج المشكلات اللغوية مثل: توليد المفردات، تجديدها، استعمال المصطلحات، توحيدها، كما أنه يرصد المشكلات الاجتماعية التي ترتبط باستعمالات اللغة العربية في الواقع. كما يتصدى التخطيط اللغوي لإيجاد حلول تتعلق بطمس الهوية اللغوية"[1] وبذلك كثفت فرق بحث مخبر تعليمية اللغات مجهوداتها من اجل تعزيز دعامة اللغة واستعمالاتها في كافة مستوياتها العلمية. وذلك بطرح المشاكل المرتبطة باللغة داخل مخابرها والتي يتواجد بها المهتمين بها من أهل الاختصاص من خلال الملتقيات والندوات الوطنية المقامة على مستوى مراكز التعليم العالي والبحث العلمي الحاضنة الام واساس البحوث العلمية التي تلبي جميع احتياجاتهم في دراساتهم وابحاثهم وهي بذلك جزء لا يتجزأ من الجامعة ولا يمكن الاستغناء عنه.

وعليه عني "مخبر تعليمية اللغات والتواصل في ظل التكنولوجيات الحديثة" بتقديم أبحاث علمية مؤسسة، ذات طابع أكاديمي حول الحقول المعرفية في نظريات وقواعد اللغة العربية وتسليط الضوء على جميع التقاطعات المعرفية فيها من اللغويات، والأسلوبيات، حيث شملت موضوعات البحث العلمي والتطوير التكنولوجي داخله:[2]

-التفاعل السوسيوثقافي في تجسيد التعدد اللغوي.

-الازدواجية اللغوية عند الطفل الجزائري في عصر العولمة.

-واقع التداخل اللغوي داخل الأسرة الجزائرية وفي المؤسسات التعليمية.

1- ديباجة الملتقى، التخطيط اللغوي و دوره في النهوض باللغة العربية، مخبر تعليمية اللغات و التواصل في ظل التكنولوجيا الحديثة، جامعة الشاذلي بن جديد –الطارف ، 12 ماي 2022، الموقع الالكتروني : https://www.facebook.com/

2- موقع صفحة مخبر تعليمية اللغات و التواصل في ظل التكنولوجيات -الحديثة، المرجع السابق، الموقع الإلكتروني: https://www.facebook.com/profile.php?id=100070015083228

-اللغة العربية بين العولمة والهوية الثقافية.

-تقنيات التواصل وأثرها على الاستعمال اللغوي.

-المصطلح اللساني العرفاني

والعديد من المواضيع التي خاضت فيها فرق البحث التابعة لهذا المخبر، راجية بذلك إفادة المكتبة الجامعية بأبحاث متخصصة واصدارات جديدة تثري مكاتب اللغة العربية.

الفصل الثاني

تمـــهيد :

أصبحت الآن المخابر الجامعية الأدبية الهادفة لجمع وحفظ التراث، إلى جانب تبنيه كتخصص علمي وكرسي في الجامعة، وتنويع مقاييس أساسية لتدريسه، وضمه لمختلف المفردات الشارحة لمادته والمفصلة لميادينه، فقد أثبتت المخابر وجودها بفضل البحوث العلمية والميدانية في شكل مشاريع أكاديمية، ورسالات جامعية وغيرها، لتمثل بذلك بابا من أبواب التنمية المستدامة، والحجر الأساس لتوطين البحوث العلمية وإنجازها بدل استيرادها، حيث استطاعت المخابر البحثية بفضل توحيد المجهودات، والاجتهادات في الميدان الشعبي والتقنيات الحديثة المبتدعَة وضع بصمة علمية في المنجزات التراثية إلى جانب طابعها الحضاري فضلا عن عرضها للعالم معرّفة بحضارات الشعوب وتراثها الممتد جيلا عن جيل .

ومن هذه المخابر المتخصصة في دراسة التراث الشعبي نجد " **مخبر التراث والدراسات اللسانية**" بجامعة الشاذلي بن جديد –الطارف-، فقد عنى بكل آلياته وعطاءاته بالتراث ككل والتراث الجزائري بشكل خاص، وهو الأنموذج المختار لدراستي، حيث يهدف هذا الجزء من البحث إلى إبراز دوره، باعتباره أحد أهم المراكز المعرفية، لما يسعى له من جهود في تكوين الموارد البشرية المتخصصة في قراءة ودراسة التراث، وإنتاج المعارف بما يسهم في جمع وحفظ هذه المادة الفولكلورية الحاملة لثقافة الشعوب.

من هنا يقودنا السياق المعرفي للتساؤل:

- متى تأسس مخبر التراث بجامعة الطارف، وما ماهيته؟
- مم يتكون هيكله؟
- وما أهم نشاطه، وأبرز أهدافه؟
- وما الطرق والأساليب المستخدمة من طرفه في جمع وحماية التراث؟
- وأخيرا ما مدى فاعلية هذا الأخير في الحفاظ على المادة التراثية؟

I. التعريف بمخبر التراث والدراسات اللسانية وبيان أهدافه وهيكله:

يتم توجه العديد من الباحثين إلى المكتبات الوطنية، خاصة المهتمين منهم بدراسة تاريخ وموروثات الشعوب، لما لها من أهمية بالغة، وثروة فكرية ومادية وطنية وإنسانية عظيمة ذات قيمة حضارية كبيرة، وبهذا كرست العديد من المخابر الوطنية للالتفات بالدراسة لهذا التراث العربي العريق في إطار جمعه والمحافظة عليه داخل هياكلها البحثية الأكاديمية، وقد توالت الجهود المبذولة من طرف مسؤولي الجامعات الوطنية لاعتماده داخل هيئاتها العلمية ونخص بالذكر منها جامعة الشاذلي بن جديد –الطارف-، التي سعت إلى تأسيس هذا الكيان البحثي، وتدعيمه بالموارد اللازمة التي يحتاجها لتسهيل ممارسة الدور المنوط به، المتمثل في جمع وتقصي ميادينه، و دراسة جميع مواده الفولكلورية، وذلك تحت مسمى " **مخبر التراث والدراسات اللسانية**"

I. **التعريف بمخبر التراث والدراسات اللسانية وبين أهدافه وهيكله:**

إن كل المخابر منذ تأسيسها ووجودها الأول تسعى إلى الكشف والرقي بالدراسات والأبحاث الوطنية خصوصا أمام التحديات العالمية التي تواجه المجتمع، فتلك العاملة على ثقافة الشعوب وتراثه داخل الجامعات قد حددت مسيرتها انطلاقا من إمكانياتها، وبطرق مختلفة عملت على تكريس مجهوداتها البحثية والأكاديمية في جمع وحفظ التراث، منها "مخبر التراث و الدراسات اللسانية" بكلية الآداب واللغات " جامعة الشاذلي بين جديد –الطارف-"

1. تعريفه:

اعتمد "مخبر التراث و الدراسات اللسانية" بكلية الآداب واللغات جامعة–الطارف- " في 2 ديسمبر 2015 من قبل مديرية البحث العلمي و التطوير التكنولوجي – وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بقرار 1218 المتضمن إنشاء مخابر البحث لدى مؤسسات البحث العلمي، مقره مجمع سيدي بلقاسم جامعة الشاذلي بن جديد الطارف "[1] ، فما تأسيسه في نظرنا إلا للحاجة الماسة

1 - ينظر الملحق، الوثيقة المخبر رقم 8 .

إلى وجوده داخل كلية الأدب بعد التهميش الطويل له، والتفرد بدراسة علوم اللسان والأدب دون الاعتناء بمواضيع التراث الشعبي وميادينه.

تطرق مخبر التراث المعتمد داخل الجامعة بشتى الطرق لدراسات وأبحاث علمية ذات طابع أكاديمي، ورسائل مطروحة، تؤكد على أهمية الحفاظ على الموروثات الحضارية للشعوب على أنواعها و اختلافها، وقام بانتهاج العديد من التقنيات الساعية لصيانة وترميم التراث، وصمم فرقا، وأنتج مجموعة من الدراسات والبحوث الهادفة لمعالجته وإعادة الحياة إليه، حيث " يحتوي المخبر على عدد من المدونات الأدبية التي تشمل مجموعة من الأجناس الأدبية (شعر الشعبي، سرد شعبي، رحلات ، مدونات لهجات)، يؤطرها مجموعة من الباحثين يتراوحون بين الأستاذية و الأساتذة المحاضرين و الأساتذة المساعدين، كما هو منصوص عليه في مشاريع البحث المعتمدة ".[1] وهو ما يؤكد على رغبة الباحثين والعاملين في التراث على أهمية وجود مشاريع وبرامج خاصة، تهتم بدراسة جميع الموروثات الحضارية وحمايتها من الاندثار.

مع تزايد المخاطر التي تهدد التراث و تسرع من تلفه و بالتالي فقدانه، طورت فرق البحث الخاصة بالمخبر من آلياتها، ووسعت من آفاقها باستخدام الوسائل التقنية الحديثة، والتي أصبحت تتعامل في جل أعمالها بالرقمنة، مما يدل على المواكبة المستمرة لشروط التطور العلمي المعتمد على التقنية والتكنولوجيا. والتي " أصبحت مهمة وضرورية للغاية في المؤسسات الوثائقية باختلاف أنواعها (...)، فرقمنة المخطوطات [وكل التراث] هي واحدة من المواضيع الحساسة التي تم دراستها من أجل تحقيقها في مراكزنا، بهدف جمعها والمحافظة عليها وإتاحة الوصول إلى تراثنا باستخدام أساليب و تقنيات ونظم آلية متطورة. "[2] وبهذا يمكن للباحثين داخل المخبر وخارجه الاطلاع على الوثائق نفسها دون أن يلحق بها أي ضرر مادي.

1- ينظر الملحق، الوثيقة المخبر رقم 8 .

1- وليد زليخة و بوغفالة ودان، رقمنة المخطوطات و دورها في حفظ التراث الوطني: تجربة المكتبة الوطنية الجزائرية أنموذجا، مجلة المواقف، تاريخ الزيارة 2023/05/10 .Volume 17, momero 1, 29/7/2021/ page 1045-1063 .
https://www.asjp.cerist.dz

يحتل مخبر التراث مكانة خاصة داخل الجامعة، نظرا للمهام الموكلة إليه، فهو مؤسسة ثقافية وعلمية بحثية وحضارية تعمل على حفظ ذاكرة الأمة وجمع تراثها المطبوع والمخطوط والسمعي البصري، ومركز إيداع لكل الكتب والدوريات و النشرات و الوثائق الصادرة عن الجزائر، تأسس بموجب النصوص الوزارية الجزائرية المؤطرة للمخابر، ومن هذه القرارات التنفيذية ما يلي[1]:

- القرار الوزاري رقم 1218 المؤرخ في 2 ديسمبر 2015 الذي يتضمن إنشاء مخابر بحث لدى بعض مؤسسات التعليم العالي.

-بموجب المرسوم التنفيذي رقم 99-24 المؤرخ في 21 رجب ت م 1420 الموافق ل 31 أكتوبر سنة 1999، الذي يحدد تنظيم اللجان القطاعية الدائمة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي و سيرها

- بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 244.99 الذي يحدد قواعد إنشاء مخبر البحث وتنظيمه وسيره، لاسيما المادة 7 منه.

يقرر من خلال هذه المراسيم بعض المواد المؤكدة على إنشاء مخابر البحث داخل الجامعات وتحديدها، فهي الصيغة القانونية لتكوينها؛ إذ "يشكل الإيداع القانوني الأداة الرئيسية التي تسمح للمكتبة الوطنية [والمخبر] بجمع وحفظ التراث الوطني للأجيال الحاضرة و القادمة فتصبح نافذة ثقافية و علمية بامتياز"[2]، وهكذا عمل مخبر التراث عموما على تعزيز الاهتمام بالدراسات الشعبية، وتثمين التراث الوطني، حيث يعد الحفاظ عليه بمثابة الحفاظ على الهوية الوطنية والقومية، بمختلف أبعادها في ظل ما يشهده العالم من تغيرات، وتوغل لقيم و ثقافات جديدة، متمثلة في العولمة التي أضحت تهدد خصوصيات الشعوب، وتحجب خلفياتها الحضارية.

1- ينظر الملحق، الوثيقة المخبر رقم 8 .

2- محاجي عيسى، و الحمزي منير، آليات جمع و حفظ التراث الوطني و حمايته، المكتبة الوطنية الجزائرية أنموذجا ، الحوار المتوسطي، المجلد 11، العدد 1، 2022/04/18، ص: 13، ص: 30، تاريخ الزيارة: 2023/05/10، 18:14 مساءا، https://www.asjp.cerist.dz article

2. هيكله[1] :

يضم مخبر "التراث والدراسات اللسانية " أربع فرق بحث، وخمس أربعين باحثا (45) من مختلف الجامعات الوطنية، تحت إشراف مدير المخبر: **الدكتور عبد اللطيف حني.**

1.2 الفرقة الأولى: الأغنية الشعبية الجزائرية بمنطقة الشرق-جمع وتصنيف ودراسة.

يترأس الدكتور عبد اللطيف حني الفرقة الأولى لمخبر التراث، يعمل هذا الفريق على جمع ودراسة كل أشكال التعبير الشعبي، كونها تنتمي للتراث، حيث ترتكز مهامه في البحث في قضايا الفولكلور الشعبي السردي والشعري، معتنية بالأغاني الشعبية التي عرفت بها المناطق الشرقية كأنموذج بدأت فيه بجمع السمات حسب موضوعاتها الشعرية، و ظروفها الزمانية و المكانية (مناطق الحوادث و تواريخها)، و ذلك من خلال النزول إلى الميدان الخاص بالبحث، و محاولة الاتصال بالرواة، و بعد ذلك تبدأ مباشرة عملية التوثيق و الدراسة و التصنيف، ثم يأتي بعدها الإبداع الأكاديمي الذي يرسم لنا صور المجتمعات و طبائعها المادية والفكرية.

من خلال المخبر تسعى دراسات الفرقة "إلى جمع نصوص الأغنية الشعبية الجزائرية منطقة الشرق خاصة منطقة الطارف وعنابة وقالمة وسوق اهراس "[2] حيث تمثل نصوص الأغاني الشعبية الجزائرية الذاكرة التي عبر بها البسطاء عن عاداتهم و تقاليدهم و محيطهم الاجتماعي، و نسجوا فيها خيوط تحيك لنا همومهم و معاناتهم وكذا أفراحهم ومسراتهم، وهذا "يفسر ضربا من الوعي بأهمية الأغنية الشعبية كمكون من مكونات الحياة الاجتماعية من ناحية، و كجزء من الممارسات الشعبية التي تنغرس في الثقافة و التاريخ من ناحية أخرى "[3] فكانت مواضيع الأغنية الشعبية للفرقة الأولى أحد الانشغالات الكبرى للمخبر، لما لها من أهمية في الحفاظ على الأصالة، وأحد مكونات الأساسية للثقافة الوطنية.

1- ينظر الملحق، الوثيقة المخبر رقم 8 .

2- المرجع نفسه.

3- أحمد النكلاوي، الإنسان والمجتمع في العالم الثالث، دار الثقافة العربية، القاهرة، مصر 1990م، ص: 02

انطلقت البحوث الأكاديمية داخل المخبر لدراسة آليات انتقال الأغنية الشعبية وأصالتها والحفاظ عليها، ومحاولات " تشخيص الواقع الفعلي للأغنية الشعبية في منطقة الشرق الجزائري، والتي تمثل مكونا أساسيا للنسيج الثقافي والأدبي والاجتماعي، وتعبر عن التواصل والاستمرارية وتميز الشخصية الجزائرية "[1] حيث ترتبط بالظروف الاجتماعية و الواقع المعاش آنذاك، إذ ارتكزت أعمال فريق المخبر على إعطاء صور تحليلية لمضامين الأغاني الشعبية الجزائرية و إبراز تمظهرات التراث الشعبي فيها، واسقاطاتها على المجتمع.

2.2 الفرقة الثانية: الخطاب اللهجي في منطقة الشرق الجزائري وعلاقته بالفصحى:

يترأس الفريق الثاني من مخبر التراث و الدراسات اللسانية الأستاذ الدكتور رشيد حليم وقد تكفلت هذه الفرقة "بعمليات جمع و دراسة الخطاب اللهجي في منطقة الشرق الجزائري و علاقته بالفصحى و ذلك بتفكيكه و دراسته في ولايات الشرق الحدودية " [2] ، كما تهدف إلى التعرف على طبيعة اللهجات المستخدمة في بعض المناطق الشرقية (الطارف ، عنابة)، و علاقتها بالمناطق التي تجاورها، و تعمل على محاولة استخراج نقاط التشابه و الاختلاف بينهما .

شكل التمازج بين لهجات كل منطقة الحاصل بين أبناء المناطق المتقاربة " عنصر تفاهم عام لكل أبناء الإقليم "[3] و هذا ما وقفت عليه الدراسات لأعضاء المخبر عند تحليل مفردات و تراكيب هذه اللهجات و علاقتها مع اللغة العربية أولا ثم مع باقي لهجات المناطق المجاورة ثانيا، فمن " الأمور المسلم بها في الدراسات اللغوية الحديثة اتصال اللغة بلهجاتها على مر العصور والأزمان، و هذا يؤدي إلى انتقال الكثير من صفات اللهجات إلى اللغة الفصحى، وعلى مختلف المستويات، حتى أصبحت الفصحى مزيجا من اللهجات"[4] ، وبذلك تركزت اهتمامات الباحثين فيه على معرفة

1- عبد القادر نطوي، الأغنية الشعبية الجزائرية، منطقة الشرق الجزائري نموذجا، مذكرة دكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008-2009، ص:05 .

2- ينظر الملحق، الوثيقة المخبر رقم 8.

3- احمد أبا الصافي جعفري، اللهجة التواتية الجزائرية، (معجمها، بلاغتها، امثالها، حكمها، و عيوب اشعارها)، منشورات الحضارة، د. ط، 2013، ص: 17.

4- محمد شفيع الدين، اللهجات العربية و علاقتها باللغة العربية الفصحى : دراسة لغوية، دراسات الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، المجلد الرابع، ديسمبر 2007، ص: 75.

الاختلاف بين الفصحى و لهجاتها ومحاولة الكشف عن الخصائص و السمات التي تتميز بها كل منطقة عن أخرى، و تجسدت هذه الأبحاث و الدراسات الأكاديمية ومن خلال بعثاتها الميدانية في شكل رسائل أكاديمية غنية وواسعة، حيث شملت موضوعات الدراسة داخله[1]:

- التعرف على القبائل العربية التي استوطنت المناطق الشرقية.
- البحث في المستويات الصوتية في لهجة الشرق الجزائري.
- البحث في المستويات التركيبية ومجموع الحقول الدلالية والمعاني الخاصة بها.

وبفضل هذه الاجتهادات التي أعطت صورة أقرب ما تكون للواقع، أصبح بإمكان العديد من الطلاب و الباحثين الراغبين لتحصيل خصائص اللغة واللهجات للمناطق الشرقية الجزائرية اللجوء إليها و الاستفادة منها.

3.2 الفرقة الثالثة: موضوع التراث السردي المغاربي والمتمثل في أدب الرحلات من خلال دراسة في الشكل والمضمون.

يترأس الفرقة الثالثة من مخبر التراث الدكتورة وردة ربعاني، و تبحث هذه الفرقة في مختلف موضوعات التراث السردي المغاربي ، و قد حملت على عاتقها مهمة الاشتغال على السرديات بشكل عام و التراث السردي لشعوب المغرب العربي بشكل خاص، كونه " قاسما مشتركا بين شعوب المغرب العربي من حيث البناء الاجتماعي و الفكري و الثقافي و الديني باتخاذها شكلا سرديا يرصد حركية هذه الشعوب في جميع أبعادها، ألا و هو الرحلات التي رصد فيها المؤلفون تمظهرات المجتمع"[2] ، و بذلك عمل أعضاء الفرقة على دراسة أصول السرد المغاربي كونه يمثل" بؤرة الهوية و مقومات الشخصية المغاربية"[3]، وتثمين قيمة الرحلات المغاربية ودراستها على مستوى الشكل و المضمون، ثم التطرق إلى إجراء دراسات مقارنة بينهما و بين الرحلات المغربية، و استنتاج علاقة هذه الرحلات (المغاربية) بالسرديات العربية التراثية، بالإضافة إلى

1- ينظر الملحق، الوثيقة المخبر رقم 8.

2- المرجع نفسه.

3- عبد الحميد عقار. الرواية المغاربية، تحولات اللغة و الخطاب، شركة النشر و التوزيع- المدارس- الدار البيضاء، المغرب، ط1 ، 2000، ص: 20.

محاولة أعضاء فرقة البحث بإعداد حصر بيبلوغرافي للرحلات المنجزة في المكتبة المغاربية و التعريف بها و بأصحابها و موضوعاتها.

4.2الفرقة الرابعة: الدراسات اللسانية في التراث اللغوي حتى القرن الرابع الهجري برئاسة الدكتورة فريدة لعبيدي

اهتمت هذه المجموعة البحثية داخل المخبر بدراسة نظريات التراث اللغوي، نظرا للتراث العلمي الضخم الذي تركه علماء اللغة العرب، وكثفت مجهوداتها في إطار دراسة نظريات و مفاهيم هذا التراث و تقصي منبعها و تطورها، وعليه "إن البحث في هذا التراث هو القاعدة الأساسية لأي تفكير عربي لساني، و سوف يؤدي هذا بلا ريب إلى فهم الكثير من قضايا علم اللسانيات"[1] الذي يهتم بدراسة اللغات اللسانية في التراث، و إبراز مكانة اللغة داخل المجتمع.

ممّا لا شَك فيه أن " نحاتنا العرب هم مستنبطو الأصول الأولية لعلم اللغة الحديث، و لم يكن يعوزهم غير المنهجية والتخصص، وتراثنا اللغوي وهو المادة الخام التي استقى منها لغويو الغرب نظرياتهم، وهو المصدر بطريق مباشر أو غير مباشر لهم ولأعمالهم"[2] و في هذا الصدد جاءت الأهداف العامة للفرقة الرابعة كما يأتي[3]:

- دراسة نظريات التراث اللغوي.

- دراسة جوانب التنظير اللغوي في التراث العربي.

- محاولة استنباط النظريات الصوتية والصرفية و غيرها من خلال عمليات الدراسة و التنظيم في التراث اللغوي.

1- سلوى السيد حمادة و هاني عمار، ممارسة المعلوماتية باللغة العربية، أعمال الندوة العالمية الثانية، مؤسسة فيليبس للنشر، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 2006، ص:59.

2- المرجع نفسه، ص:55.

3- ينظر الملحق، الوثيقة المخبر رقم 8 .

3. أهدافه:

إن الهدف الأسمى للمخبر هو تطوير البحث العلمي وتوسيعه في مجال التراث، وذلك خدمة للمعرفة وحفاظا على الذاكرة الوطنية، من خلال العمل على دراسة التراث الشعبي وتنميته وإعادة الحياة إليه بعد التهميش المطول له، يمكن تلخيص الأهداف العامة لمخبر التراث والدراسات اللسانية المستنبطة من مهام فرقه في النقاط الآتية[1]:

* ترقية البحث العلمي في مجال التراث الثقافي و اللغة و الأدب و رفعها من المستوى المحلي إلى العالمي.

* اتخاذ الموروثات الشعبية المختلفة (الثقافية ، اللغوية، الأدبية) ،و العمل على جمعها و حفظها و السهر على استدامتها. خاصة في المناطق الشرقية

* التعريف بالتراث اللغوي، خصوصا المخطوطات اللغوية و الأدبية

* إفادة المكتبة الجامعية بأبحاث ، و إصدارات جديدة برؤية جديدة

* تأطير الطلبة تأطيرا جيدا برفع من مستواهم الثقافي و الأكاديمي

* تنظيم ملتقيات علمية خاصة حول التراث و المساهمة في النشاطات الوطنية

* تفعيل المحيط الجامعي و تنشيط الحراك الثقافي داخله

* البحث في البنى النصية التراثية الشعبية، و دراستها و تحليلها.

* توجيه الباحثين للاهتمام بالتراث الشعبي الأدبي و اللغوي و تعزيز حضور هذا المجال داخل الجامعة .

* توعية و تحسيس طلاب الجامعة من أصحاب الاختصاص بقيمة التراث و أهميته سواء منه المدون أو المنطوق، و ذلك بعقد ملتقيات و لقاءات وطنية ودولية.

1- ينظر الملحق، الوثيقة المخبر رقم 8 .

* الوقوف على جهود العلماء اللغويين و الدور الفعال في دراسة اللغة من طرفهم

ولتحقيق هذه الأهداف، رسم المخبر نهجا علميا مدروسا، اعتمد على آليات فعالة لدراسة التراث وجمعه ومنه حفظه، منها:

* إنشاء مجلة تابعة لمخبر التراث و الدراسات اللسانية و التي تسجل فيها جميع أعمال و منجزات المخبر لا سيما منها المتعلقة بالتراث.

* فتح مشاريع الدكتوراه و كوين دفعات من الطلبة في إطار نظام ل.م.د .

* تعزيز التبادل و التعاون بين الجامعات الوطنية و بقية المراكز الثقافية المجاورة.

*عقد الملتقيات وبثها على صفحة المخبر الإلكترونية.

II. آليات مخبر التراث والدراسات اللسانية ووسائله في حماية وجمع التراث:

يهتم المخبر بالتراث وتصونه من الضياع، فهو من المراكز و المؤسسات العلمية و البحثية من أهم الوسائل التي ساهمت بشكل كبير على تقصي تراث الأمم و تاريخها، حيث أصبحت المخبر من أهم الأقطاب العلمية التي تقوم بتوعية المجتمع بفئاته المختلفة بضرورة دراسة العناصر الثقافية للشعوب، وذلك من خلال تمكين الدارسين و تأطيرهم لمعرفة طرق وتقنيات جمع مواد الفولكلور، والبحث فيه بواسطة المناهج و الطرق السليمة الناجعة، مما يساهم بشكل كبير في بقائه و المحافظة عليه، وكسب رهاناته أمام تحديات العولمة

عمل مخبر التراث والدراسات اللسانية على ابتكار آليات ووسائل فعالة هادفة للحفاظ على التراث، وتاريخ الأمم و تراثها المتأصل، و قد جسدت أهداف المخبر العاملة في التراث على تأكيد الدراسة لمواد التراث في المناطق الشرقية التابعة و المجاورة و القريبة لولاية الطارف، فبفضل الدراسات الميدانية و البعثات العلمية تم الاحتكاك مع السكان و المؤسسات الفاعلة في المنطقة، ومنه جمع معلومات قيمة وهائلة من المواد الفولكلورية و الآداب الشعبية التي تزخر بها المناطق

البدوية و الريفية خاصة، و بفضل المخبر تمكن العديد من الطلبة المتربصين من تحصيل وتوثيق جميع الموروثات وتثمينها.

في هذا الصدد نطرح الإشكالات التالية:

- ماهي آليات جمع وحماية التراث في مخبر التراث و الدراسات اللسانية؟
- فيما تمثلت وسائل حفظ التراث داخله؟
- وأخيرا ما مدى فاعلية مخبر التراث بالجامعة في الحفاظ على المادة التراثية؟

1. آليات المخبر في جمع وحماية التراث:

مهد مخبر " التراث والدراسات اللسانية" كلية الآداب لجامعة الشاذلي بن جديد، الطريق لجميع الدارسين من مختلف التخصصات للخوض في هذا المجال حيث يعتبر التراث " مادة هامة تستحق أن تكون في مناهج المواد التعليمية التي تدرس في المدارس (..) لترسيخ جذور المواطنة الحقة في نفوسهم و ليكون لديهم عتاد يواجهون به من يتآمر على هويتهم و محيطهم و تاريخهم "[1]، حيث تحكي لنا كل مادة من مواد الفولكلور المتناثرة على اختلاف المناطق تاريخها القائم بذاته منذ عقود مضت، قد طُمس نتيجة عوامل متعددة.

و للحفاظ على هذا التراث في ظل التحديات و التهديدات الراهنة التي تواجهه، حاول مخبر التراث إيجاد آليات جديدة ومتطورة لحمايته من مختلف العوامل التي تؤدي إلى فقدانه أو إتلافه وتشويهه ، كونه الحجر الأساس في بناء الحضارة فهو " عامل من عوامل بناء الحضارات ، وذاكرة الشعوب، وقد ربط ابن خلدون بين الحضارة والتمدن وما يؤدي اليه من انصراف الأفراد إلى طلب العلم والتأمل و التأليف والابتكار بالإضافة إلى مدة محددة لتحوز نوعا من الخصوصية عندها، يطلق عليها حضارة و تضاف إلى اسم الشعب الذي أنتجها[2] ، و بطبيعة الحال من لا ماض له لا حاضر يعيشه و لا مستقبل ينتظره.

1 سهيل منيمنة، لماذا نحافظ على التراث و كيف نفهمه؟ ، جمعية تراثنا بيروت، تم النشر 10 يونيو 2022، تاريخ الزيارة: 2023/05/18، 20:13 مساءا ، الموقع الالكتروني: https:// beiruthentitage.com

2- ابن خلدون عبد الرحمان، مقدمة ديوان العبر، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط 3، 1967، ص: 656.

لقد كثف المخبر البحوث الأكاديمية ونشاطاته المختلفة سواء الملتقيات الوطنية والدولية أو الندوات العلمية أو المناقشات لنيل الشهادات على مستوى التعليم العالي للأطوار نظام ل.م.د (شهادة ماستر، شهادة دكتوراه)، وهذا كله بمثابة الآليات والوسائل المتخذة في حماية التراث، وصونه من الضياع، وتقديمه للأجيال للاستفادة منه.

شملت الآليات المخبر الهادفة لجمع وحماية التراث، والمنتهجة من طرف الطلاب وفرق البحث على :

- تقديم المشاريع العلمية .

- المشاركة في الملتقيات والندوات مع الشركاء الفاعلين في المجتمع بصيغتيها الوطنية والدولية.

- تأطير الرسائل الأكاديمية ونحدد منها رسائل الدكتوراه، مع تدعيم مجهودات الباحث خاصة تلك البحوث التي تمس التراث الوطني والعمل على نشرها ومشاركتها على أوسع نطاق.

- توفير جميع أساسيات البحث العلمي المساهمة في البحوث الميدانية خاصة منها الهادفة لجمع التراث الوطني ودراسته وتنميته.

- إقامة ملتقيات دولية ووطنية.

1.1 الملتقيات الدولية والوطنية:

تعتبر الملتقيات من أهم الآليات التي اتكأ عليها المخبر لمعاينة التراث وحفظه، ودراسته دراسة موضوعية هادفة لتمحيصه، والتنقيب فيه، كي يبقى دوما راسخا حاضرا وماضيا ومستقبلا.

تمثلت ملتقيات المخبر في الملتقيات الدولية والوطنية، منها ما كان عناوينها تصب مباشرة في صميم المادة التراثية كملتقى المعتقد الشعبي و البعد التداولي في التراث اللغوي، ومنها لم تكن عناوينها في صلب التراث، لكنها شملت مداخلات قاربت المادة الإرثية الشعبية بالدراسة والتمحيص،

كملتقى: أدب الطفل ، والكتابة النسوية ....، وهذه بعض عناوين الملتقيات المعقودة في كنف المخبر لامست من قريب أو بعيد بالدراسة الموروثات الشعبية:

- **البعد التداولي في التراث اللغوي العربي القديم**
- **تمظهر المعتقدات الشعبية في الأدب الشعبي الملتقيات الدولية**
- **التراث الأمازيغي في المؤسسات الجزائرية**
- **أدب الطفل في نسختيه: التحديات ورهانات العصر- أدب الطفل العربي بين الممارسات الإبداعية والعزوف النقدي.**
- **المتلقى الوطني الرابع " حول الأغنية الشعبية الجزائرية والمقاربة النقدية**
- **الملتقى الوطني "الثورة الجزائرية في الأدب الشعبي الجزائري.**

أ- الملتقيات الدولية:

عقدت جل الملتقيات بطريقة التحاضر عن بعد؛ إما بروابط الزووم أو غوغل ميت، وهي مسجلة في الصفحة الخاصة للمخبر* كي يتسنى للباحث وكل زائر الاستفادة منها، وبالتالي حفظ المادة، والاسهام الفعال في توثيق أهم الدراسات حول التراث العربي والجزائري بالتحديد. نذكر منها:

1- البعد التداولي في التراث اللغوي العربي القديم ":

تم بالاشتراك مع جمعية صناعة الغد لولاية الطارف، المُنظم بتاريخ 23 مارس من السنة الفارطة (2022)، على مستوى الجامعة ، والتي تضمن عدة مداخلات ذات مواضيع قيمة وجديدة الطرح ونخص بالذكر منها :

-جذور الدرس التداولي في التراث العربي سيبويه-القرطاجني، للدكتورة يمينة فلاق عريوات، جامعة الشلف .

*- رابط مخبر التراث والدراسات اللسانية على حساب فايسبوك: https://www.facebook.com/profile.

-الأبعاد التداولية بين أجناس التعبير الشعبي، للدكتور عبد اللطيف حني ،جامعة الطارف.

- تجليات التداولية في التراث النقدي، للدكتورة غنية تومي، جامعة بسكرة.

تهدف هذه المداخلات إلى إبراز وجود المُصطلح التداولي في التُراث اللُّغوي العربي، فكما جاء في ديباجة الملتقى أن التراث اللغوي العربي يزخر " في كل شعبه بمواضيع تدخل ضمن الاستعمال اللغوي سواء في النحو أو البلاغة أو أصول الفقه أو التفسير أو النقد الأدبي"[1]، فالتراث العربي "يعرف زخما كبيرا وتراكما تداوليا، يجعله جديرا بالتنقيب عن مباحث التداولية فيه، وتحديث مفاهيمها وإجراءاتها التطبيقية في ظل درس عربي أصيل"[2]، حيث يعتبر التراث اللغوي والأدبي مادة خام، تنتج لنا منطلقات ومقاربات نظرية جديدة لم يسبق اكتشافها من قبل.

2- تمظهر المعتقدات الشعبية في الأدب الشعبي:

نظم مخبر التراث والدراسات اللسانية على مستوى الجامعة بتاريخ يوم 28 أفريل 2022، والذي بدوره تناول عدة مداخلات جد قيمة، من إعداد مجموعة دكاترة وطلاب باحثين القادمين من عدة جامعات دولية ووطنية.

يعتبر هذا الملتقى من أهم الفعاليات المنظمة من طرف المخبر؛ كونه يضم جوانب عدة من التراث الشعبي، ويناقش أحد ميادينه الهامة المتعلقة بالمعتقد، إذ نجده متشابك مع باقي الميادين باعتباره مادة خصبة غنية بالتراث على اختلافه، والممتد عبر عصور طويلة من الزمن، ف"المعتقدات هي تلك الأفكار و الأحاسيس التي تحرك الناس إزاء الظواهر الطبيعية العادية و

1 -ينظر ديباجة ملتقى البعد التداولي في التراث اللغوي العربي القديم، صفحة المخبر ، الموقع الالكتروني:
https://www.facebook.com/photo.php

2- يوسف بن سعدة، تغييب المباحث التداولية في التراث اللغوي العربي- محاولة لتحديث الأثر التداولي، مجلة إشكالات في اللغة و الأدب، المجلد 10، العدد 1 ،2021، ص: 853.

الشاذة ،كتصورات الناس إزاء الظواهر الفيزيقية و النفسية كالأحلام و الميلاد و الولادة ،الخلاص و الموت ،ورؤية المستقبل بأنواعها و أساليبها المختلفة كقراءة الطالع و السحر و الشعوذة و غيرها."[1]

تناول الملتقى موضوعات المعتقدات الشعبية ودورها في توجيه الخيال الفولكلوري، بالإضافة إلى تمظهراتها في الأغاني الشعبية الجزائرية، وعلاقة هذه المعتقدات بالطقوس، و أبعادها الثقافية منها المتعلقة بالطفل، حيث " يلاحظ أن المعتقدات الشعبية تتغلغل في جوانب الحياة الشعبية، المادي منها و الروحي" [2]، " وتظل هذه المعتقدات كامنة في وعي كل الشعوب سواء كانت دينيا أو منبثقا من نفوس الشعوب... أو كانت معتقدا دينيا و تحولت إلى أشكال جديدة بفعل التراث القديم الكامن على مدى الأجيال . ولقد تجلت الكثير من المعتقدات في أدبنا الشعبي العربي وتفاعلت معها الذاكرة العربية ..."[3]، وقد بدت هذه التجليات واضحة أكثر في مجموعة من الأعمال المطروحة داخل هذا الملتقى، و يظهر ذلك في جل جلسات الملتقى ، والتي انطوت على عدة عناوين مختلفة تخص كل الجوانب المعتقدات و تداعياتها داخل المجتمع منها :

- ✓ تمثيلات المعتقدات الشعبية في السينما العربية ، مظاهر الرسيخ و أبعاد الرفض
- ✓ تمثُلات المعتقد الشعبي في الخطاب المَثلي الجزائري.
- ✓ المعتقدات الشعبية المتعلقة بالطفل عند الولادة .

تعددت مجالات المداخلات للملتقى وكلها كانت في صميم البحث في مجال المعتقد الذي مهما نأينا عنه نجد أنفسنا نفسر العديد من السلوكات والظواهر من خلاله، وأهم هذه المداخلات الدارسة للتصور المعتقدي في المادة الشعبية:

1 - ينظر ديباجة ملتقى تمظهر المعتقدات الشعبية ، صفحة المخبر ، الموقع الالكتروني:
https://www.facebook.com/photo.

2- نضال فخري، رام الله- الطقوس و المعتقدات الشعبية في فلسطين، دار ابن الرشيد، القاهرة، مصر ط1، 2011، ص: 30.

3 - ينظر ديباجة ملتقى تمظهر المعتقدات الشعبية ، صفحة المخبر ،المرجع السابق، الموقع الالكتروني:
https://www.facebook.com/photo.

-العين و الحسد و تأثيرهما في ذهنية الإنسان الجزائري للدكتورة فريدة لعبيدي (جامعة الطارف)

-المعتقدات الشعبية و تأثيرها في بناء الشخصية الجزائرية للدكتورة سهام داودي (جامعة الطارف)

-بقايا المعتقدات الأسطورية الشعبية في الحكايات العجيبة للدكتورة فطيمة الزهرة عاشور لجامعة (ولاية برج بوعريريج)، حيث "يختلط مفهوم المعتقد الشعبي بمفهومه الأسطوري، بحيث لا يمكن دراسة المأثور الشعبي بمعزل عن جذوره و دلالاته، و لا يسمى المعتقد شعبيا إلاّ إذا ارتبط بأصله الأسطوري أو الميثولوجي."[1]

لقد توسعت المداخلات أكثر في هذا المجال وشملت موضوعات مظاهر و أصول الاحتفالات بالأعياد الشعبية في الثقافة الجزائرية واعتقاداتهم الدينية، كمداخلة الدكتورة سعاد أرفيس من جامعة المسيلة المعنونة بـ: ظاهرة تقديس الأولياء الصالحين و كراماتهم في الشعر الشعبي الديني الجزائري، التي من خلالها نتمكن من فهم السلوك الديني للجماعة وملمحه على الفرد، طالما أنه يعبر عن أفكارهم و معتقداتهم، كالاعتقاد في كرامات الأولياء الصالحين والتبرك بهم، بل يصل الأمر إلى التوسل بهم لقضاء الحوائج، وتصور لنا عاداتهم و تقاليدهم البسيطة بلغة عامية، تمس كل شرائح المجتمع، و تتناول قيمها ومبادئها وقضاياها الاجتماعية.

3- أدب الأطفال في الوطن العربي بين الممارسات الإبداعية و العزوف النقدي:

المنظم بتاريخ 19 جوان 2022، من أهم النشاطات التي تناولها هذا الملتقى فيما يخص التراث هو موضوع: قصص التراث الشعبي العربي و تجلياته في عروض مسرح الطفل بالجزائر، وطرح مداخلات تخص دراسة أدب الطفل في المدونات التراثية العربية القديمة، إذ أن " تقديم فن أدبي للطفل ليس وليد العصر الحديث ومعطيات التطور النامي للعلوم والفكر الانساني، بقدر ما هو وليد نتاج العلاقات الفطرية الرابطة لهذه الشريحة الطفلية بالمجتمع والحياة، فلن يعجز الدارس

1- محمد الجوهري، الدراسات، العلمية للمعتقدات الشعبية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط 03، 1993، ص: 49.

على إيجاد نماذج سحيقة تعاملت ببساطة تعابيرها مع الطفل دون سواه"[1]، فإن الهدف من هذه الدراسات في مجال التراث و"حقول الفولكلور وأخَصّه الحكايات والقصص و أشلاء الأساطير من خرافية لطوطمية، لشعائرية لتعليمية- هو إعادة التعرف على الطفولة وتطور التحولات المحلية البشرية"[2] ذلك بما تحتويه من بطولات و قصص إبداعية تثري العقل الباطن للطفل، كما تلعب الثقافة الشعبية دورا في ترسيخ المعارف المتنوعة لدى الطفل.

فعند دراستنا لهذه المداخلات الخاصة بهذا الملتقى سنجد أنه يحتوي بعضها على أهم المدونات الشعبية والقضايا التراثية التي استلهمت منها أدب الطفل مادته، " و لا شك أن هناك علاقة مشتركة بين أدب الطفل و التراث العربي بشقيه الرسمي المتمثل في ألف ليلة و ليلة و كليلة و دمنه، و من القصص الدينية و التراث الشعبي حيث أن الحكايات الشعبية رافقت الشعوب في نشأتها الأُولى، نجد أن أدب الأطفال يرافق الإنسان أيضا في أول مراحل عمره و هناك عوامل أخرى مشتركة بين الحكاية الشعبية و أدب الأطفال من أهمها أن الحكاية الشعبية تخاطب العقل الباطني لدى الإنسان و هذا ما يسعى إليه أدب الأطفال ، إذ يحاول دائما أن ينفذ الى عقل الطفل الباطن"[3]، وهذا ما سعى إليه الملتقى حين جعل من محاوره المحور الخامس تحت مسمى: التراث الشعبي وأدب الطفل في الوطن العربي، الحضور والتنوع والفاعلية.

كانت مضامين هذا المحور للملتقى هادفة، وقد نجح في طرح قضايا الأدب الشعبي الواسع التي تمس أدب الطفل، حيث تنوعت بالدراسة لجل مجالات التراث من معتقد وحكايات شعبية وأغاني ومسرح فرجوي، نذكر منها:

1 -ينظر ديباجة ملتقى أدب الطفل ، صفحة المخبر، الموقع الالكتروني: https://www.facebook.com/photo.php?fbid

2- شوقي عبد الحكيم، الحكايات الشعبية العربية، مؤسسة هنداوي سي آي سي، مدينة نصر، القاهرة، مصر، د. ط، 2017، ص: 06.

3- سارة طالب السهيل، أدب الطفل والتراث، نشر بتاريخ 2012/11/12، تاريخ الزيارة 2023/05/13، 20:23 مساءا، الموقع الإلكتروني: https://www.alnoor.searticle

-قصص التراث الشعبي العربي وتجلياته في عروض مسرح الطفل بالجزائر. د/ خراوع توفيق جامعة سيدي بالعباس

-أدب الطفل في المدونة التراثية العربية القديمة أ/ نعار محمد جامعة تيارت.

-الثقافة الشعبية اللامادية واستثمارها في ترسيخ المعارف اللغوية لدى الطفل الجزائري في ظل الاجتياح التكنولوجي د/ سهام سلطاني ،جامعة الطارف .

4- جماليات الثقافة الشعبية ودورها في التنمية:

انعقد الملتقى (يومي 28 و29 جوان 2022). كان المخبر شريكا فعالا لإعداد هذا الملتقى الدولي المنظم من طرف مخبر التراث الأدبي الجزائري جامعة سكيكدة، ومحور دراسة الثقافة الشعبية وتسليط الضوء على مسائلها أنها تعمل على" ضبط مفهوم الهوية وتحديد حدود الإنية، وهي بهذا تطرح مفهوم الأنا في بعده الاجتماعي، باعتباره مفهوما مناقضا ومختلفا في الوقت نفسه عن مفهوم الآخر المختلف والمغاير"[1] ومن الإشكالات التي طرحها الملتقى[2]:

-إلى أي مدى يمكن أن يصمد مفهوم الثقافة الشعبية في مواجهة هذا المد العاتي الذي اصطلح عليه بـ "عولمة الثقافة."؟

-ماهي سبل تسويق الثقافة الشعبية خارج الأطر الجغرافية المحلية؟

تعلقت محاور الملتقى[3] حول سؤال القيمة والجمال في الثقافة الشعبية، وأهم التحديات المعاصرة لها ودورها في الاقتصاد الثقافي، وحدود الهوية والغيرية في الثقافة الشعبية، وصولا إلى طرائق واستراتيجيات تسويقها، وتصنيعها سينمائيا وتلفزيا وإلكترونيا.

ب- الملتقيات الوطنية:

1- ينظر ديباجة ملتقى جماليات الثقافة الشعبية ودورها في التنمية، صفحة المخبر ، الموقع الالكتروني: https://www.facebook.com/photo

2- المرجع نفسه.

3- ينظر ديباجة ملتقى جماليات الثقافة الشعبية ودورها في التنمية، صفحة المخبر ، الموقع الالكتروني: https://www.facebook.com/photo

لم تقل أهمية الملتقيات الوطنية عن نظيرتها الدولية، حيث حوت عدة مواضيع عالجت التراث على مختلف أنواعه ومناطقه، بالبحث والتمحيص والدراسة، ومن النماذج عنها نجد :

1- الملتقى الوطني الرابع " حول الأغنية الشعبية الجزائرية والمقاربة النقدية "

عقد يوم 17 أكتوبر 2018 حضورياً وقد استقبل الملتقى العديد من المداخلات المتنوعة، من عدد كبير من ولايات الوطن، عاين فيها مفهوم الأغنية الشعبية، وخصائصها، ودرس مجموعة من الأغاني التراثية، كما ساهم في حفظها.

فالأغنية الشعبية هي نص شعري شعبي، تعد تعبيرا صريحا وتلقائيا وعفويا عن قضايا المجتمع ومظاهره، بما يتضمنه من أفراح وأقراح، و قد تناولته بالعديد من الدراسات والمداخلات عبر الأغنية الشعبية، نظرا للكم الوفير الذي تختزنه من مواد و عناصر التراث سواء منه: الديني أو التاريخي، أو الاجتماعي و الثقافي. فالتراث " يعبر عن حياة الشعب من أحاسيس و أفكار و قيم اجتماعية، بلغة الشعب البسيطة التي يفهمها، و بالمعاني و الصور التي تناسب ذوقه مما يجعله يتواتر بين الناس عن طريق الرواية الشفهية "[1]، مما أهله أن يكون السجل الحضاري الذي يحتوي أخبار الأمم السابقة، فتسابق الباحثون من أجل جمعه و تصنيفه، وكان المخبر من خلال هذا الملتقى حلقة فعالة في الجمع والتصنيف للإرث الشعبي الجزائري لا سيما منه الأغنية الشعبية ، حيث جسد بحق أرشيفا للفولكلور الجزائري، بما تضمنه من كم معتبر من الدراسات والعديد من المأثورات الشعبية، ومادة لنصوص الأغنية المجموعة من مصادرها الشعبية و التي تحمل لنا رسائل من أزمنة غابرة، و المبللة بعواطف سامية.

2- الملتقى الوطني الخامس حول أدب الرحلة: قلق المصطلح وتنوع المتون:

من إعداد فرقة التراث السردي المغاربي وهي الفرقة الثالثة للمخبر، انعقد يوم 20 نوفمبر 2019، والملتقى يجسد رؤية، ويسلط الضوء على أهم نوع جامع ومملم لكل أنواع الأدب والتراث ألا وهو أدب الرحلة، الذي يكتسي خصوصية تفرده عن باقي أنواع الأجناس الكتابة الأدبية، كونه

1- أحمد قنشوبة، الشعر الغض (قراءات في الشعر الشعبي الجزائري)، دار الفارابي، لبنان، ط1، 2008، ص: 17.

لصيق بسفر وتجوال المؤلف من موقع إلى آخر، وانتقاله عبر أزمنة الأمم حين يخالطها بعاداتها ومعتقداتها وما جمعته من أدب شعبي وفصيح، وسواء أانتقل حقيقة أو في خياله، يصور ما رآه بأسلوب فني أبداعي فيدرج ما كتبه في خانة الأدب.

و يعد أدب الرحلة من أهم مجالات المعرفة و الأدب خاصة المعارف و الآداب الشعبية إذ يصور كاتبها المجتمع و يدقق في سلوكياته و ما عاينه عنه في كل مجالات الحياة التي تمثل بدورها ميادين للأدب الشعبي. " غير أن الرحلة تعد ضيفا ثقيلا على الأدب، وذلك للالتباس للمصطلح أمام التنوع الهائل للمدونات الرحلية، مما يفتح المجال للباحث والاستقصاء بغيه الوقوف على مجهودات الباحثين، لتقريب هذا الأدب، والتعريف به للقارئ العربي، وأمام تفلت المصطلحات وتداخل المتون أصبح لزاما على الدارس والباحث تبيان خصوصية هذا النوع والتعريف به، ووضع حد للخلط بين المصطلحات والمفاهيم."[1] وهذا ما عالجه الملتقى من خلال مداخلاته المتنوعة، والتي استفاضت في التعريف بأدب الرحلة وأهم الرحالة والمواطن التي تحدثوا عنها، كل ذلك كان بالتحليل والدراسة الممنهجة.

من أهم مداخلات الملتقى الذي تربع على خمس جلسات، نذكر منها ما تعلق منها بالأدب الشعبي[2]:

- أدب الرحلة الإفريقية في الكتابات الجزائرية الصحراوية. د/عبد الفتاح كرومي – جامعة خنشلة-
- الطابع الأنثروبولوجي في أدب الرحلة – قراءة في رحلة ابن جبير-د/عائشة راشدي- جامعة الطارف-
- الرحلة في السيرة الشعبية. د/ بومادة بريكة –جامعة عنابة -
- الرحالة العرب وحكاية الأسفار. د/ نعيمة بوسكين –جامعة الطارف-

1- ينظر الملحق، الوثيقة رقم 3.

2 - ينظر الملحق، الوثيقة رقم 3.

3- **الملتقى الوطني الأول: الاستثمار الثقافي في الجزائر**-واقع وآفاق

انعقد يومي 21-22 مارس 2020 من تنظيم جمعية صناعة الغد لولاية الطارف بالتعاون مع العديد من الشركاء منهم مخبر التراث والدراسات اللسانية، حيث أسندت رئاسة اللجنة العلمية للملتقى للأستاذ الدكتور حني عبد اللطيف مدير المخبر.

يهدف هذا الملتقى لتسليط الضوء على واقع ومقومات الأقاليم الحدودية الجزائرية، وتبيان أهميتها في كافة الجوانب الوطنية والإقليمية، خاصة منها الاقتصادية الاجتماعية، حيث "يعتبر الاستثمار الثقافي من المواضيع الهامة التي تندرج ضمن المداخل الاستراتيجية للإقلاع الاقتصادي، خاصة في الدول التي تزخر بكم هائل من الموروث الثقافي في شقيه المادي واللامادي ".[1]

عالج الملتقى من خلال محاوره موضوعات الاستعدادات المادية واللامادية للاستثمار الثقافي وترقيته، وتعزيزه من خلال الصناعات التقليدية والحرفية.

4- **الملتقى الوطني السابع: التراث الأمازيغي في المؤسسات الجزائرية:** عقد حضوريًا بجامعة الشاذلي بن جديد، بتاريخ 14 جانفي 2020، وقد بنى مخبر التراث والدراسات اللسانية هذا الملتقى على ثلاثة أهداف أساسية متمثلة في[2]:

1- التعريف بالتراث الأمازيغي الجزائري.

2- شد انتباه الدارسين إلى حضور التراث الأمازيغي في المؤسسات الاجتماعية.

3- تسليط الضوء علة التراث الأمازيغي بكل ألوانه المتباينة، ودوره في تحقيق التنمية.

ولتحقيق هذه الأهداف عُيِّنت العديد من المحاور الجامعة والمعرفة بالتراث الأمازيغي مجملها في الآتي[3]:

1-ينظر ديباجة ملتقى الاستثمار الثقافي في الجزائر-واقع وآفاق ، صفحة المخبر ، الموقع الالكتروني: https://www.facebook.com/photo

2- ينظر ديباجة ملتقى التراث الأمازيغي في المؤسسات الجزائرية ، صفحة المخبر ، الموقع الالكتروني: https://www.facebook.com/photo

3-نظر ديباجة ملتقى التراث الأمازيغي في المؤسسات الجزائرية ، صفحة المخبر ، الموقع الالكتروني: https://www.facebook.com/photo/?fbid

1. التراث الأمازيغي في المؤسسات التعليمية
2. التراث الأمازيغي في المؤسسات الثقافية الإعلامية
3. رأس السنة الأمازيغية بين التاريخي والأسطوري.

نلحظ في هذا الملتقى البحث عن الدور الاجتماعي والإعلامي من أجل تحقيق التنمية والعمل على دراسة عادات الأمازيغ وتقاليدهم، وتسليط الضوء على تراثهم في بعض المؤسسات التعليمية. وعليه إن التراث الأمازيغي" إرث بالغ القيمة والأهمية تتجلى آثاره في واقعنا الاجتماعي في مجالات مختلفة المؤسسة التعليمية والإعلامية و الثقافية و المجتمع المدني و المجمع اللغوي ...مما دفع بعض اللغويين العرب وحتى الغربيين إلى محاولة فهم مضامينه، و تفسيره وجمعه و نشره في الكتب للترويج لهذه الثقافة محليا ودوليا "[1]، لتميزه بالعديد من العادات و التقاليد والفنون ومختلف انتاجاتهم الشعبية المادية واللامادية، المعبرة عن عراقتهم وأصولهم الضاربة في عمق التاريخ.

يهدف المخبر لطرحه مختلف هذه الملتقيات المقامة داخل أو خارج الحرم الجامعي وطنية منها أو دولية، من تنظيمه أو بالشراكة وبالتعاون مع مختلف الجهات والهيئات الاجتماعية والعلمية، إلى إثراء وتعزيز الثقافة الشعبية الوطنية الجزائرية، والسعي لجمع ودراسة مواد الفولكلور الخاصة بالوطن، والعمل على ترقيتها، والمحافظة عليها بشتى الطرق والوسائل المتاحة من طرفه.

I.1 الندوات العلمية:

كما تبنى "**مخبر التراث والدراسات اللسانية**" بالإضافة إلى مجموع الملتقيات التي سبقت ذكرها، آلية أخرى ساهمت بشكل كبير أيضا في جمع التراث وحمايته، ألا وهي الندوات العلمية التكوينية المقدمة لدفعات الطور الثالث من التعليم الجامعي – طلبة الدكتوراه- وإن كانت أقل استحضارا للتراث الشعبي إلا أنها ذات قيمة كبيرة في الاعتناء بالموروثات الجزائرية، ومما وجدنا في صفحة

1-نظر ديباجة ملتقى التراث الأمازيغي في المؤسسات الجزائرية ، صفحة المخبر ، الموقع الالكتروني:
https://www.facebook.com/photo/?fbid

المخبر الإلكترونية عن الندوات العلمية الخاصة بدراسة قضايا التراث وجدنا الندوة المعنونة بـ **"الشعر المعاصر والأسطورة"** برئاسة الدكتورة وردة ربعاني.

ركز المخبر على إقامة سلسلة ندوات علمية هادفة لتوعية الدارسين وتحسيسهم للتحليل والقراءة بمقاربات منهجية مختلفة، في مختلف مجالات النشاطات المنهجية، منها منهجية كتابة المداخلات، وتحرير المقالات العلمية ووضعها وفق قوالب المجلات، فقطعا أنها ستخدم الباحث في التراث وتحسيسه بقيمة التراث الشعبي وتأصله داخل الشعب بمختلف فئاته وقابليته ومعالجتها بطريقة ممنهجة علمية أكاديمية.

تهدف هذه الندوات إلى وضع الطلبة المتربصين في المسار الصحيح والسليم؛ بحيث يتم الاعتماد عليهم في تمثيل الجامعة وفي الملتقيات الوطنية والدولية داخل الوطن وخارجه، فحاول جميع أعضاء مخبر التراث على تكثيف المجهودات العلمية فيه، وحرص مجمل الدكاترة الأفاضل على تقديم الفائدة العلمية للطلبة والتكوين الدائم لهم باستمرار، وتتداخل في هذه الندوات العلمية آراء هؤلاء الطلبة ووجهات نظرهم الخاصة، حيث يشاركون الجلسات العلمية بأفكارهم وأطروحاتهم الأكاديمية الجديدة وآرائهم النقدية المميزة، مما تستنبط منها ندوات جامعية هادفة ومثمرة.

3.1 الاستكتاب:

يمثل الاستكتاب كتاب يشمل عدة مقالات لمختلف الباحثين، فهو مؤلف جماعي يدور حول محور موحد للمقالات المشاركة فيه.

يدعو مخبر التراث والدراسات اللسانية كافة الأساتذة الباحثين وطلبة الدكتوراه، للمشاركة في الاستكتابات العلمية الوطنية أو الدولية[1]، خاصة في مجال التراث الجزائري، فهذا الأخير بميادينه المتعددة من معارف وعادات شعبية وثقافية مادية صور صادقة عن المجتمع الجزائري، و يدعو المخبر فرق بحثه وجميع المشاركين لعملية الاستكتاب الهادف لدراسة التراث، من أجل

1- ينظر عرض الصور الخاصة بواجهة الاستكتاب الدولي :أدب الرحلة و جدلية الآخر ،صفحة المخبر ، الموقع الالكتروني: https://www.facebook.com/photo/?fbid

تسليط الضوء على تظاهراته في جميع الأنساق الثقافية، والوقوف على مختلف معارفه الشعبية الممثلة للهوية الاجتماعية، والنموذج الوحيد للاستكتاب داخل المخبر المنشور تحت إشراف الدكتور عبد اللطيف حني، المنضوي تحت عنوان: **"أدب الرحلة وجدلية الأخر"** حيث يمثل الرحلة إرثا عظيما لاشتماله من خلال نصوص الرحالة على الثقافات الشعبية و حضارات الأمم وعادلتهم و سلوكاتهم و طقوسهم و معتقداتهم، فكان لذلك صورة عاكسة لكل مشاهد و تمظهرات التراث الشعبي ، و "يعد أدب الرحلة من الآداب المهمة على الصعيد العربي والعالمي، تجتمع فيه كثير من المعارف والثقافات، ويعد ملتقى لها(...) فكان بذلك موسوعة للأدب والتاريخ والسير والتراجم، فالرحالة شاهد على ثقافات متنوعة، يقدم توصيف لمعالم المدن التي تحط فيها أقدامه، فيظهر حضاراتها وينقل لنا ثقافتها"[1]، وبذلك مثلت آداب الرحلة سجلا تاريخيا سجل فيه أخبار الأمم الغابرة في أمكنة وأزمنة مختلفة غير التي عهدناها ولربما لم يسمع بها ولم يجر التعرف عليها من قبل، وذلك من خلال تقصي الآثار و الرسومات و النقوشات على الحجارة و الصخور أو حتى داخل الكهوف المكتشفة، و التي تدل على وجود مجتمع قائم بذاته قد مضى، ورصد مختلف الأبنية و القلاع المهجورة و التي بلا شك تعد إرث ثقافيا معبرا عن هوية الحضارة المنسوبة إليه.

ومن المقالات التي ضمها الاستكتاب في أدب الرحلات:

أ- وصف الإنسان والكون والحياة في إفريقيا عند الإدريسي في كتابه نزهة المشتاق للدكتور عمر الشيخ عثمان –الكاميرون-

ب-أهمية أدب الرحلة في التراث العربي وأعلامه للدكتورة أنيسة معزوزي ــ لحاج لخضر ،باتنة 1

ت- نصوص وآراء الرحالة الفرنسيين حول منطقة الأغواط وما جاورها دراسة تحليلية للدكتور محمد عليوة. ــ الجزائر 2

1- محمد فارح، الاستكتاب الدولي: أدب الرحلة وجدلية الآخر، منشورات مخبر التراث والدراسات اللسانية، جامعة الشاذلي بن جديد الطارف، الطبعة 1، 2023، ص :06.

ث- صورة المرأة في الخطاب الرحلي –الرحلات الجزائرية أنموذجا -للطالبة بونوالة سهام والبروفيسور عبد اللطيف حني –الطارف.

إننا حين نطالع مواضيع الاستكتاب فهي جلها تخوض في الأبعاد التراثية التي ساقها الرحالة عبر أسفارهم وعند جمعهم لحضارات الأمم، يقول عمر الشيخ عثمان في مقاله المذكور أعلاه " إن التراث الضخم الذي تركه لنا مؤرخون مثل الادريس في الماضي جدير بالعناية من وجوه عدة، قد تكون نتيجة تجاربهم وخلاصة أعمالهم وجهودهم المبذولة لخدمه الإنسانية، وكتابه نزهة المشتاق في اختراق الآفاق من الكتب المهمة ذات القيمة الجغرافية والتاريخية، حيث أن الرحالة الادريسي ... مر بإفريقيا خصوصا مصر وبلاد السودان، وقد زودته تلك الرحلات بالكثير من المعلومات، واكسبته معارفه الجغرافية بعدا عمليا قلّما توافر لغيره ممن توقفت رحلاتهم عند حد الانتقال بين صفحات الكتب، ومما يذكر أنه قد لا يكون هناك مؤلف جغرافي حفظ لنا معلومات وفيرة ذات قيمة كبرى عن إفريقيا أرضا وشعوبا، اقتصادا وحياة مثلما فعل كتاب الادريسي"[1] وهذه عينة من ما جاء في مقالات الاستكتاب التي تعبر عن أن أدب الرحلة ذخيرة مشبعة بالتراث الشعبي. والتي ساعدت بدورها كآلية في حفظه والعناية به.

حرص الاستكتاب علة إظهار أدب الرحلات الذي أنتجه الرّحالة ، فدونوا عن أخبار الأمم و أعلامها و فنونها، ووصفوا لنا مبانيها و زخارفها و شتى رسومها و منشأتها، كما أتيح لهم الاطلاع على تراثهم، وأحداثهم التاريخية الهامة حيث تسافر بنا صفحاتهم إلى الماضي و تغوص بنا فيه، ومنه " يعرض الرّحالة جملة من العادات و التقاليد التي شاهدها و سجلها في رحلته"[2]، ويرصد أبعادا ثقافية غنية المشارب، و الممارسات الشعبية المتعددة بتعدد المناطق الجغرافية وتنوعها و اختلافها.

عمر شيخ عثمان،وصف الإنسان و الكون و الحياة في إفريقيا عندالإدريسي في كتابه نزهة المشتاق ،الاستكتاب الدولي:أدب الرحلة 1-و جدلي الآخر ،المرجع السابق، ص:132.

2- مراد معاذ مقري، الخطاب الرحلي من اكتشاف المجهول الى تنوع الأنساق الثقافية ـ رحلة العالم الألماني ج : أو . هابنسترايت الى الجزائر و تونس و طرابلس الجزائر نموذجا ، المرجع السابق، ص: 38.

وقد شارك العديد من الأطر الجامعية في عمليات الاستكتاب وقد كانت من أهم الآليات التي ساهمت بشكل كبير في تحقيق آمال وطموحات " مخبر التراث" المتواجد بجامعة الشاذلي بن جديد -الطارف-الذي أوفت جميع فرقه وأعضائه من دكاترة و طلاب في الوصول لأفاق جديدة أساسها الاجتهاد والإبداع المبني على توحيد الأعمال النظرية من معارف مختلفة المشارب و الرؤى داخل مؤلف جماعي (استكتاب جماعي)، قاموا فيه بجمع التراث وحفظه و تدوينه رفعا ورسما.

4.1 مجلة المخبر- " التراث والمعاصرة"[1]

يعد التراث" كل ما تخلفه الأمم عبر التاريخ ويكون مرآة لحضارتها في عاداتها و تقاليدها و منتجاتها اليدوية و الفكرية، وفنونها و خبراتها، و ما يورثه السلف للخلف، و يكون موضوع اعتزاز له"[2]. من هنا حرص المخبر على إنشاء مجلة خاصة به، تحت مسمى " مجلة التراث والمعاصرة" رئيس تحريرها **الدكتور عبد اللطيف حني**، تنشر فيها جميع أعمال الطلبة و الأساتذة الباحثين في مختلف الدراسات العلمية ،الأدبية و اللسانية، لا سيما منها التراثية، على أن تراعى فيها شروط النشر الخاصة بها، و التي تحددها المجلة بوضوح منها ما يتعلق بالشكل الخارجي:

* عدد صفحات المقال
* نوع الخط، هوامش الصفحة
* أن يرفق المقال بملخص

وأخرى تتعلق بالمضامين منها:

* أن يكون المقال أصيلا وجديدا ولم يسبق عرضه ونشره من قبل.
* وأن يكون خاليا من الأخطاء الإملائية.

1 - ينظر الملحق، الوثيقة رقم 4.

2- محمد التونجي، معجم المفصل في الأدب، جزء01، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1419،02هـ 1999م ، ص:239.

إن "مجلة التراث و المعاصرة " مجلة دورية علمية محكمة تعنى بقضايا التراث الشعبي و اللغوي و الأدبي صادرة عن المخبر التراث و الدراسات اللسانية بجامعة الشاذلي بن جديد – الطارف- ، تتيح لجميع الراغبين و العاكفين على إثراء خزائن العلم والمعرفة تدوين و نشر جميع بحوثهم العلمية الأدبية باللغات الثلاث (العربية و الإنجليزية و الفرنسية) ، وبهذا ضمنت مجلة التراث والمعاصر بصفتها مدونة وطنية فصلية التنوع لجميع الأعمال الأكاديمية.

قدمت المجلة ثمانية (08) أعداد، آخرها سنة 2021، و من أهم الموضوعات التي تصب في مجال جمع التُّراث وحفظه:

* المخطوطات العربية في بلاد هوس في القرن التاسع عشر الميلادي (الدكتور تشيرلون – جامعة بايروكنو نيجيريا)،العدد 7.

* من أسئلة التراث في فكر جابر عصفور : أسباب التخلف من خلال كتاب " نقد ثقافة التخلف (الدكتورة زهرة الثابت ، جامعة رقادة- القيروان تونس)، العدد 7.

* تجليات المرائي النّبوية المحمدية في الشّعر الشّعبي الجزائري قراءة تأويلية في مرائي الشاعر سيدي لخضر ابن خلوف الدكتور الطيب بوجمعة، الدكتور عبد اللطيف حني ،العدد 8.

* هندسة القصور في الشعر الأندلسي قصر الحمراء في شعر ابن زمرك دراسة موضوعاتية للدكتورة سليمة عقوني، العدد 8.

* الأفعال الكلامية في الشعر الشعبي الثوري الجزائري - دراسة نماذج- للدكتور عبد الحكيم سحالية، العدد5.

على سبيل عرض أعمال المجلة كآلية في حفظ التراث، جاء في العدد 7، أن المخطوطات من أهم مواد الفولكلور التي طالما سعى جميع الباحثين لجمعها و دراستها إذ هي "وعاء حافظ لحضارة الأمة الفكرية وسجل باق لتراثها المجيد، كما تعتبر مصادر ذات أهمية بالغة لما تتضمن من جهد الأمة المتمثل في المجال الفكري و الثقافي و الحضاري ، مما أكسبها قيمة على سائر المصادر لقلة شيوعها

كانتشار الكتب المطبوعة إذ تحتفظ بها بعض المكتبات أو المراكز المعنية بذلك"[1]، بالإضافة إلى العديد من المواضيع الجديدة و المطروحة في مجلة المخبر، و التي ساهمت في تأصيل الأسس الثقافية و الاجتماعية للتراث، و بلورة المفاهيم المتعلقة به و ضبطها، مما تسهم هذه المقالات العلمية المنشورة على أوسع نطاق و المتداولة بشتى الطرق و الوسائل، في صنع أنسجة ثقافية و علمية جديدة، من خلال إبراز مكانة التراث بأشكاله المختلفة و دوره الكبير داخل المجتمع و خارجه، و علاقته بالتنمية المحلية للوطن في جميع قطاعاتها من خلال تفاعل إيجابي و تعاون مثمر من طرف الأعضاء المشاركين و التي أتاحته مجلة المخبر بطبيعة الحال.

5.1 مشاريع البحث و الرسائل الأكاديمية

تندرج مشاريع البحث العلمي والرسائل الأكاديمية ضمن أهم آليات مخبر التراث والدراسات اللسانية في جمعه و حمايته، فمن خلال طرح رسائل الدكتوراه والماستر التي تمس مختلف الدراسات، سواء تلك التابعة للتخصصات الأدبية أو اللغوية، تتجلى أهمية هذه الأطروحات الأكاديمية في معالجتها للتراث و لكل ما من شأنه أن ينمي البحث فيه ، ويساعد على جمعه واستقرائه.

تركز مجموع البحوث الأكاديمية المتناولة للتراث ومادته على احيائه في منطقته ومعالجته من طرف الطلبة الذين عايشوا أكثر مواده بالدراسة الميدانية، وتخرجوا بعد إنجازهم لبحوث متنوعة حول التراث، فمنها ما تعلق بآدابه الشعبية كالألغاز الأمثال والحكم والحكايات الشعبية والشعر الملحون وأخرى تتعلق بفنونه وثقافته كالرقص والألعاب الشعبية، ومنها ما تخصص بالممارسات والعادات والتقاليد مثل عادات الأعراس الختان والحرف اليدوية والطقوس والمعتقدات التي يمارسها المجتمعات وقد توارثتها جيلا عن جيل. وهذه بعض العناوين للرسائل التي كانت تحت كنف المخبر على سبيل الاستشهاد[2]:

أ- الخطاب الحجاجي وآلياته في كتب الأمثال الشعبية، رسالة الدكتوراه 2018-2019

1 -بشير لون، المخطوطات العربية في بلاد هوس في القرن التاسع عشر ميلادي، فتح اللطيف في علم التصريف أنموذجا، مجلة التراث و المعاصرة، العدد السابع، جوان 2020، ص: 01.

2 - ينظر الملحق، الوثيقة رقم 5.

ب- خطاب البوقالة في الثقافة الشعبية الجزائرية، دراسة في الأنساق وتعددها، رسالة دكتوراه 2022-2021

ت- التراث الشعبي الصحراوي في الرواية المغاربية المعاصرة ، مقاربة أنثربولوجية ، رسالة دكتوراه، 2021-2022

ث- الأغنية الشعبية الثورية في القاعدة الشرقية ، دراسة في النقد الثقافي، رسالة دكتوراه،2019-2020

ج- صورة المكان في الشعر الشعبي الجزائري، دراسة تأويلية، رسالة دكتوراه،2018-2019

ح- الطقوس والمعتقدات الشعبية في الأضرحة والمزارات- رسالة ماستر 2020-2021

خ- نظام الجماعة في الشرق الجزائري رسالة ماستر 2018-2019.

د- الخطاب الحجاجي في مقامات المفاخرات والمناظرات، مقاربة تداولية، رسالة دكتوراه 2018-2019

أكد المخبر عن طريق المدونات البحثية على وجوب إيجاد منابر ومباحث ممنهجة عن التراث وحرصه كذلك على نفض الغبار عن المدونات التراثية الثقافية القديمة، وإعادة الحياة إليها، ونقلها إلى وسائط حديثة- التدوين الرقمي للرسائل الأكاديمية- أين تسهل عملية حفظها واسترجاعها، كما دعم الباحثين بشتى الوسائل للتكثيف من الزيارات الميدانية واللقاءات والندوات المحلية، سعيا منهم للوقوف عند جميع زوايا الموروثات الأدبية واللغوية، فإن التراث اللغوي مثلا " يمتاز بكثرة المعلومات والمعارف المتداخلة فيما بينها فجمعت مختلف علوم اللغة العربية بمختلف أنواعها وأشكالها كالنحو والصرف والبلاغة والمعجم والدلالة...الخ ،فمختلف تلك التشعبات التي تمخض عنها التراث اللغوي استلزم لدى الدارسين محاولة حصره وفهمه والاستفادة منه"[1]، وتحفظ هذه الأبحاث العلمية داخل المخبر الذي بدوره يقوم بإعداد مكتبة متخصصة وموقع خاص به تنشر فيه جميع رسائل الدكتوراه وأيام مناقشتها ودعوة المهتمين للاستفادة والتحصيل منها.

1- حمزة بريك، التقويم اللساني للكتابات اللسانية العربية الحديثة ، جهود مصطفى غلفان أنموذجا، أطروحة دكتوراه، جامعة الشاذلي بن جديد- الطارف، 2021.2022، ص:165.

لا تقل مشاريع البحث سابقتها من حيث الأهمية في معالجتها للتراث الشعبي، حيث عمد بعض الأساتذة التابعين للمخبر لفتح مشاريع بحثية علمية تشتغل على مواد التراث الشعبي المتنوعة.وتعتبر مشاريع البحث العلمي من أهم الخطوات التي قام بتبنيها رؤساء مؤسسات التعليم العالي ومخابرها البحثية من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي التي تعلن عن دورات تقديم مشاريع جديدة للبحث التكويني الجامعي(PRFU) ، حيث يتم تسيير هذه المشاريع عبر أرضية مخصصة لهذا البرنامج وهي متوفرة على الموقع الالكتروني www.pFv-mesns.dz خاصة بالأساتذة الجامعيين، والتي تعد ركيزة أساسية في دعم الأبحاث الأكاديمية الوطنية، وتدعم الاستثمار الثقافي المحلي خاصة تلك المشاريع العلمية التي تنصب في تثمين وترقية التراث المحلي الجزائري الذي يزخر بكم هائل ومتنوع من الموروث الثقافي المادي واللامادي. وهذه المشاريع بدورها تؤدي إلى دفع وتيرة النمو الوطني وكسب آفاق جديدة للنهوض بالجانب العلمي والاقتصادي والاجتماعي، والمساهمة في تحقيق الاستثمار الثقافي والتنمية الشاملة.

من بين هذه المشاريع نذكر[1]:

- ✓ مشروع بحث في اطار مشاريع البحث التكويني الجامعي (**PRFU**)، للأستاذ الدكتور **سفيان ساسي (أستاذ- جامعة الطارف)** عنوانه: **أغاني الألعاب الشعبية للأطفال وتمثلاتهاالثقافية -دراسة سوسيوأنثروبولوجية -نماذج مختارة من الشرق الجزائري.**
- ✓ الأستاذ الدكتور **عبد اللطيف حني** رئيس بمشروع بحث في اطار مشاريع البحث التكويني الجامعي (**PRFU**)، عنوانه **نداءات الباعة الجوالة الشعبية في الشرق الجزائري جمع ودراسة سوسيوثقافية.**
- ✓ الدكتورة **فتيحة عاشوري** بمشروع بحث في اطار مشاريع البحث التكويني الجامعي (**PRFU**)،عنوانه: **التراث الثقافي من سياق التجربة إلى نسق المختبر**

1 - ينظر الملحق، الوثيقة رقم 5.

-وهناك مشاريع أخرى كثيرة في تخصصات أخرى الأدبية واللغوية والنقدية

2. وسائل نشر التراث وحفظه :

إن حفظ التراث هو الهدف الأول والأسمى الذي عمل على تحقيقه جميع أعضاء وفرق مخبر التراث والدراسات اللسانية، وبذلك كان الجهد منصبا لاستحداث وسائل علمية جديدة وحديثة تضمن بقائه وسلامته، وتحافظ على أعمال ومجهودات الفرق البحثية في أطر وآلية مبتكرة لحفظها وسهولة استرجاعها والاطلاع عليها، حتى لا يضيع مجموع هذه الدراسات والأبحاث الأكاديمية أو تتلف في رفوف المكاتب، خاصة فيما يتعلق منها بالتراث الشعبي والثقافي، فنظرا لأهمية هذا الموروث الشعبي في التنمية الوطنية وقيمته التاريخية في حياتنا أضحى من الواجب الحفاظ عليه وحمايته، وتنميته بالطرق والإجراءات القانونية التي من شانها أن توفر نظاما للحماية،"[1] وقد قام المخبر المستحدث داخل جامعة الشاذلي بن جديد بدور ملموس في مجال جمعه وحمايته، وذلك من خلال الوسائل والتقنيات التي يقدمها في هذا المجال، فقد قام بوضع استراتيجيات وآليات جديدة تتكفل بجمعه ودراسته، وأسس لبرامج هادفة لاستدامته، بالوسائل التكنولوجية المستحدثة.

يسعى المخبر وجميع الفاعلين فيه إلى إدراج تقنيات جديدة تحقق أهدافه المسطرة بوضوح في مواثيقه الرسمية منذ تأسيسه، والمتعلقة بصون وحماية التراث واستثمار في مشاريع البحثية الأكاديمية، ويشهد العالم اليوم ثورة علمية وتكنولوجية ضخمة تمثل في المعلوماتية التي أصبحت شعاع تقدم الأمم و"تعد الجامعات مراكز للإشعاع الحضاري، وكل ما يشهده العالم من تقدم خرج من مختبراتها ومن خلال الباحثين فيها لذا فان الجامعات يجب أن تكون اول من يستفيد من التقنية والالكترونيات في تدريسها وتعليمها(...)، وأن الإدارة الالكترونية وسيلة مهمة لرفع أداء وكفاءة الإدارة وليست بديلا عنها بل استخدام الثقافة لرفع كفاءتها من خلال استخدام الأرشفة

1- عمران حدة، آليات الحماية القانونية للتراث الثقافي في الجزائر ، مذكرة ماستر حقوق، تخصص قانون إداري، جامعة باستور بالجلفة، 2015-2016، ص07.

والأدلة، والمفكرات الالكترونية، وإدارة الملفات، الأمر الذي يؤدي إلى تخفيف حدة المشكلات الناجمة عنها"[1] وقد تبنى المخبر كل الوسائل المعلوماتية خاصة تلك التي تعمل على حفظ الوثائق المهمة كالمخطوطات اللغوية و الأدبية واتاحتها للباحثين وذلك باستخدام:

1.2 **البريد الالكتروني:** تم استعمال البريد الإلكتروني بدل الارسال الورقي الذي يكون عرضة للتلف والضياع. حيث استثمرت هذه التقنيات الحديثة من طرف مسؤولي "مخبر التراث والدراسات اللسانية" لتسهيل تخزين وايصال المعارف للراغبين في دراستها تحصيلها بطرق سريعة وآمنة في نفس الوقت.

I.2 **الفايسبوك:** فتح صفحة خاصة بالمخبر ومعنونه باسمه الرسمي على مواقع التواصل الاجتماعي ، وقد تم إنشاء هذه الصفحة على موقع فايسبوك الذي وتم استحداثه بداية من تاريخ 30 نوفمبر 2019).

3.2 رابط غوغول ميت ورابط الزووم: وهي روابط إلكترونية بواسطتها تعقد الملتقيات والندوات العلمية عن بعد، كما تحفظ المداخلات حيث تكون بين يدي الباحث كاما أرادها، وجميع تسجيلاتها مدرجة في الصفحة المخبر على الفايسبوك.

4.2 المجلة الإلكترونية: فقد اعتمد المخبر في إخراج المقالات وأعداد المجلات على تقنية " **pdf**" مما أتاح للباحثين الحصول على أعمالهم في أسرع وقت وبأسهل الطرف والأمر سيان لكل قارئ راغب في الاطلاع على أعداد المجلة.

5.2 **المنصات الإلكترونية والأرضية:** فمن خلالها تم فتح المشاريع تلك الخاصة بالدكتوراه في مسار التخصص، ومشاريع البحث على المنصات الإلكترونية، والأرضية المخصصة لذلك، مما قضى على البيروقراطية وتعطيل العمل. فكانت المشاريع أهم الوسائل المتخذة للحث على دراسة التراث وصونه.

1- نايل الحجايا التحول الإلكتروني في الجامعات و أثره في التعليم الإلكتوني، المؤتمر الدولي الأول لتقنيات المعلومات و الإتصال في التعليم و التدريب ، الحمامات تونس،07-2012/05/10، ص: 104.

6.2 **المعارض** : مثلت المعارض التي أجراها مخبر التراث، على مستوى الجامعة أو مع الشركاء وسيلة فعالة للتعريف و تسليط الضوء على التراث الجزائري، خصوصا منه الطارفي، وكان لذلك وجهة هامة لحفظه و الدعوة لإحيائه ، في الأوساط الشعبية ونخص منها الشبابية المثقفة ، الذين دوما تكون وجهتهم بعيدة نوعا ما عن التراث و ميولهم إلى العصرنة .

7.2 **وسائل أخرى**:

ومن بين البرامج والوسائل المستحدثة الأخرى داخل المخبر المعدة لصون التراث وحفظه وجمعه:

- ✓ تنزيل ونشر صور وفيديوهات اللقاءات والندوات العلمية وجميع المشاركين في الملتقيات، في موقع المخبر والجامعة.
- ✓ الشراكة مع شركاء اجتماعيين.
- ✓ الحرص على نشر الأعمال الخاصة بالجامعة أو المخبر في الجرائد كجريدة الشروق والصريح، والشعب وغيرها.
- ✓ توفير أجهزة التصوير الرقمية وكاميرات فيديو من أجل الخراجات الميدانية لضمان مصداقية التوثيق وسهولته، وحفظ المادة من مصادرها.
- ✓ توفير أجهزة الرقمية حواسيب وأجهزة ذكية تحت تصرف كل باحث احتاجها.

III. دورمخبر التراث و الدراسات اللسانية مدى فاعلية في الحفاظ على المادة التراثية:

إن جمع المادة التُراثية وتوثيقها والسّهر على استدامتها هو المطلب الأول والهدف الأسمى الذي سعى المخبر لتحقيقه حيث يولي فرقه الخاصة أهمية بالغة لجمع التُراث الشّعبي، و ذلك في ظل التّحديات و التحويلات الحاصلة التي يشهدها العالم في سياق العولمة، لا سيما أن هذا التراث يمثل الهوية الوطنية للشعوب و عنوان أصالتها و مصدر فخر و اعتزاز لحضارتها، ذلك أنه يحفظ خصوصية المجتمعات ويؤكد على وجودها و استمراريتها ...

من هنا يكون مخبر التراث فرصة متاحة للعديد للباحثين والطلاب الراغبين بحصد كل ما له علاقة بمجال التراث الشعبي و توثيقه. و يقدم لهم الكثير من التسهيلات في إطار طرق منهجية جديدة ، هادفة للحصول على أكبر عدد ممكن من موارد الفولكلور قبل أن يندثر باندثار حامليه أو يطمس و يشوه في ظل المتغيرات الثقافية الراهنة.

و تظهر فاعلية مخبر " التراث و الدراسات اللسانية" في هذا المجال من خلال ما ذكرناه سابقا عن آلياته ووسائله الساعية لحفظ الموروثات ونقلها للأجيال القادمة.

1. **فاعلية الملتقيات والندوات العلمية:** فمثلا نجد في ملتقى تمظهرات المعتقدات الشعبية في الأدب الشعبي عناوين مداخلات كثيرة و ثرية المواضيع من :

* دور المعتقد في توجيه الخيال الفولكلوري

* خصوصية المعتقد و تمثُلاته في الخطاب المثلي الجزائري

* المعتقدات الشعبية و مدى تأثيراتها في بناء الشخصية الجزائرية

* المعتقدات الشعبية المتعلقة بالطفل عند الولادة

نلامس في هذه العينة من المداخلات آفاق واسعة تفتح لنا أبواب لا تحصى في دراسة المعتقدات و تداعياتها داخل المجتمع و ترسم لنا ذهنية أجدادنا بصورة واضحة و مفصلة و بأمثلة مأخوذة من الواقع المعاش، مما يدل على عمق الباحث في جمع و دراسة التراث، كون المعتقد الشعبي جزء من شخصية الإنسان العربي، وأحد مكونات الإنسان الشعبي المُتجذر داخله، كالاعتقاد في الأولياء الصالحين، و الاعتقاد في السحر. "فالمعتقد شأن جمعي لأكثر من سبب، فأولا من غير الممكن أن يقوم كل فرد من أفراد الجماعة بصياغة معتقد خاص به، بما يستدعي ذلك من سلوك و أفعال سوف تتضارب حتما مع يبادر به الأخرون، و ثانيا أن دوام و استمرار أي

معتقد يتطلب ايمان عدد كبير من الأفراد به و إلا اندثر" [1] و من ثم إنّ مخافة الاندثار أهم ما دفع المخبر لتأسيس مجموع هذه الملتقيات الوطنية الدولية و طرحها لجميع النقاط التي تغُوصُ في بحر التراث الشعبي و تكشف عن رصيده الوافر من عادات و تقاليد و معتقدات دفينة التي تمثل مركز تواصُل و تشارك و انتماء بين افراد ذلك المجتمع.

وليست عملية الحفظ مرهونة في جمعه فقط بل أيضًا في تنقيحه و استخلاص الجيد و الصالح للمجتمع، حيث سلطت العديد من الملتقيات التي أسس لها المخبر الضوء على ما يمكن أن يؤخذ على السلف في عاداته و تقاليده فتكون المادة التراثية المجموعة و المدروسة من خلال المخبر قد أعانت على تثبيت الجائز و الصالح و المرغوب في المجتمع و المساهمة في إعطاء الحيطة من تلك التصرفات البعيدة عن الرؤيا و السلوكات الاجتماعية السليمة.

2. فعاليات الاستكتاب في مجال التراث والعناصر الشعبية:

وقد مكث الاستكتاب من جمع العديد من العناصر و المواد التراثية و رصد الكثير من المعلومات و الشُّروح الضرورية لبعض معاني الأغاني و الألغاز و الأمثال كما أنهُم " لم يكتفوا في مصنفاتهم بجمع النصوص فحسب بل كانوا حريصين على جمع المعلومات الضرورية على الإخباريين، و كذلك الشروح و التعليقات التي تعنيهم على فهم ما يجمعونه من نصوص أدبية و لغوية و تذوقها"[2] . كما اعتمد بعض الكتابات على وصف الكثير من طبائع و ممارسات سكان منطقة ما ، فعلى سبيل المثال نجد أن الاستكتاب الجماعي المنظم من طرف المخبر المعنون ب " أدب الرحلة و جدلية الأخر" قد حاولوا فيه الوقوف على أدب الرحلة من إرث معرفي و ثقافي و هوية اجتماعية و قيم وطنية و من ذلك حديثهم عن : صورة ثقافة و عادات و تقاليد المجتمع الجزائري و قد جاء في هذا الاستكتاب أنها كثيرة و متنوعة و ترجعها جميعها إلى ضوابط الشريعة الإسلامية فـ :

1- فراس السواح، دين الإنسان، بحث في ماهية الدين و منشأ الدافع الديني ، منشورات دار علاء الدين، دمشق ، سوريا، الطبعة 4، 2002 م، ص:48.

2- محمد حسن عبد الحافظ ، أسس العمل الميداني لجمع عناصر الثقافة الشعبية، ، مجلة أنثروبولوجيا، المجلد 7، العدد 02، 2021، ص:96.

"أغلب العادات التي يمارسها الجزائريون تستند إلى قوانين، و ليس فيها ما يفاجئ الإنسان الأوروبي كغياب النساء عن الحياة العامة، و إحتشامهن الشديد، فلا يسرن في الأزقة بدون حجاب ، و حتى منازلهن لا تكاد أشعة الشمس تصل إليها، و عندما يسافرن على ظهور البغال يكُنّ مختبئات في ستائر غريبة و قد أدرجوا هذه المعلومات عن الثقافة الجزائرية الأصيلة إنطلاقا من ما سرده الطبيب الألماني هابنسترايت" [1] ،مما أكدوا بذلك على الأهمية و المكانة التي تحتلها عادات و تقاليد العرب التي قام بتسجيلها الرحالة الأوروبيون من جل مناطق العالم.

كما نجد في هذا الاستكتاب رصد كبير للمعالم التراثية الخاصة ليس بالجزائر فقط بل تشمل كذلك بلاد المغرب، و طرابلس، من خلال محاولة مجموع الفاعلين فيه للقيام بعملية استنطاق بنيات الرحلات النصية و الوقوف على جميع مورثاتها و أنساقها الثقافية، و نذكر على سبيل المثال مقال د. سهام سلطاني الذي جاء بعنوان: الأنساق الثقافية و تمثلاتها في النص الرحلي " رحلة الأغواطي أُنْموذجا، حيث تعرضت في سياق مقالها لـ الأنساق الثقافية و تمثلاتها في رحلة الأغواطي، و من ذلك:

*نسق السلطة : فـ الملاحظ على أغلب المجتمعات الصحراوية التي تحدث عنها الرحالة أنه كان يحكمها حاكم أو شيخ و هو ما يسمى بشيخ القبيلة أو البلدة ، فقد كانت هذه المجتمعات تقوم على ما يسمى بالعروشية، و العرش يتألف من مجموعة من القبائل و العشائر المختلفة الأصل و المكانة و الأعراف و التقاليد الاجتماعية و الاقتصادية و لكل منها زعيمها و كبيرها الذي يمثلها في مجلس العرش و يدافع عن مصالحها الاجتماعية، و يحدث أن يتألف العرش من قبائل ذات أصل واحد و يتزعمه شخص أو مجموعة من الأشخاص يختارون على أساس كبير السن و التجربة و الثقافة و الوعي[2] كما تطرقت في ثنايا هذه الجزئية إلى النسق الطبيعي الذي تعرض إليه الرحالة

1- مراد معاذ مقري ، الخطاب الرحابي من اكتشاف المجهول الى تنوع الانساق الثقافية، رحلة العالم الألماني ج. او . هابنسترايت الى الجزائر و تونس و طرابلس (الجزائر) نموذجا، الاستكتاب الدولي : أدب الرحلة و جدلية الأخر ، منشورات مخبر التراث و الدراسات اللسانية ، جامعة الشاذلي بن جديد الطارف، ط1 ، 2023، ص: 39.

2- سهام سلطاني، الأنساق الثقافية في النص الرحلي، رحلة الأغواطي أنموذجا، الاستكتاب الدولي : أدب الرحلة و جدلية الأخر، المرجع السابق، ص:121.

في رحلته إلى بلدة الأغواط في قولها: إن أغلب المجتمعات التي ذكرها الرحالة في رحلته تعتمد بالأساس في بناء بيتها على الطين و الطوب، و هذا ما يجسد نسق الانتماء الأول للإنسان"،[1] بالإضافة إلى نسق العادات و التقاليد خلال ما تطرق اليه الرحالة حيث أنها ذكرت الكثير من ممارسات بعض سكان المدن من طريقة اللباس و الأكل و المساكن الخاصة بهم كـ الطوارق، ورقلة، سيدي خويلد، مدينة المغنية بالإضافة إلى عادات و تقاليد منطقة غدامس.

و قد توصلت الدكتورة سهام سلطاني في مقالها داخل الاستكتاب الجماعي لجملة من النقاط المستخلصة التي مهدت بشكل كبير لبعض القضايا التراثية من عادات و تقاليد المناطق من خلال تمثيلاتها في رحلة الأغواطي و تقصيه للمدن الصحراوية و يتضح ذلك في قولها:

" تعد الرحلة نصا منفتحا على مختلف الدراسات الثقافية، و الاجتماعية و الأنثروبولوجية التي تجعل منها مادة خصبة و ثرية لمختلف القراءات"[2].

كما جرى تدوين بعض المعتقدات الأتراك في استكتاب الدكتورة شهيناز قاسمي و د. مسعود بن ساري الذي جاء مقالها بعنوان "الأخر بين الائتلاف و الاختلاف" في رحلة ابن فضلان التي جاء فيها وصف لبلاد الترك و الروس و الخزر و القصالبة كما استنبطت من خلال رحلته و ما عرضه فيها مجموع السلوكات الاجتماعية و الدينية من حيث العادات و التقاليد، و شرحت في ذلك ما قد يتعارض مع الدين الإسلامي و الثقافة العربية و ما يتفق منها، و في سياق لها ذكرت فيما يخص بعض المعتقدات التي سادت في المجتمع الأعجمي أنه إذا وقعت في دار أحدهم صاعقة لم يقربوه و يتركوه حتى يتلفه الزَّمان اعتقادًا منهم أنه مغضوب عليه"[3]

1- سهام سلطاني، الأنساق الثقافية في النص الرحلي، رحلة الأغواطي أنموذجا، الاستكتاب الدولي : أدب الرحلة و جدلية الأخر، المرجع السابق، ص: 122.

2- المرجع نفسه: 124.

3- مسعود بن ساري و شاهيناز قاسمي، الأخر بين الإتلاف و الاختلاف في رحلة ابن فضلان، الاستكتاب الدولي: أدب الرحلة و جدلية الآخر، المرجع السابق، ص: 232 .

وقد ساعد هذا الاستكتاب الجماعي الذي أتاحه مخبر التراث و الدّراسات اللسانية كثيرا في جمع التراث الشعبي و الذي شمل عدة مناطق جغرافية عربية و أجنبية ، حيث يدرج من ضمن أهم فعالياته في حشد العناصر الثقافية الشعبية و توثيقها على ضوء دراسة هذه الرَّحلات و التنقيب فيها.

3. فعاليات الرَّسائل الأكاديمية في جمع و توثيق التراث:

كما تظهر فعالية مخبر التراث الكبيرة من خلال فتحه لمسار التكوين دكتوراه و ماستر، حيث كان للرَّسائل الجامعية دور ريادي في جمع و حفظ العناصر الشعبية، من خلال المخبر في تدوين التراث و تزويد الجامعة و منه القارئ بمادة قد تكون آيلة للزوال، من ذاك نجد:

1.3 **مذكرة الطالبة فطيمة بوخرباطة** التي جاءت بعنوان بـ: **خطاب البوقالة في الثقافة الشعبية الجزائرية -دراسة في الأنساق و تعددها** - دكتوراه شعبة دراسات أدبية تخصص أدب شعبي و دراسات لسانية-2022-(مناقشة على مستوى جامعة الشاذلي بن جديد ... إذ جرى أنَّ هذا النَّوع من التراث خاص بمنطقة الوسط الجزائري دُون غيرها ، و قد قامت فيها بعمل دراسة في الأنساق الدلالية الموجودة في خطاب البوقالة و تجلياتها و ذلك بعْد جمعها من أفواه الرُّواة و توثيقها، و هي كثيرة و متنوعة و نجد كل واحدة منها تحمل في طياتها العديد من المواضيع من حب و فراق و عتاب و شكوى و أحلام و تطلعات المرأة كونها تصور خاصة حياة المرأة و طموحها و تعبر عن مكنوناتها النفسية فقد "اختصت بها المرأة فتوارثتها جيلاً عن جيل و استطاعت أن تحفظ هذا الموروث العريق من الاندثار و الزَّوال عبر مختلف العصور التاريخية ، و كانت مرآة عاكسة لعاداتهم و تقاليدهم و معتقداتهم و رفيقة لهم في عنائهم و شقائهم"[1]، و من هذه الأنساق الدلالية التي اعتمدتها هذه الرسالة الأكاديمية بالاستنباط و الشرح في البوقالة:

* الأسماء و دلالاتها الثقافية

1- فطيمة بوخرباطة، خطاب البوقالة في الثقافة الشعبية الجزائرية، دراسة في الأنساق و تعددها، أطروحة دكتوراه، أدب شعبي، جامعة الشاذلي بن جديد –الطارف-2022،2021، ، المقدمة أ .

* الأبعاد الدلالية للشخصيات في البوقالة

* المكان و دلالاته الثقافية

كما استطاعت من خلال زياراتها الميدانية و مقابلاتها الشخصية معرفة طقوس البوقالة و ممارستها ، و جمع عدد وفير و متنوع من البوقالات الشعبية السائدة في الوسط الجزائري و توثيقها حتى يُجرى التعرف على هذا التراث القيم في بقية مناطق الوطن الذي لم يسبق و أن سمع بها و بطقوسها و ممارساتها حتما أو كونها جزء من التراث الشعبي الجزائري القديم و النفيس، و من النماذج خلال رحلة بحث هذه الرسالة الأكاديمية نأخذ البوقالة المروية من السيدة فاطمة وناسي (66 سنة) ، بالجزائر العاصمة: [1]

- نَبْعثْلكُمْ دْمُوعي في مِشْوَار أَزْرَقْ
- و نبعثْ كلامِي في بْريَّة تَّبرْقْ
- على باباها لِزَّوجْهَا و خَلَّى الكبْدَة تَحْرقْ

بيني و بينك طْويقة قَدْ دُورْ الكَاْس

بيني و بينك كلام واشْ وَصْلَهْ للنَّاسْ

ما يْكونْ حِيط حَتَّى يسبق السَّاسْ

و مَا يرفْدُو الذّل غير بنَاتْ النَّاس.

2.3 بحث الطالبة " هناء العابد"، العنون بـ :" الطقوس و المعتقدات الشعبية في الأضرحة و المزارات بمنطقة الطارف" لنيل شهادة الماستر في تخصص الأدب الشعبي حيث جمعت الطالبة العديد من النصّوص الشعبية في الطقُس و المعتقدات الشعبية في الأضرحة و المزارات بمنطقة الطارف، و ذلك بعد إجراء مقابلة شخصية مع أحد كبار المنطقة المختارة و التي تقوم بسر طقوسهم و ممارساتهم التي ورثوها و يقومون بأدائها أثناء زيارتهم للأضرحة و المزارات المباركة حسب اعتقادهم، و من النماذج المختارة من ملحق الرواة الخاص بهذه الدراسة رواية الطّاوس بادي

1- المرجع نفسه، ملحق الرّواة، ص: 276.

أُميّة،64 سنة ، من ولاد الهامل، بوحجار ، و التي قامت بسردها بتاريخ 30 ماي 2021، و قد جاء في نص الرّواية المؤلفة من طرف الطالبة : [1]

- بكري كُنا نروحُو لمزارة "سي الحسين " ربّي يرحمو في ولاد حجاز، كُنّا نروحو نعزبُو ثم ثلاثة أيام كاملة كنا ندُّو معانا من الدّار الشمع و البخور و الحنّة و الجاوي و الحلوى باه نمدوها للبزاويش الصغيرة، و كي يجيبو اك البقرة باه نذبحوها تلقينا نتفرجو من بعيد كفاه يذبحوا فيها ، (...) ، و يطيبو عليها الكسكسي و توكل منوا الناس كل لي في المزارة و ساعات و الله متكفي المَاكلة من كثرة الغاشي لي جاء على خاطر الزردة هذي معروفة ياسر عنا و النَّاس تجي للبركة و الزيارة ، وكُل واحد واش يجيب في يديه واش يقدر عليه " ... و كي ندخلو للدَّار لداخل نشعلو الشمع لي ديناه معانا و نبخرو و ندورو و نحنا نذكرو:

و نا جيت تزوووور !!!

و سالوولي على النبي !!!

أني مقابل عرفـــــات !!!

الله الله الله !!!

عدا المَلَك السنـــــــي !!!

و الليلة آك توصلنـــي !!!،

و هذي نبقو غير نعاودُو فيها ، و مشي غير هذا الذكر أو كاين ياسر اني نسيت نصو، و البخور اذاكا ريحتو تطلع في الدنيا كل ، و شفتي الحنة لقتلك عليها ندردروها ثم و نحنو منها (...) وشفتي الشمع لي ديناه معانا بعدما شعلناه منخلهوشو يذوب كل باه نزيدو نروحو بيه و نشعلوه في الدار كشما تحل علينا بركة " سي الميزوني"

و بهذا جرى في هذه المقارنة الأنثروبولوجية رصد العديد من الطقوس التي كانت تمارس قديما و قامُوا بتوارثها أبـًا عن جد، و استخلاص ما تشمل عليه من مواد و عناصر ثقافية

1- هناء العابد ، الطقوس و المعتقدات الشعبية في الأضرحة و المزارات بمنطقة الطارف، مقاربة أنثروبولوجية، مذكرة ماستر في الأدب العربي ، جامعة الشاذلي بن جديد – الطارف-، 2020، ص: 64.

و تراثية و من هذه المواد المستخلصة : تحضير الكسكس، إشعال الشموع و البخور، تحضير الحناء، بالإضافة إلى طقوس الغناء التي كانوا يقومون بترديدها، و قد كانت مساهمة كبيرة ساعدت في حماية الثقافة الشعبية في منطقة الطارف و صون عناصرها الاجتماعية و الثقافية.

3.3 **بحث الطالب "حسام تقيدة "** المعنون ب نظام الجماعة في الشرق الجزائري، و قد تضمن هذا البحث دراسة حول نظام الجماعة الذي كان يمارس قديما في أغلب مناطق الشرق الجزائري و الذي يعد تراثًا شعبيا تميز به المجتمع العربي و الجزائري حيث كان كبير العائلة او شيْخُ المنطقة في تقاليدنا و عاداتنا " لهم دور اجتماعي مهم في تأليف النسيج الاجتماعي و ترابطه و استقراره (..) فهُمْ يعْملون على مراعاة قضايا المنطقة، العائلة و الأسرة ، و الفصل بين الخلافات التي تحدث بين أفرادها، و السعي لتأليف القلوب، و إصلاح ذات البين، و تقريب النفوس، و لم الشمل، و جمع الكلمة و إيجاد الحلول و إبعاد كل عمل مناف للدين و العرف الإسلامي و الأخلاق"[1] وقد استطاعت هذه الدراسة إلقاء نظرة على التراث في الشرق الجزائري و قد استعان في بحثه بإجراء مقابلات ميدانية هدفها الاستدلال على وجود هذه العادات في الثقافة الشعبية و التي تمتد أصولها منذ قرون للدين الإسلامي قبل قرون ماضية حيث يُعد العمل الميداني المرحلة الأساس التي ترتكز عليها حماية الثقافة الشعبية و صون عناصرها و دراسة أجناسها الفنية، و أنواعها الأدبية، و تصنيف عناصرها، و تحليل مضامينها ، لاسيما الموضوعات المتصلة بالعناصر التي لا تزال حية و فعالة في العيش الاجتماعي و الثقافي"[2] و هو الأمر الذي أكد عليه مخبر التراث و أسس له كأحد أهم فعاليته في مجموع الدراسات و الأبحاث المطروحة ، و قد قدم الطالب في ذلك أمثلة حية من خلال بعض المقابلات الميدانية التي قام بإجرائها مع بعض الذين عايشوا تلك الفترة أين كان نظام

1- حسام تقيدة، نظام الجماعة في منطقة الشرق الجزائري، مذكرة ماستر، ادب شعبي. جامعة الشاذلي بن جديد-الطارف-، 2018-2019، ص:74.

2 - محمد حسن عبد الحافظ، أسس العمل الميداني لجميع عناصر الثقافة الشعبية، مجلة أنثروبولوجيا ، المعهد العالي للفنون الشعبية ، أكاديمية الفنون ، القاهرة ، مصر، مجلد 07، عدد 02، 2021، ص: 92.

الجماعة الأساس الذي يوجه و ينظم حياتهم الأسرية و الاجتماعية ، و من الحوادث التي لم يغفل عن تدوينها من أحد الرّواة:

"توفى بو راجلي كان لاباس عليه، خلى ديار و حوانت و أراضي كلهم باسم ولادو ستولو عليها (....) بعد يومين قرر يحكي معاهم في الموضوع طلب من عمو " سي عبد الله" كبير العرش يشفلو على هذي القضية تفاهمو و راحو باش يطلبوا حق هذا الإنسان (....) و تراجعوا في كلامهم و قتلوا باه يعطولو حقو "[1]، و تعد قضايا الميراث من القضايا الشائعة و التي تحدث دائما بين أفراد الأسرة الجزائرية و التي عادة ما كان كبير العائلة أو العرش يفصل فيها، و نادرًا جدًّا من كانوا يرجعون الى القانون و المحكمة، و بهذا عدت هذه العادات و التقاليد إرثا عرفنا و تميزنا به كعرب منذ القدم. و لقد استقى الطالب مادته من عدة رواة ينتمون إلى عدة مناطق مختلفة في الشرق الجزائري إذ نجدهم يتوزعون ما بين الولايات التالية: الطارف ، سوق اهراس، أم البواقي، قالمة، باتنة ، جيجل ، خنشلة، ميلة، سكيكدة، و أخيرا برج بوعريريج.

فكانت إضافة جديدة ساهمت في إثراء (الخزينة الشعبية داخل المكتبة الجامعية.) .

4.3 بحث الطالبة زهرة فضايلية: يعتبر جمع الأغاني الشعبية من أهم الفعاليات المنجزة بالجامعة ومن النماذج على ذلك بحث الطالبة زهرة فضايلية، المعنون بـ : **تمثلات الحب في الأغنية الشعبية** "سوق هراس" و التي بدورها ساهمت في حشد و تدوين الكثير من الأغاني الشعبية بمنطقة سوق أهراس .

وقد شملت دراستها بصورة خاصة تجليات الحب في الأغنية الشعبية السُوق هراسية و بيان ماهيتها و مختلف طبوعها وتحديد تمظاهراتها، من خلال اتصالها بالرّواة لأخذ المادة منهم تمكنت من لملمت عدد معقول منها مع اختلاف مواضيعها وحقولها الدلالية.

1- حسام تقيدة، نظام الجماعة في منطقة الشرق الجزائري، المرجع السابق، ص: 130.

من النماذج المختارة، وما قامت الطالبة بتدوينه في بحثها : أغنية " لُوريّد ليلي" من التراث الشعبي السوق هراسي للرّاوية "سودة قضايبية" التي تنشد :[1]

لُوريّد ليلي لُوريّد ليلي

جيتْ على وادينْ جيتْ على وادينْ

لْعساسة سبْعه و لكْلابْ اثنينْ

مْكحلين لْعينين

جيتْ على تيفاشْ جيتْ على تيفاشْ

لْعساسة سبْعه و لكْلابْ اثناشْ

ها غُربتي كيفاشْ

ها طيرْ نقْمرْ ها لُوريّد ليلي

سرْوتْ ليلوُ تْخلِّفْ ماشي نارْ

جيتْ على لَحَدْ جيتْ على لَحَدْ

نلْقَى خُوخَه طايْبَه حَدْ بْحَدْ

و بهذا قدمت هذه الدراسة فائدة كبيرة للجامعة و لـ " مخبر التراث و الدراسات اللسانية " خاصة، الذي أتاح مثل هذه البحوث و قام بتدعيمها، حيث جرى التعرف على الكثير من الأغاني الشعبية السوق أهراسية ضمن أنواع و ألحان مختلفة، و التي عكست لنا أصول و تاريخ المنطقة التي لم يسبق معرفتها من قبل، مما ساهمت في تكوين رصيد معرفي جديد يثري الخزانة الجامعية.

1- زهرة فضايلية، تمثلات الحب في الأغنية الشعبية، سوق أهراس انموذجا، مذكرة ماستر تخصص أدب شعبي، جامعة الشاذلي بن جديد-الطارف-، 2018، 2019، ص:90 .

و عليه تتمثل فعاليات المخبر ضمن الرسائل الأكاديمية في الدّور الذي تلعبه عمليات توثيق التراث خاصة في الدراسات الميدانية فهي من أفواه الرّواة مع النصوص المذكورة، و قد يتنوع النص الواحد بنسخ متعددة بتعدد رواته ، و هذا الأمر ليس سهلاً ، حيث تقوم به جمعيات و مؤسسات كبيرة و متخصصة.

وقد ساعدت مثل هذه الرسائل في حفظ النّصُوص المروّية من رواتها الثقاة، ثم إن مناقشة هذه المواد التراثية فيه بعد واضح في إحيائها و إعادة إنتاجها من جديد خاصة و أن المجموعة من الرسائل الأكاديمية ما بعد التدرج قد توزعت:

1/ - في أماكن الجمع: الجزائر ، عنابة، الطارف، سوق أهراس، سكيكدة....الخ

2/ - مسارها: المشافهة، الكتابة

3/ - الدراسة: دراسة ميدانية، مقاربة أنثروبولوجية، دراسة في البنية و الدلالة .

إذ يلاحظ تنوع دراسة في الأنساق و تعددها في البحث الميداني المناطق، و الدراسة.

من هنا يتبين لنا مدى فاعليته " مخبر التراث و الدراسات اللسانية " إذ استطاع من خلال تنوع المادة و الرسائل و الآليات من فتح بوابة للدارسين لهذا التراث و الحصول على المراجع منه ، و ذلك في اطار التقيد بما جُمع لثقة الهيئة الجامعة له، ثم أنه في دوّامة التكنولوجيا و المستجدات العلمية التي لا يثْبُتُ أمامها ألاّ من كان مُجاريا لها فان مخبر التراث بالعودة إلى المادة التُراثية، دعم أحد مقومات الأصالة و الهوية بجمع مختلف العادات و التقاليد و المعتقدات القديمة و التي ما تزال متناثرة و غير موثقة، و غيرها من الثقافة الشعبية و حمايتها أمام هذا الغزو المعلوماتي، بل قد استغل هذه الوسائل التكنولوجية في عرض و نشر تراثنا الكبير من خلال عرض الملتقيات عبر تقنية Zoom و صفحات التواصل الاجتماعي ليصل صيتُ المخبر إلى خارج حدود الجامعة بمواكبة الكثير من البرامج التلفزيونية و الجرائد و إذاعته لنشاطاته التي تصُب جلتها حول المادة التراثية.

خاتمة

لقد حاولنا في هذه الدراسة إلقاء الضّوء على دور المخابر الجامعية وأهميتها داخل المجتمع، وقد تعددت مهام "مخبر التراث والدراسات اللسانية" داخل الجامعة التي ترمي الى تحقيق هدفها المنشود المتمثل في المساهمة في جمع التراث ووضع سُبل ناجعة للحفاظ على الموروثات الثقافية و العمل على استدامتها.

ومن خلال بحثنا يمكن أن نوجز النتائج المُتوصل إليها في الآتي:

- ❖ يمثل التراث بوابة الماضي الذي نتعرف من خلاله على تاريخ و أصول المجتمعات الحاضرة، فبه تتحد ثقافة و هوية الفرد الأصلية و بفقده يتلاشى و يفقع معه ذاتيته و خصوصيتّه الاجتماعية و الثّقافية.
- ❖ يُعبر التُراث الشعبي عن مفهوم الانتماء و الوحدة من خلال العادات و التقاليد المُمارسة و مجمل المعتقدات و الأغاني و الفنون الشعبية و عطاءاته المادية المُنشأة ، فهو عنوان لأصالتها و مكمن فخر و اعتزاز لحضارتها.
- ❖ من بين أسباب رُقّي و ازدهار المجتمعات ما تُقدمُه المخابر البحثية من إنجازات في الساحة العلميّة ، و مساهماتها الفعالة في جميع مجالات الحياة (تربوية، طبية، اقتصادية ... الخ) و ذلك تماشيا مع الأوضاع و التحديات الرّاهنة.
- ❖ تعددت أنواع المخابر و ذلك بحسب الهيئة و الهيكلة ، فمن حيث الهيكلة نجد:
  * مخابر البحث المختلطة
  * مخابر البحث المشتركة
  * مخابر بحث الامتياز

أما من حيث الهيئة نجد: * مخابر المؤسسات العامة
* مخابر المؤسسات الخاصة
* المخابر الجامعية

- ❖ تكمن أهمية المخابر في خدمتها للعلم و حياة الانسان ، و عملها على دراسة و إيجاد حُلُول لمشاكل المجتمع.

- نشأة المخابر البحث داخل مؤسسات التعليم العالي، وانتقال الجامعة من أدوارها المحدودة المتمثلة في البحث عن المعرفة، الى ذلك الدور العلمي البحثي المُوجه للتنمية المحلية.
- تعد نشأة "مخبر التراث والدراسات اللسانية" داخل جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف-من أهم الخطوات التي قام بها جميع المُؤطرين له، حيث ينتمي لهذا الكيان العلمي والبحثي المستحدث جميع الإشكاليات المطروحة التابعة لمجال اختصاصها.
- متابعة المخبر لجميع المستجدات لُمختلف الدراسات الأدبية، ومساهماته العلمية في مجال البحوث والدراسات الأكاديمية المطروحة.
- اهتمام مخبر "التراث والدراسات اللسانية " بجمع الموروث الشعبي وحفظه والعمل على رُقيه وتثمينه والنُهوض به.
- يتشكل المخبر من أربع فرق بحث وهي عاكفة على تكثيف التعاون العلمي والبحثي الهادفة لإنارة طريق الحركة الأدبية داخل الكلية وإثراء مكتباتها بذلك العدد الوفير والغني من المساهمات الأدبية، الشعبية واللغوية.
- توجيه فرق المخبر لترقية البحث في مجال التراث الشعبي بدءًا من توجيه الطلبة الباحثين للاهتمام بهذا المجال، وتكلفه باستقراء ودراسة كل ما يمس التراث الثقافي الشعبي كونه مرآة تعكس الخبرة التاريخية للأمة والشاهد الوحيد والمُتبقي عن الشُعوب و الحضارات السّابقة.
- ترتكز أكثرية الدراسات داخل المخبر حول عناصر التراث الشعبي من العادات و التقاليد المميزة لكل منطقة عن أخرى (المناطق الشرقية بصورة خاصة) و دراسة أوجه التشابه و الاختلاف و كذا التداخل بينها.
- طرح المشاريع العلمية والرّسائل الأكاديمية التي تتعمق في الدراسة النظرية على كافة جوانب التراث وتستدل عليها بالميدانية منها.
- حرصْ المخبر على جمع المادة التراثية و توثيقها و العمل على حفظها و تجديدها مخافة اندثارها في ظل اكتساح العولة و التكنولوجيا الحديثة في جميع مجالات الحياة.

و بذلك نحوصل نقاط أساسية قد رسمت لنا دور "مخبر التراث و الدّراسات اللسانية " في تجليات التراث و حفظه و المتمثلة في :

- عقد العديد من الملتقيات خول التراث الشعبي المختلف، وتنوع الدراسة حوله من ذاك: ملتقى المعتقد، و الأغنية الشعبية.
- تكثيف الدراسات الأكاديمية و الرسائل الجامعية خول مواد التراث مثل رسالة الدكتوراه التي تعمقت في دراسة البُوقلة و أخرى التي أخذت بدراسة الأغنية الثورية.
- تعدد وسائل الحفظ للتراث من خلال المخبر حيث نجد عمليات النشر على مواقع التواصل الاجتماعي و في الجرائد و المجلات و تعد من أهم المساهمات الحديثة التي سخرها المخبر في تحقيق أهدافها المرجوة.
- إن الرسائل الأكاديمية و مشاريع البحث التي خاضت في التراث و قام المخبر بتبنيها قد كانت أهم آلية في جمع التراث و لملمته من مواطنه على اختلاف أنواعه و أبوابه.
- إن الدراسات المقدمة و المُتعددة من حيث جمع المادة و المنهج المتبع في ذلك و التي هي تحت لواء المخبر قد أعطت الرؤية الاستشرافية حول التراث و هذا بإضاءته للأجيال الحاضرة و تمحيصه و منه إعادة إنتاجه و ديمومته داخل مجتمعه .

... و أخيرا نستخلص أن التراث الشعبي لا يمثل فقط ماضي الأمم و تاريخها بل أيضا حاضرها و مستقبلها ، و قد شكا مخبر التراث و الدراسات اللسانية حلقة الربط بين التراث و المجتمع المدني باعتباره مجال واسع و محطة فاعلة في إعداد الأبحاث و الدراسات الميدانية لتجسيده و نشره، فقد باتت المخابر المختصة في التراث ضرورة حتمية في الجامعة الجزائرية... لضمان إبقاء و استمرارية الموروثات الشعبية في ظل التغيرات التي تشهدُها البلاد.

الملحق

الوثيقة 1

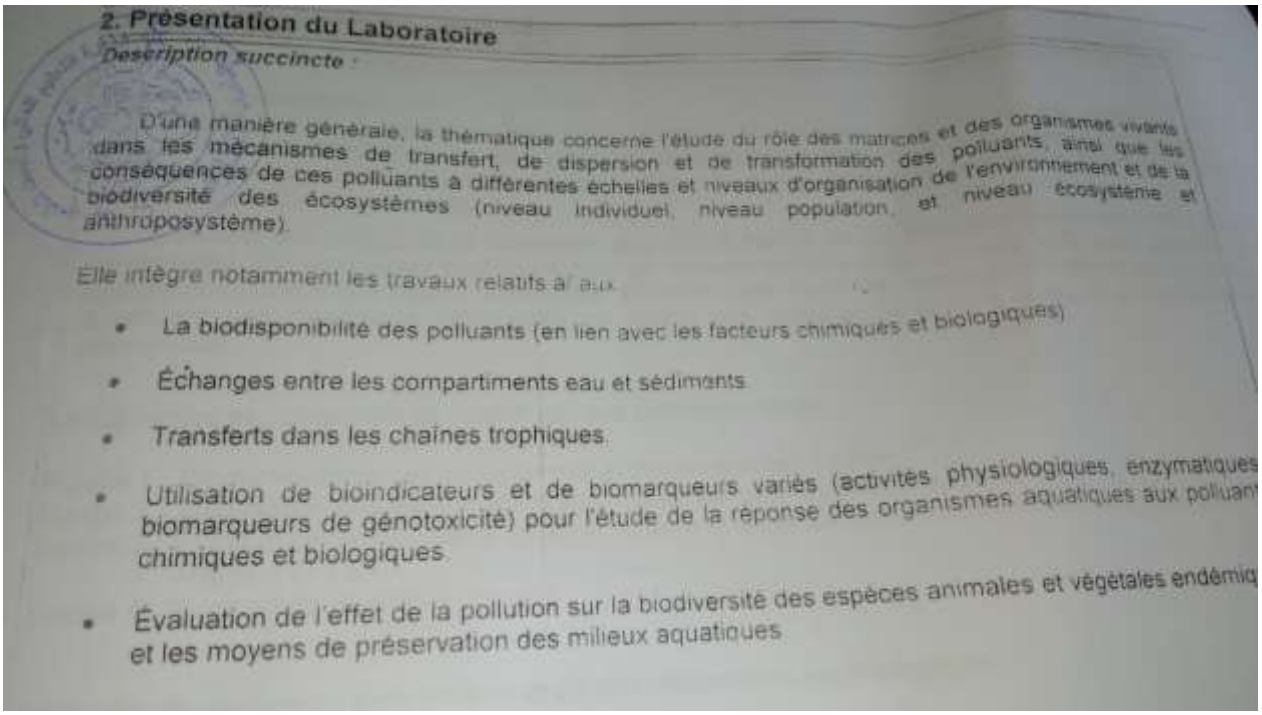

2. Présentation du Laboratoire

Description succincte :

D'une manière générale, la thématique concerne l'étude du rôle des matrices et des organismes vivants dans les mécanismes de transfert, de dispersion et de transformation des polluants, ainsi que les conséquences de ces polluants à différentes échelles et niveaux d'organisation de l'environnement et de la biodiversité des écosystèmes (niveau individuel, niveau population, et niveau écosystème et anthroposystème).

Elle intègre notamment les travaux relatifs à' aux :

- La biodisponibilité des polluants (en lien avec les facteurs chimiques et biologiques)
- Échanges entre les compartiments eau et sédiments
- Transferts dans les chaînes trophiques
- Utilisation de bioindicateurs et de biomarqueurs variés (activités physiologiques, enzymatiques biomarqueurs de génotoxicité) pour l'étude de la réponse des organismes aquatiques aux polluant chimiques et biologiques
- Évaluation de l'effet de la pollution sur la biodiversité des espèces animales et végétales endémiq et les moyens de préservation des milieux aquatiques

الوثيقة 2

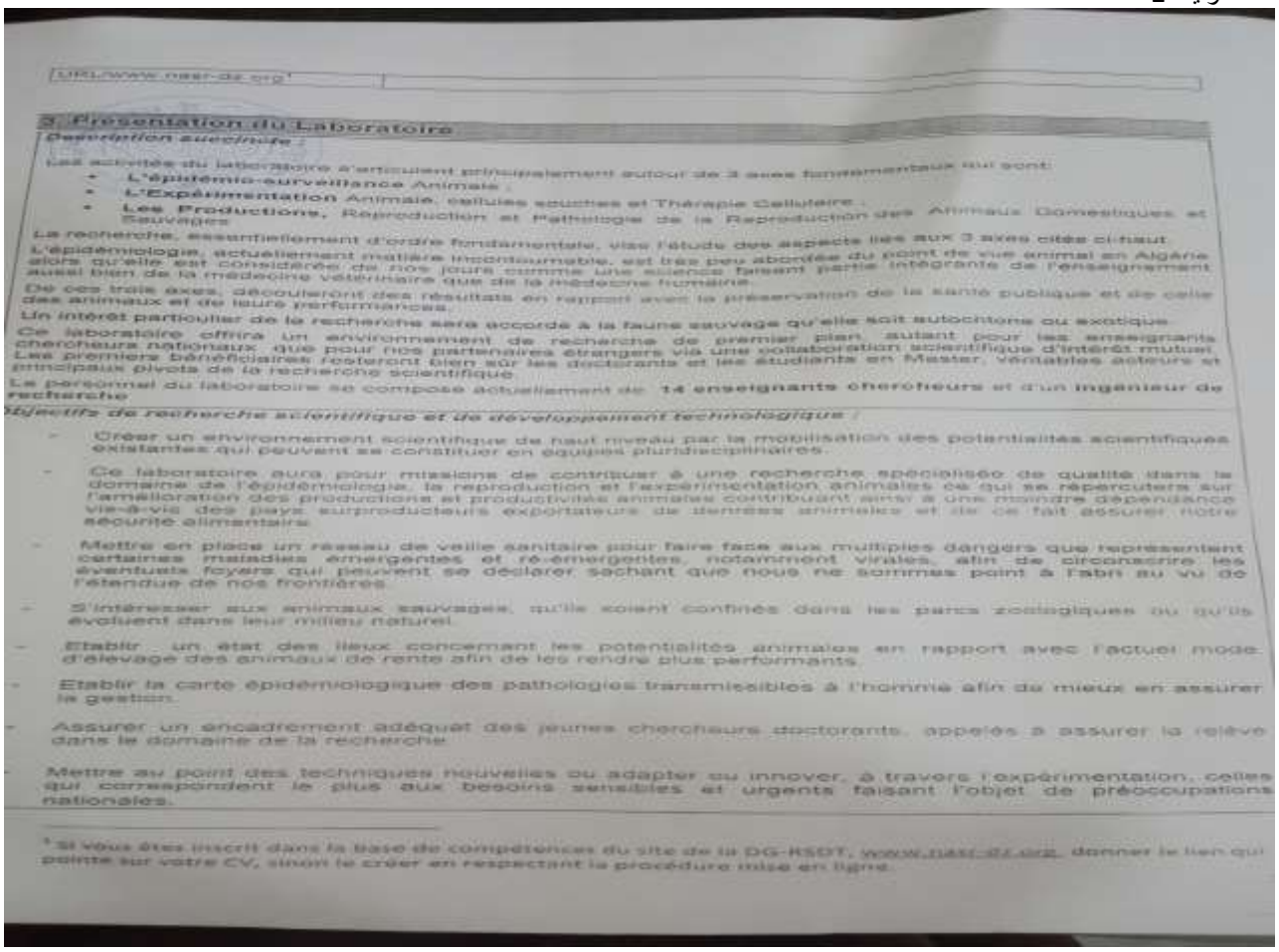

URL:www.naar-dz.org[1]

2. Présentation du Laboratoire

Description succincte :

Les activités du laboratoire s'articulent principalement autour de 3 axes fondamentaux qui sont:

- **L'épidémio-surveillance** Animale ;
- **L'Expérimentation** Animale, cellules souches et Thérapie Cellulaire ;
- **Les Productions,** Reproduction et Pathologie de la Reproduction des Animaux Domestiques et Sauvages.

La recherche, essentiellement d'ordre fondamentale, vise l'étude des aspects liés aux 3 axes cités ci-haut.

L'épidémiologie, actuellement matière inconsommable, est très peu abordée du point de vue animal en Algérie alors qu'elle est considérée de nos jours comme une science faisant partie intégrante de l'enseignement aussi bien de la médecine vétérinaire que de la médecine humaine.

De ces trois axes, découleront des résultats en rapport avec la préservation de la santé publique et de celle des animaux et de leurs performances.

Un intérêt particulier de la recherche sera accordé à la faune sauvage qu'elle soit autochtone ou exotique.

Ce laboratoire offrira un environnement de recherche de premier plan, autant pour les émergeants chercheurs nationaux que pour nos partenaires étrangers via une collaboration scientifique d'intérêt mutuel. Les premiers bénéficiaires resteront bien sûr les doctorants et les étudiants en Master, véritables acteurs et principaux pivots de la recherche scientifique.

Le personnel du laboratoire se compose actuellement de **14 enseignants** chercheurs et d'un **ingénieur de recherche**

Objectifs de recherche scientifique et de développement technologique :

- Créer un environnement scientifique de haut niveau par la mobilisation des potentialités scientifiques existantes qui peuvent se constituer en équipes pluridisciplinaires.
- Ce laboratoire aura pour missions de contribuer à une recherche spécialisée de qualité dans le domaine de l'épidémiologie, la reproduction et l'expérimentation animales de qui se répercuteront sur l'amélioration des productions et productivités animales contribuant ainsi à une meilleure dépendance vis-à-vis des pays surproducteurs exportateurs de denrées animales et de ce fait assurer notre sécurité alimentaire.
- Mettre en place un réseau de veille sanitaire pour faire face aux multiples dangers que représentent certaines maladies émergentes et ré-émergentes, notamment virales, afin de circonscrire les éventuels foyers qui peuvent se déclarer sachant que nous ne sommes point à l'abri au vu de l'étendue de nos frontières.
- S'intéresser aux animaux sauvages, qu'ils soient confinés dans les parcs zoologiques ou qu'ils évoluent dans leur milieu naturel.
- Etablir un état des lieux concernant les potentialités animales en rapport avec l'actuel mode d'élevage des animaux de rente afin de les rendre plus performants.
- Etablir la carte épidémiologique des pathologies transmissibles à l'homme afin du mieux en assurer la gestion.
- Assurer un encadrement adéquat des jeunes chercheurs doctorants, appelés à assurer la relève dans le domaine de la recherche.
- Mettre au point des techniques nouvelles ou adapter ou innover, à travers l'expérimentation, celles qui correspondent le plus aux besoins sensibles et urgents faisant l'objet de préoccupations nationales.

[1] Si vous êtes inscrit dans la base de compétences du site de la DG-RSDT, www.naar-dz.org, donner le lien qui pointe sur votre CV, sinon le créer en respectant la procédure mise en ligne.

الوثيقة 3

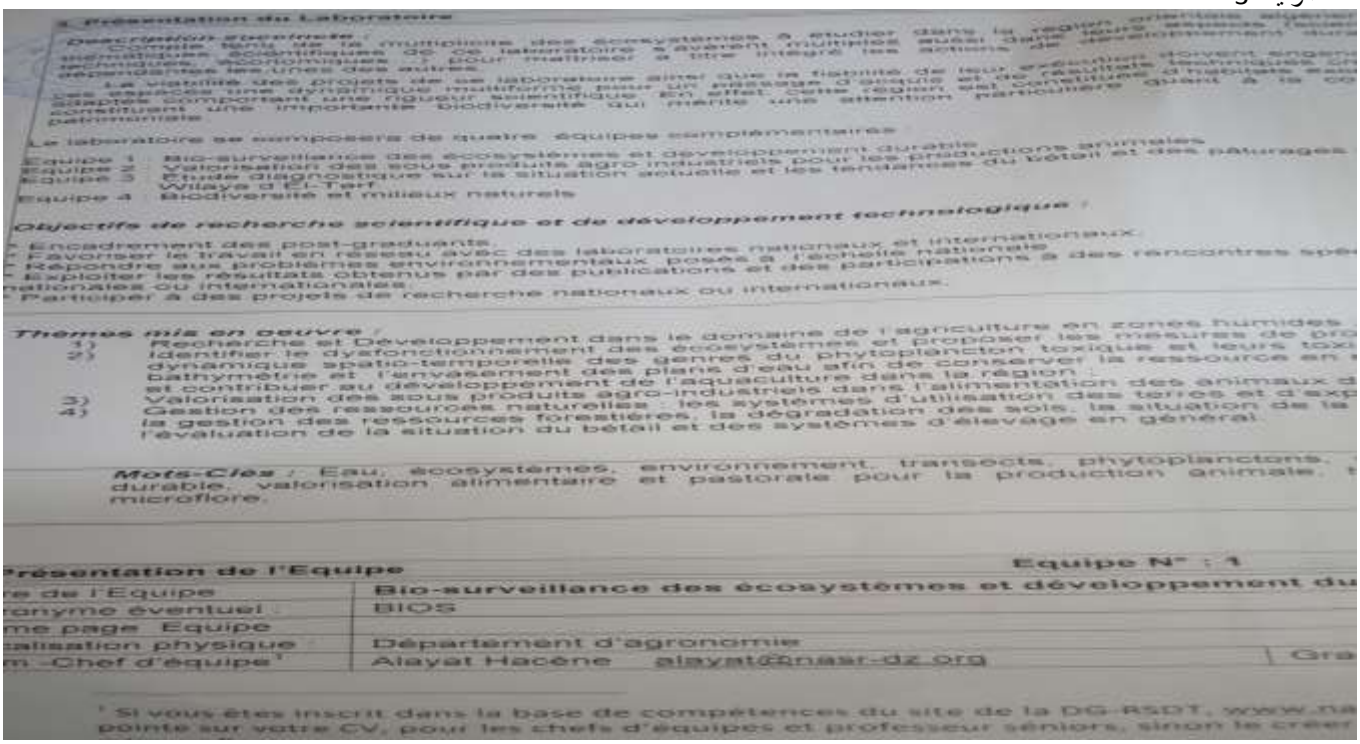

Présentation du Laboratoire

Description succincte :

Le laboratoire se compposera de quatre équipes complémentaires

Equipe 1 Bio-surveillance des écosystèmes et développement durable
Equipe 2 Valorisation des sous produits agro industriels pour les productions animales
Equipe 3 Etude diagnostique sur la situation actuelle et les tendances du bétail et des pâturages
Wilaya d'El-Tarf
Equipe 4 Biodiversité et milieux naturels

Objectifs de recherche scientifique et de développement technologique :

Encadrement des post-graduants
Favoriser le travail en réseau avec des laboratoires nationaux et internationaux
Répondre aux problèmes environnementaux posés à l'échelle nationale
Exploiter les résultats obtenus par des publications et des participations à des rencontres spé
nationales ou internationales
Participer à des projets de recherche nationaux ou internationaux.

Thèmes mis en oeuvre :

1) Recherche et Développement dans le domaine de l'agriculture en zones humides
2) Identifier le dysfonctionnement des écosystèmes et proposer les mesures de pro
dynamique spatio-temporelle des genres du phytoplancton toxique et leurs toxi
Répondre aux problèmes environnementaux posés à l'échelle nationale
Exploiter les résultats obtenus par des publications et des participations à des rencontres spé
nationales ou internationales
Participer à des projets de recherche nationaux ou internationaux.
bathymétrie et l'envasement des plans d'eau afin de conserver la ressource en
et contribuer au développement de l'aquaculture dans la région
3) Valorisation des sous produits agro-industriels dans l'alimentation des animaux d
4) Gestion des ressources naturelles : les systèmes d'utilisation des terres et d'exp
la gestion des ressources forestières, la dégradation des sols, la situation de la
l'évaluation de la situation du bétail et des systèmes d'élevage en général.

Mots-Clés : Eau, écosystèmes, environnement, transects, phytoplanctons,
durable, valorisation alimentaire et pastorale pour la production animale,
microflore.

Présentation de l'Equipe — Equipe N° : 1

re de l'Equipe	Bio-surveillance des écosystèmes et développement du
ronyme éventuel	BIOS
me page Equipe	
alisation physique	Département d'agronomie
m -Chef d'équipe*	Alayat Hacène alayat@gmail.com

* Si vous êtes inscrit dans la base de compétences du site de la DG-RSDT, www.na
pointe sur votre CV, pour les chefs d'équipes et professeur séniors, sinon le créer

الوثيقة4

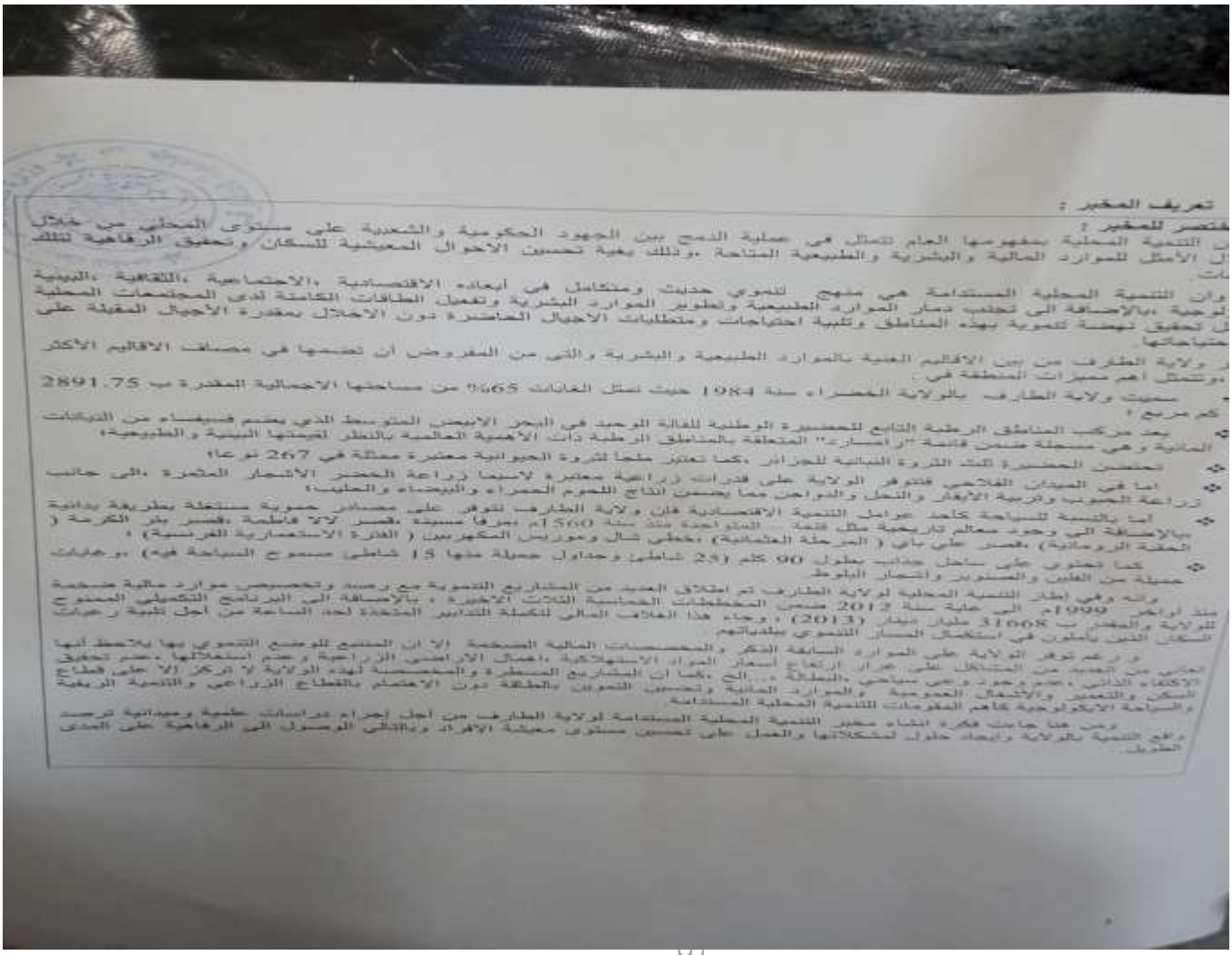

تعريف المخبر :

مختصر للمخبر :

ن التنمية المحلية بمفهومها العام تتمثل في عملية الدمج بين الجهود الحكومية والشعبية على مستوى المحلي من خلال
ل الأمثل للموارد المالية والبشرية والطبيعية المتاحة ،وذلك بغية تحسين الأحوال المعيشية للسكان وتحقيق الرفاهية لتلك

وان التنمية المحلية المستدامة هي منهج تنموي حديث ومتكامل في أبعاده الاقتصادية ،الاجتماعية ،الثقافية ،البيئية
لوجية ،بالإضافة الى تجلب دمار الموارد الطبيعية وتطوير الموارد البشرية وتفعيل الطاقات الكامنة لدى المجتمعات المحلية
ل تحقيق تهيئة تنموية بهذه المناطق وتلبية احتياجات ومتطلبات الأجيال الحاضرة دون الاخلال بمقدرة الأجيال المقبلة على
حتياجاتها

ر ولاية الطارف من بين الأقاليم الغنية بالموارد الطبيعية والبشرية والتي من المفروض ان تضعها في مصاف الاقاليم الأكثر
وتتمثل أهم مميزات المنطقة في :

سميت ولاية الطارف بالولاية الخضراء سنة 1984 حيث تمثل الغابات 9665 من مساحتها الاجمالية المقدرة بـ 2891.75 كم مربع ؛

يعد مركب المناطق الرطبة التابع للمحمية الوطنية للقالة الوحيد في البحر الابيض المتوسط الذي يضم فيضاء من النباتات المائية و هي مسجلة ضمن قائمة "رامسار" المتعلقة بالمناطق الرطبة ذات الأهمية العالمية بالنظر لغيرتها البيئية و الطبوغرافية،

تحتضن المحمية لثلث الثروة النباتية للجزائر ،كما تعتبر ملجأ لثروة الحيوانية معتبرة ممثلة في 267 نوعا؛

اما في الميدان الفلاحي فتتوفر الولاية على قدرات زراعية معتبرة لاسيما زراعة الحمضيات الأشجار المثمرة ،الى جانب زراعة الحبوب وتربية الأبقار و النحل والدواجن مما يضمن انتاج اللحوم الحمراء والبيضاء والعليب؛

اما بالنسبة للسياحة كأحد عوامل التنمية الاقتصادية فان ولاية الطارف تتوفر على مصادر حموية مستغلة بطريقة بدائية بالإضافة الى وجود معالم تاريخية مثل قلعة " الناجية " بنيت سنة 1560م ببرقا مسبوقة ،قصر لالا فاطمة ،قصر بئر الكرمة (المقلة الرومانية) ،قصر علي باي (المرحلة العثمانية) ،تمثلي شلال ومورنيس الكهربين (الفترة الاستعمارية الفرنسية) ؛

كما تحتوي على ساحل جذاب بطول 90 كلم (23 شاطئ) وجداول حمية منها 15 شاطئ مسموح السباحة فيه) ،وهضاب حمية من الفلين والصنوبر وانتشار البلوط

وانه وفي إطار التنمية المحلية لولاية الطارف تم اطلاق العديد من المشاريع التنموية مع رصد وتخصيص موارد مالية ضخمة منذ أواخر 1999م الى غاية سنة 2013 ضمن المخططات الخماسية الثلاث الأخيرة ، بالإضافة الى البرنامج التكميلي الممنوح للولاية والمقدر بـ 31668 مليار دينار (2013) ، وجاء هذا الغلاف المالي لتكملة التدابير المتخذة لحد الساعة من أجل تلبية رغبات السكان الذين يأملون في استكمال المسار التنموي بلدياتهم

و رغم توفر الولاية على الموارد السابقة الذكر والمخصصات المالية الضخمة إلا ان المشوع للوضع التنموي بها يلاحظ أنها تعاني من العديد من المشاكل على غرار ارتفاع أسعار المواد الاستهلاكية ،هشاشة الإراضي الزراعية وعدم استغلالها ،عدم تحقيق الاكتفاء الذاتي ،عدم وجود وعي سياحي ،البطالة ... الخ ،كما ان المشاريع المسطرة والمخصصة لهذه الولاية لا تركز الا على قطاع السكن والتعمير والاشغال العمومية والموارد المائية وتحسين التموين بالطاقة دون الاهتمام بالقطاع الزراعي والتنمية الريفية والسياحة الايكولوجية كأهم المقومات للتنمية المحلية المستدامة

ومن هنا جاءت فكرة انشاء مخبر التنمية المحلية المستدامة لولاية الطارف من أجل إجراء دراسات علمية وميدانية ترصد واقع التنمية بالولاية وأبعاد حلول لمشكلاتها والعمل على تحسين مستوى معيشة الأفراد والتأثير الوصول الى الرفاهية على المدى الطويل

الوثيقة 5

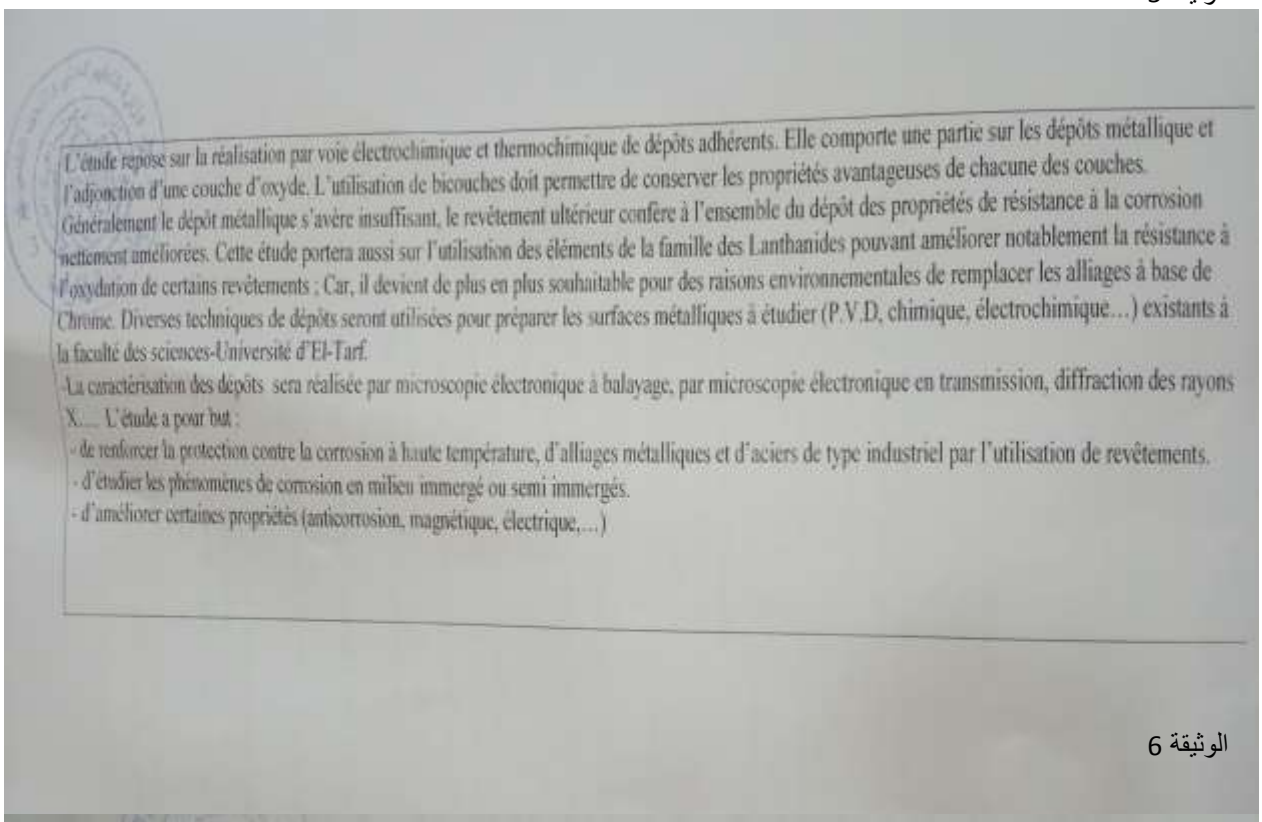

L'étude repose sur la réalisation par voie électrochimique et thermochimique de dépôts adhérents. Elle comporte une partie sur les dépôts métallique et l'adjonction d'une couche d'oxyde. L'utilisation de bicouches doit permettre de conserver les propriétés avantageuses de chacune des couches. Généralement le dépôt métallique s'avère insuffisant, le revêtement ultérieur confere à l'ensemble du dépôt des propriétés de résistance à la corrosion nettement améliorées. Cette étude portera aussi sur l'utilisation des éléments de la famille des Lanthanides pouvant améliorer notablement la résistance à l'oxydation de certains revêtements ; Car, il devient de plus en plus souhaitable pour des raisons environnementales de remplacer les alliages à base de Chrome. Diverses techniques de dépôts seront utilisées pour préparer les surfaces métalliques à étudier (P.V.D, chimique, électrochimique…) existants à la faculté des sciences-Université d'El-Tarf.

-La caractérisation des dépôts sera réalisée par microscopie électronique à balayage, par microscopie électronique en transmission, diffraction des rayons X.... L'étude a pour but :

- de renforcer la protection contre la corrosion à haute température, d'alliages métalliques et d'aciers de type industriel par l'utilisation de revêtements.
- d'étudier les phénomènes de corrosion en milieu immergé ou semi immergés.
- d'améliorer certaines propriétés (anticorrosion, magnétique, électrique,…)

الوثيقة 6

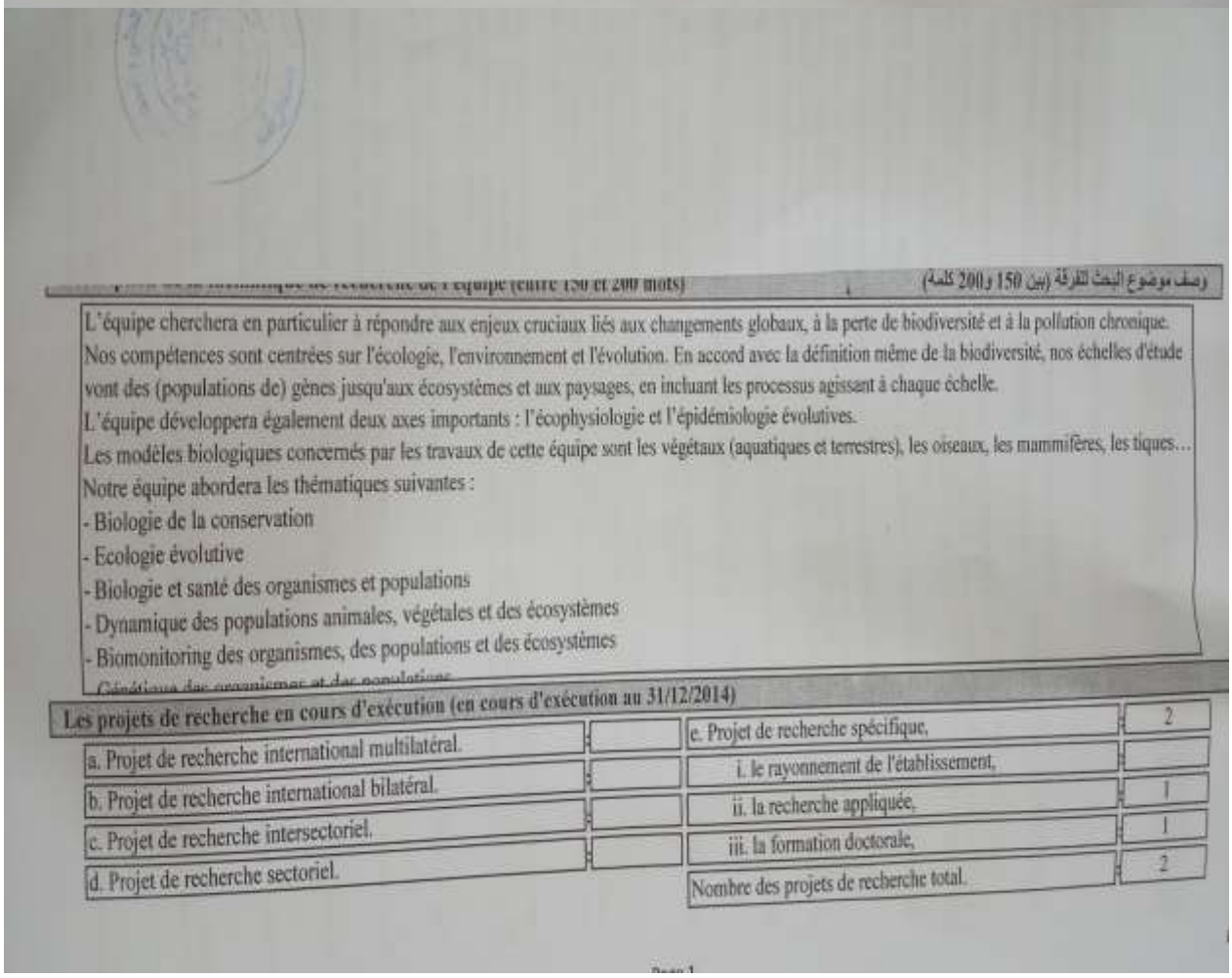

وصف موضوع البحث للفرقة (بين 150 و200 كلمة)

L'équipe cherchera en particulier à répondre aux enjeux cruciaux liés aux changements globaux, à la perte de biodiversité et à la pollution chronique. Nos compétences sont centrées sur l'écologie, l'environnement et l'évolution. En accord avec la définition même de la biodiversité, nos échelles d'étude vont des (populations de) gènes jusqu'aux écosystèmes et aux paysages, en incluant les processus agissant à chaque échelle.

L'équipe développera également deux axes importants : l'écophysiologie et l'épidémiologie évolutives.

Les modèles biologiques concernés par les travaux de cette équipe sont les végétaux (aquatiques et terrestres), les oiseaux, les mammifères, les tiques…

Notre équipe abordera les thématiques suivantes :

- Biologie de la conservation
- Ecologie évolutive
- Biologie et santé des organismes et populations
- Dynamique des populations animales, végétales et des écosystèmes
- Biomonitoring des organismes, des populations et des écosystèmes

Les projets de recherche en cours d'exécution (en cours d'exécution au 31/12/2014)

a. Projet de recherche international multilatéral.		e. Projet de recherche spécifique,	2
b. Projet de recherche international bilatéral.		i. le rayonnement de l'établissement,	
c. Projet de recherche intersectoriel.		ii. la recherche appliquée,	1
d. Projet de recherche sectoriel.		iii. la formation doctorale,	1
		Nombre des projets de recherche total.	2

الوثيقة 7

الكلية	المخبر
كلية العلوم الطبيعة والحياة	التنوع والتلوث البيئي
	مراقبة العدوة-صحة-انتاج واعادة انتاج-تجربة والمعالجة الخلوية للحيوانات الاليفة والمتوحشة.
	الوظيفة والتطويرية علم البيئة
	الزراعة واداء النظم البيئية
كلية الآداب و اللغات	التراث والدراسات اللسانية
	تعليمية اللغات و التواصل في ظل التكنولوجيات الحديثة
كلية العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية	التنمية المحلية المستدامة :الزراعة التنمية الريفية والسياحة الايكولوجية
كلية العلوم والتكنولوجيا	الفيزياء الكيميائي للمواد

مخبر التراث والدراسات اللسانية:

معتمد من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي برقم الاعتماد:

1218 مؤرخ في 02 ديسمبر 2015

مخبر التراث والدراسات اللسانية اعتمد 02 ديسمبر 2015 من قبل مديرية البحث العلمي والتطوير التكنولوجي وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بقرار رقم 1218 المتضمن انشاء مخابر البحث لدى مؤسسات البحث العلمي

مقره بمجمع سيدي بلقاسم جامعة الشاذلي بن جديد الطارف

مدير المخبر أ.د عبد اللطيف حني

يضم المخبر 4 فرق بحث و45 باحثا من مختلف الجامعات الوطنية

لمحة موجزة عن المخبر :

يحتوي المخبر على عدد من المدونات الأدبية التي تشمل مجموعة من الأجناس الأدبية (شعر شعبي، سرد شعبي، رحلات، مدونات لهجات، ...) يؤطرها مجموعة من الباحثين يتراوحون بين الأستاذية والأساتذة المحاضرين والأساتذة المساعدين ، كما هو منصوص عليه في مشاريع البحث المعتمدة. ويتكون المخبر من أربع فرق تعمل في حقل التراث بنوعيه الفصيح والشعبي، وتشتغل أيضا في حقل الدراسات اللسانية التي تتأسس عليها منظومة النقد العربي الحديث والمعاصر .

الأهداف العلمية للمخبر :

فضلا عن مشاريع البحوث المعتمدة حاليا والمنضوية تحت لواء المخبر فإنّ أعضاءه يأملون في تطويره من خلال الأجهزة التي ستساهم في بلورته من جهة، بالإضافة إلى خلق نشاطات علمية مختلفة منها ما هو مرتبط بإنشاء مجلة تابعة للمخبر ستسهر على طبع الفعاليات العلمية المختلفة بالإضافة إلى تكوين دفعات من الطلبة في إطار نظام ل.م. د بفتح عروض الماستر والدكتوراه

عقد مؤتمرات وأيام دراسية، وملتقيات سنوية وطنية (كل سنة).

- عقد ملتقيات دولية (كل سنتين).
- المشاركة في إنجاز أعمال متخصصة مع:
- المجلس الأعلى للغة العربية.
- مركز البحث في الإنسان والتاريخ وعلم الإنسان والأنثروبولوجيا بالجزائر العاصمة
- معهد الإثنروبولوجيا بوهران
- وضع مكتبة متخصصة في التراث خاصة بالأبحاث والدراسات العليا.

التكوين من ولأجل البحث :

إن الهدف العام من هذا المخبر هو الآتي:

- المساهمة في النشاط الوطني بفتح مشاريع البحوث (... CNEPRU – PNR) والدورات التكوينية

- الرفع من مستوى البحث العلمي بفتح مسارات الليسانس والماستر والدكتوراه الطور الثالث
- تكوين الباحثين في مناهج إعداد البحوث. وطبع كتب لأعضاء المخبر
- تطوير آليات البحث. إنجاز بحوث مستقلة ذات علاقة بآفاق المخبر
- يعمل المخبر على تفعيل المحيط الجامعي بـ: إنشاء مجلة علمية نصف سنوية تهتم بالقضايا العلمية ذات العلاقة بمجالات المخبر والمساهمة في إثراء مجلة الجامعة.
- تفعيل الحراك الثقافي الجامعي.

فرق المخبر

1-الفرقة الأولى: الأغنية الشعبية الجزائرية بمنطقة الشرق - جمع وتصنيف ودراسة

برئاسة الأستاذ الدكتور عبد اللطيف حني

تبحث في قضايا التراث الشعبي السردي والشعري المتمثل في الأدب الشعبي وكل أشكال التعبير الشعبي متخذة الأغنية الشعبية في القاعدة الشرقية نموذجا والتي تجمع بين ولايات الشرق الحدودية : الطارف، عنابة، سوق اهراس، قالمة، تبسة، والتطرق لأشكال أخرى من السرد الشعبي

وتسعى الفرقة من خلال الدراسة إلى :

-جمع نصوص الأغنية الشعبية الجزائرية منطقة الشرق خاصة منطقة الطارف وعنابة وقالمة وسوق أهراس،

-تصنيف هذه الأغاني حسب موضوعاتها ومناطقها ومعاركها وتاريخها وذلك بالتصال بالرواة

-كشف القيم المتزاحمة في الأغنية الشعبية التي تتلخص في قيمة الحب والفرح والجهاد والكفاح وبطولات المجاهدين

ببطولاتهم، وقيمة التغنى بفرحة الاستقلال وقيمة التفاخر بالعلم الوطني وبألوانه الزاهية المستمدة من طبيعة الجزائر

-الوقوف على مختلف التقانات الفنية التي توسلت بها الأغاني من خلال الدراسة الفنية واللسانية

2-الفرقة الثانية : الخطاب اللهجي في منطقة الشرق الجزائري وعلاقته بالفصحى

برئاسة الأستاذ الدكتور رشيد حليم

تعمل الفرقة على جمع ودراسة الخطاب اللهجي في منطقة الشرق الجزائري وعلاقته بالفصحى، وذلك بتفكيكه ودراسته في ولايات الشرق الحدودية : الطارف، عنابة، سوق اهراس، قالمة، تبسة....

تهدف دراستنا للخطاب اللهجي في منطقة الشرق الجزائري الى التعرف على :

-القبائل العربية التي وطنت هذه المنطقة واحتكاكها بالسكان الاصليين.

-التعرف على أنماط اللهجات المستعملة في منطقة الشرق وعلاقتها بالمناطق المجاورة

-البحث في المستويات التركيبية والصوتية في لهجة الشرق الجزائري

-علاقة الاستعمال اللهجي بالقاطنين في هذه المنطقة بالعربية الفصيحة (الجانب الصوتي ،الجانب التركيب ، الجانب الدلالي)

- دراسة المعاني والدلالات –اختيار حقول –دلالية في الفلاحة،التجارة
-التطبيق على لهجة الشرق الجزائري من خلال المدونة
-جمع مدونة لهجة الشرق الجزائري وتصنيفها من خلال ظواهرها الصوتية

3-الفرقة الثالثة : موضوع التراث السردي المغاربي والمتمثل في ادب الرحلات من خلال دراسة في الشكل والمضمون .

برئاسة الدكتورة ورد ربعاني

تبحث الفرقة في موضوع التراث السردي المغاربي بصفته قاسما مشتركا بين شعوب المغرب العربي من حيث البناء الاجتماعي والفكري والثقافي والديني، باتخاذها شكلا سرديا يرصد حركية هذه الشعوب في جميع أبعادها، ألا وهو الرحلات التي رصد فيها المؤلفون تمظهرات المجتمع، وركزا على الناحية الجغرافية والاجتماعية والثقافية وغيرها، ولذلك تسعى الفرقة إلى:

1-حصر بيبلوغرافي للرحلات المنجزة في المكتبة المغاربية والتعريف بها وبأصحابها وموضوعاتها.
2-تثمين قيمة الرحلات المغاربية على جميع الأصعدة
3-دراسة الرحلات من خلال بنيتها الشكلية والمضمونية.
4-مقارنة الرحلات المغاربية في تشكيلها السردي بالرحلات المشرقية.
5-علاقة الرحلات المغاربية بالسرديات العربية التراثية

4-لفرقة الرابعة : الدراسات اللسانية في التراث اللغوي العربي حتى القرن الرابع الهجري

برئاسة الدكتورة فريدة لعبيدي

ويمكننا تلخيص الأهداف العامة للفرقة كما يأتي:

ـ دراسة نظريات التراث اللغوي دراسة جادة وشاملة، صوتيا وصرفيا ونحويا ودلاليا
ـ تتبع جوانب التنظير اللغوي في التراث العربي، ومحاولة استنباط نظريات صوتية وصرفية ونحوية ودلالية وتداولية من

خلال استنطاق هذا التراث الهام الذي نراه مازال بحاجة لدراسة جادة من خلال إماطة اللثام عنه وإبراز دوره الكبير في بناء النظريات اللسانية الحديثة.

ـ الوقوف على تطور الدراسات اللسانية العربية في التراث اللغوي.
- التعرف على دور اللسانيات المعاصرة في كيفية تقويمها للتراث اللغوي العربي.

انجازات المخبر:

منذ تأسيس المخبر وهو يقدم أعمالا علمية عديدة ومتنوع نذكر منها:

1-عقد العديد من الأيام الدراسية تتجاوز 20 يوما دراسيا
2-عقد العديد من الملتقيات الوطنية تتجاوز 15 ملتقى

3-الملتقيات الدولية تتجاوز 15
4-التكوين في الدكتوراه أشرف المخبر على 7 مشاريع دكتوراه
-قرابة 55 طالبا بنظام ل م د
-15 طالب بنظام علوم
5-أنجز المخبر 8 مشاريع بحث ويشرف على 14 مشروعا prfu
-للمخبر عدة اتفاقيات شراكة وتعاون مع جميع القطاعات الاجماعية والثقافية بولاية الطارف
ومع مخابر وطنية منها سكيكدة والوادي وسوق أهراس وام البواقي
-يحوز المخبر على تجهيزات علمية معتبرة وهامة
كما يمتلك مكتبة في مقره الكائن بمجمع سيدي بلقاسم
كما يصدر مجلة وطنية موسوم بالتراث والمعاصرة في عددها الثامن
الانجازات العلمية للمخبر:
1-فتح التكوين الدكتوراه للطلبة من خلال اعتماد 5 دورات ومشاريع دكتوراه 3 في الشعبة الأدبية، و2 في الشعبة اللغوية.
فتح تخصصات الماستر : تخصص ادب شعبي وتخصص لسانيات تطبيقية.
5-عقد ورشات تكوينية لطلبة الدكتوراه
كما للمخبر عقود واتفاقيات تعاون وشراكة مع العديد من المخابر الوطنية والدولية
تفتح المخبر على المحيد الاجتماعي والاقتصادي من خلال التعاون بالشراكة مع المجتمع المدني والثقافي لولاية الطارف لعقد نشاطات علمية لتعزيز المعارف العلمية للطلبة
7-يصدر المخبر مجلة علمية محكمة وطنية فصلية موسومة بـ: مجلة التراث والمعاصرة، تضم بحوث ومقالات الباحثين من أعضاء المخبر وطلبته ومن الجامعات الجزائرية وخارجها على الصعيد الدولي.
يضم المخبر مجموعة من الكفاءات العلمية التي لها خبرة في مجال البحث العلمي
ويسعى المخبر :
فضلا عن مشاريع البحوث المعتمدة حاليا والمنضوية تحت لواء المخبر فإنّ أعضاءه يأملون في تطويره من خلال الأجهزة التي ستساهم في بلورته من جهة، بالإضافة إلى خلق نشاطات علمية مختلفة منها ما هو مرتبط بإنشاء مجلة تابعة للمخبر ستسهر على طبع الفعاليات العلمية المختلفة بالإضافة إلى تكوين دفعات من الطلبة في إطار نظام ل.م. د بفتح عروض الماستر والدكتوراه
عقد مؤتمرات وأيام دراسية، وملتقيات سنوية وطنية (كل سنة).
- عقد ملتقيات دولية
إن الهدف العام من المخبر هو الآتي:
- المساهمة في النشاط الوطني.

- الرفع من مستوى البحث العلمي.
- تكوين الباحثين في مناهج إعداد البحوث.
- تطوير آليات البحث.
- يعمل المخبر على تفعيل المحيط الجامعي بـ:
- المساهمة في إثراء مجلة الجامعة.
- تفعيل الحراك الثقافي الجامعي.

ويتوفر المخبر على مق بجامعة الشاذلي بن جديد الطارف ويضم عتاد وتجهيز ممول من قبل مديرية البحث العلمي والتطوير التكنولوجي لتنفيذ نشاطاته العلمية.

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم، مطابع المستقبل، بيروت، لبنان، 1993.**

أولا) المصادر:

1) وثيقة مخبر" التراث والدراساتاللسانية"،جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف
2) الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 28، الأربعاء 14 رجب عام 1435هـ، الموافق ل 14 مايو 2014 م، مرسوم تنفيذي رقم 153/14.
3) حمزة بريك، التقويم اللساني للكتابات اللسانية العربية الحديثة ، جهود مصطفى غلفان أنموذجا، أطروحة دكتوراه، مخبر التراث والدراسات اللسانية، جامعة الشاذلي بن جديد-الطارف، 2021.2022.
4) سهام سلطاني، الانساق الثقافية في النص الرحلي، رحلة الأغواطي أنموذجا، الاستكتاب الدولي المعنون ب:" أدب الرحلة و جدلية الأخر"، منشورات مخبر التراث و الدراسات اللسانية، جامعة الشاذلي بن جديد الطارف، ط1، 2023.
5) محمد فارح، الاستكتاب الدولي المعنون ب ادب الرحلة وجدلية الاخر، منشورات مخبر التراث والدراسات اللسانية، جامعة الشاذلي بن جديد الطارف، الطبعة الاولى، سنة 2023.
6) مراد معاذ مقري، الخطاب الرحلي من اكتشاف المجهول إلى تنوع الأنساق الثقافية ـ رحلة العالم الألماني ج : أو . هابنسترايت إلى الجزائر و تونس و طرابلس الجزائر نموذجا ، الإستكتاب الدولي "أدب الرحلة وجدلية الأخر ، منشورات مخبر التراث و الدراسات اللسانية، جامعة الشاذلي بن جديد الطارف، ط1، 2023.
7) مسعود بن ساري ، شهيناز قاسمي، الأخر بين الإتلاف و الإختلاف في رحلة ابن فضلان، الاستكتاب الجماعي المعنون ب " أدب الرحلة و جدلية الأخر" منشورات مخبر التراث و الدراسات اللسانية ، جامعة الشاذلي بن جديد -الطارف-، ط1، 2023.
8) معاذ مقري ، الخطاب الرحابي من اكتشاف المجهول الى تنوع الانساق الثقافية، رحلة العالم الألماني ج. او . هابنسترايت الى الجزائر و تونس و طرابلس (الجزائر) نموذجا،

مؤلف جماحى بعنوان : أدب الرحلة و جدلية الأخر ، منشورات مخبر التراث و الدراسات اللسانية ، جامعة الشاذلي بن جديد الطارف، الطبعة الأولى 2023.

9) فاروق أحمد مصطفى ومرفت العشماني عثمان، دراسات في التراث الشعبي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط 1، 2008.

10)مديرية العامة للبحث العلمي و التطور التكنولوجي، دليل كيفيات انشاء مخابر البحث و تنظيمها و سيرها، المدنية، الجزائر العاصمة (الجزائر).

ثانيا) الكتب العربية:

11) ابن خلدون عبد الرحمان، مقدمة ديوان العبر، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط 3، 1967.

12) أحمد النكلاوي ، الإنسان و المجتمع في العالم الثالث، دار الثقافة العربية، القاهرة، مصر 1990.

13) أحمد قتشوبة، الشعر الغض (قراءات في الشعر الشعبي الجزائري)، دار الفرابي، لبنان، ط1، 2008.

14) شوقي عبد الحكيم، الحكايات الشعبية العربية، مؤسسة هنداوي سي آي سي، مدينة نصر، القاهرة، مصر ، د.ط، 2017.

15)عبد الحميد عقار. الرواية المغاربية، تحولات اللغة و الخطاب، شركة النشر و التوزيع- المدارس- الدار البيضاء، المغرب، ط1 ، 2000.

16) محمد التونجي، معجم المفصل في الأدب، جزء01، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1419،02هـ 1999.

17) محمد الجوهري، الدراسات، العلمية للمعتقدات الشعبية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، مصر، ط 03، 1993.

18) نضال فخري ، رام الله- الطقوس و المعتقدات الشعبية في فلسطين، دار ابن الرشيد ، القاهرة ، مصر ط1 ، 20118.

19) أحمد أبا الصافي جعفري، اللهجة التواتية الجزائرية، (معجمها، بلاغتها، أمثالها، حكمها، و عيوب اشعارها)، منشورات الحضارة، (د.ط)، 2013.

20) أسامة محمد سلام، البصمة المائية للإمارات العربية المتحدة، مؤشر امن الماء والغذاء، الناشر، لندن، نيسان-ابريل، ط1، 2016.

21) أبي الفتح عثمان بن جني، الخصائص، مطبعة الهلال، الفجالة، مصر، ج1، (د. ط)، 1331 ه، 1913.

22) جميل محمد خالد، أساسيات الاقتصاد الدولي، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1435 ه 2014.

23) حماد محمد شطا، تطور وظيفة الدولة، (نظرية المؤسسات العامة)، الطبعة2 ، الكتاب الثاني، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1984.

24) العربي بلقاسم فرحاتي، البحث الجامعي بين التحرير والتصميم والتقنيات، دار أسامة، عمان، الأردن، ط1، 2012.

25)عبد الغفار حنفي و عبد السلام أبو قحف، التنظيم و إدارة الاعمال، المكتب العزبي الحديث، الإسكندرية.

26)عجمية محمد عبد العزيز و محمد علي الليثي، التنمية الاقتصادية ومفهومها، الدار الجماعية الإسكندرية، مصر، (د.ط)، 2003.

27) فراس السواح، دين الإنسان، بحث في ماهية الدين و منشأ الدافع الديني ، منشورات دار علاء الدين، دمشق ، سوريا، الطبعة الرابعة، 2002.

28) حلمي بدير ، أثر الأدب الحديث ،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، مصر ، ط2 ، 2002 ، ص: 110

29)محمد جاسم العبيدي وآلاء محمد العبيدي، طرق البحث العلمي، دار ديبوتو للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة 1، 2010.

30) محمد سيف الإسلام بوفلاقة، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر، دار الجنان للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، مجلد 1، ط1، 2020.

31) مدحت أبو نصر، وياسمين مدحت محمد، التنمية المستدامة، مفهومها-أبعادها-مؤشراتها، المجموعة العربية للتدريب و النشر، مدينة نصر، القاهرة، مصر،(د.ط)، 2017.

32) ناصر الدين سعيدوني، المسألة الثقافية في الجزائر، النخب، الهوية، اللغة، (دراسة تاريخية نقدية)، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، تموز، ط1، يوليو 2021.

33) سلوى السيد حمادة و هاني عمار، ممارسة المعلوماتية باللغة العربية، أعمال الندوة العالمية الثانية، مؤسسة فيليبس للنشر، القاهرة، جمهورية مصر العربية :2006.

34) محمد الجوهري، مقدمة في دراسة التراث الشعبي المصري، القاهرة، مصر، ط1، 2006.

35)كاملي بلحاج ، أثر التراث الشعبي في تشكيل القصيدة العربية (قراءة المكونات في الأصول) ، منشورات اتحاد الكتاب العربي، ط1، دمشق ،2004.

36) سيد علي إسماعيل :أثر التراث في المسرح المعاصر، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، دار المرجاج،، ط1 ، القاهرة،مصر،2000م .

37)عزام أبو الحمام المطور ، الفلكلور (التراث الشعبي) الموضوعات ، الأساليب ، المناهج ، دراسة أسامة للنشر والتوزيع ، ط1، عمان ، الأردن ، 2007.

38) صلاح الدين المنجد، قواعد فهرسة المخطوطات العربية، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ط2، 1976.

39)دياب عبد المجيد، تحقيق التراث العربي ،منهجه و تطوره ، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط2، 1993م

40)يمنى طريف الخولي، مشكلة العلوم الإنسانية، تقنينها وإمكانية حلها، دراسة وتقديم، عمرو شريف، نيويورك للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2018.

ثالثا) الكتب مترجمة:

41) دار بسترفيلد، الرقابة على الجودة، ترجمة سرور علي إبراهيم سرور، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر، ط1، 1995.

42) روبرت ميرفي، دروس مبسطة في الاقتصاد، ترجمة رحاب صلاح الدين، مراجعة شيماء عبد الحكيم طه، مؤسسة هنداوي للنشر، مينة نصر، القاهرة، مصر، ط1، 2013. ،

43)يوري سوكولوف، الفولكلور قضاياه وتاريخه، تر: حملي شعراوي وعبد الحميد نواس، مكتبة الدراسات الشعبية، القاهرة، مصر، ط2، 2000.

44) دورسون، نظريات الفولكلور المعاصرة، تر: حسن الشامي ومحمد الجوهري، مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية، ط 01، 2007.

رابعا) المعاجم:

45) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الدولية الشروق، القاهرة، مصر، مادة(مخبر)، ط4، 2004 م،

46)، المعجم الوسيط، مكتبة الدولية الشروق، القاهرة (مصر)، ط4، 1425هـ ، 2004.

47) محمد التونجي، معجم المفصل في الأدب، جزء01، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1419،02هـ 1999.

48) جبران مسعود، الرائد معجم لغوي عصري، دار العلم للملايين، بيروت، مادة (ورث)، ط04، م 02، 1981

49) ابن منظور أبو الفضل جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، مادة (ورث)، ط1، مج07، 2002

50) جميل أبو نصري وآخرون، المتقن -المعجم العربي المصور-، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، مادة(مختبر)، طبعة منقحة،2006 م

51) أبو حمزة محمد الطبري بن حريز، جامع البيان عن تأويل القران (تفسير الطبري)، تح: محمد ناكر، القاهرة، مصر، ج 15،د ط، د ت.

خامسا) المقالات:

52) محمد حسن عبد الحافظ، أسس العمل الميداني لجميع عناصر الثقافة الشعبية، ممجلة أنثروبولوجيا ، المعهد العالي للفنون الشعبية ، أكاديمية الفنون، مجلة أنث روبولوجيا ، القاهرة (مصر)، مجلد 07، عدد 02، 2021.

53) أحمد فلوح، واقع مخابر البحث العلمي في جامعة ومقترحات تطويرها، (حسب رأي عينة من أساتذة العلوم الاجتماعية)،المركز الجامعي غليزان الجزائر، مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، المجلد 1 ، العدد 1، جوان 2018.

54) ام الخير س ، جامعة معسكر تستقبل 5800 طالب جديد، إنجازات مخبر البيولوجيا في الدرس الافتتاحي، الاثنين 11 أكتوبر 2021، الموافق ل 5 ربيع الأول 1443 ه، معسكر، الجزائر، حيدره الشعب، العدد 18681.

55) بشير لون، المخطوطات العربية في بلاد هوس في القرن التاسع عشر ميلادي، فتح اللطيف في علم التصريف أنموذجا، مجلة التراث و المعاصرة، العدد السابع، جوان 2020.

56) الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 77، 24 رجب 1420 ه ، الموافق ل 03 نوفمبر 1999 م ، مرسوم تنفيذي رقم 99 – 244.

57)رشيد فلكاوي، تعليمية اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، مجلة الادب، العدد14 (ب.ت).

58) فتحي بوخالفة، كلمة العدد، دفاتر مخبر الشعرية الجزائرية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، العدد 2، المجلد 5، نوفمبر 2022.

59) مبخوتة احمد وبورقيبة قويدر، رعاش كمال، مخابر البحث العلمي في تطوير الإنتاج العلمي والمعرفي، مجلة المعيار،

60)محمد شفيع الدين، اللهجات العربية و علاقتها باللغة العربية الفصحى : دراسة لغوية، دراسات الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، المجلد الرابع، ديسمبر 2007.

61) يوسف بن سعدة، تغييب المباحث التداولية في التراث اللغوي العربي- محاولة لتحديث الأثر التداولي.، مجلة إشكالات في اللغة و الأدب، المجلد 10، العدد 1 سنة 2021.

سادسا) الملتقيات:

62) بن دومة بن عمر وطالبي هشام، واقع البحث العلمي في الجامعة الجزائرية، الملتقى الدولي الافتراضي حول: الرؤية الاستراتيجية في ربط الجامعة بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع المحلي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا: جامعة زياني عاشور، الجلفة، سبتمبر 2022

63) نايل الحجايا التحول الإلكتروني في الجامعات و أثره في التعليم الإلكتوني، المؤتمر الدولي الأول لتقنيات المعلومات و الإتصال في التعليم و التدريب ، الحمامات تونس،07-2012/05/10.

64) هواري سويسي، وعبد الغني دادن، دور الجامعة، دور الجامعة في تحقيق التنمية البشرية وتطوير المعرفة، حالة مخابر البحث العلمي بالجزائر-جامعة ورقلة، تأليف الملتقى الدولي حول التنمية البشرية وفرص الادماج في اقتصاد المعرفة والكفاءات البشرية (9-10 مارس 2014).

سابعا) المذكرات:

65) عبد القادر نطوي، الأغنية الشعبية الجزائرية، منطقة الشرق الجزائري نموذجا، مذكرة دكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008-2009.

66) حسام تقيدة، نظام الجماعة في منطقة الشرق الجزائري، مذكرة ماستر، ادب شعبي. جامعة الشاذلي بن جديد-الطارف-، 2018-2019.

67) حمزة بريك، التقويم اللساني للكتابات اللسانية العربية الحديثة ، جهود مصطفى غلفان أنموذجا، أطروحة دكتوراه، مخبر التراث والدراسات اللسانية، جامعة الشاذلي بن جديد-الطارف، 2021.2022.

68) زعبي عمار، حماية المستهلك من المنتجات المعيبة، أطروحة دكتوراه من قانون الأعمال، جامعة محمد خيضر بسكرة، السنة الجامعية 2012-2013.

69) زهرة فضايلية، تمثلات الحب في الأغنية الشعبية، سوق أهراس انموذجا، مذكرة ماستر تخصص أدب شعبي، جامعة الشاذلي بن جديد-الطارف-، 2018، 2019.

70) عمران حدة، آليات الحماية القانونية للتراث الثقافي في الجزائر ، مذكرة ماستر حقوق، تخصص قانون إداري، جامعة باستور بالجلفة، 2015-2016.

71) فطيمة بوخرباطة، خطاب البوقالة في الثقافة الشعبية الجزائرية، دراسة في الانساق و تعددها ، أطروحة دكتواه، أدب شعبي، جامعة الشاذلي بن جديد –الطارف-2021،2022.

72) نادية ابراهيمي، دور الجامعة في تنمية رأس المال البشري لتحقيق التنمية المستدامة (دراسة حالة جامعة المسيلة)، رسالة ماجستير، جامعة فرحات عباس، سطيف 1، 2012، 2013.

73) هناء العابد ، الطقوس و المعتقدات الشعبية في الأضرحة و المزارات بمنطقة الطارف، مقاربة أنثروبولوجية، مذكة ماستر في الأدب العربي ، جامعة الشاذلي بن جديد – الطارف-، 2020.

ثامنا) المواقع:

74) غوراري زوليخة، تدشين المخبر الجهوي للجزائرية للمياه بسطيف، تحت شعار... المياه العابرة للحدود، مجلة الشعب،23/03/2019، الموقع الالكتروني https :www.djazairess.com

75) وليد قبلي، الجزائر، للمياه:مياه الحنفيات نظيفة و ذات نوعية عالية، موقع سبق براس(موقع اخباري جزائري)، الموقع الالكتروني: https://www.sab qpress.dz

76) نيوميديك، مخبر صيدلاني، انتاج الدواء الجنيس في الجزائر 2021، الموقع الالكتروني: https://me omedic.de.com

77) cyril faurmeris، قفزة نوعية في صناعة و تطوير الادوية لتحقيق الاكتفاء الذاتي ، يورونيوز، الموقع الالكتروني https://arabic.euronews.com

78)كريمة خلاص، مخابرخاصة تبزنس في تحاليل الكشف عن فيروس كورونا، الشروق، الموقع الالكتروني : https://www.echoroukonline.com

79)وكالة الانباء الجزائرية ، مراقبة النوعية وقمع الغش: وزارة التجارة ستستعين بمحابر القطاع الخاص ، الموقع الالكتروني : https://www.aps.dz

80)صحيفة وهج الخليج الإلكترونية، مختبر الصناعات التحويلية، يناقش التحديات التي تواجه القطاع الصناعي،الموقع الالكتروني: wa-gulf.com

81)لطفي مهينة، المخابر البحثية في المؤسسات الجامعية ...تسميات معلنة وجهد معزول: مجلة النصر، الموقع الالكتروني: Quotidien ANNASR.omma sroline.com

82) بقلم هدير هشام، ما هو تخصص العلوم و التكنولوجيا، (ب.ت)، الموقع الالكتروني: https://StudyFans.com

83) تخصص علوم المادة، موقع وجهني، (ب.ت) ، تم الاطلاع 2023/02/20، 3:43 صباحا ، الموقع الالكتروني: https://www.wajehni.com

84)مخبر البيولوجيا ماء ومحيط، جامعة 8ماي 1945 قالمة، (ب.ت) الموقع اللالكتروني : https://lbeeuniv-guelma.dz -

85) تعلم امنية داودي، نسبة معتبرة من تشخيص الامراض تعود الى المخابر البيولوجية، النهار اونلاين،الموقع الالكتروني: Ennahar online.com

86) خلاف رفيق، مخبر الدراسات التاريخية و الاثرية ، معهد العلوم الاجتماعية ، المركز الجامعي ، مرسلي عبد الله، تيبازة، متاح على الموقع الالكتروني للمركز الجامعي https://cu-tipaza.dz

87) منصة التعليم الالكتروني قلم، فهرسة المخطوطات، 26 أكتوبر 2020، الموقع الالكتروني Qulamedu.org

88) فؤاد قاسم محمد، نظرة عامة لواقع البحث العلمي في الجامعات العربية وسبل الارتقاء، الموقع الالكتروني :. https://arsco.org

89)كمال بطوش، مواقع مخابر البحث بالجامعات الجزائرية، حاجة ضرورية، استثمار تكنولوجي و استباق للأحداث، (دراسة ميدانية بجامعة قسنطينة)، سارة تيتيلة Sybrarians journale، العدد 36، ديسمبر 2014 ، الموقع الالكتروني: platforme.Al manhal.com

90)وليد زليخة و بوغفالة ودان، رقمنة المخطوطات و دورها في حفظ التراث الوطني: تجربة المكتبة الوطنية الجزائرية أنموذجا، مجلة المواقف الموقع الالكتروني: https://www.asjp.cerist.dz

91) محاجي عيسى، و الحمزي منير، آليات جمع و حفظ التراث الوطني و حمايته، المكتبة الوطنية الجزائرية أنموذجا ، الحوار المتوسطي، المجلد 11، العدد 1، 2022/04/18، الموقع الالكتروني ، https://www.asjp.cerist.dz article

92) معامل قسم الهندسة المدنية و البيئية ،و الهياكل الخرسانة ، الموقع الالكتروني: https://m.mu.edu.sa

الفهرس

- إهداء.....
- شكر و تقدير.....
- مقدمة.....أ- د

المدخل:
مفهوم التراث الشعبي وأقسامه ووظائفه

- تمهيد.....6
I. مفهوم التراث الشعبي وخصائصه.....6- 13
1. مفهوم التراث الشعبي.....6
2. خصائص التراث الشعبي.....11
II. أقسام التراث الشعبي.....13-16
1. التراث الشعبي المادي.....13
2. التراث الشعبي اللامادي.....14
3. تقسيم محمد الجوهري لميادين التراث.....15
III. وظائف التراث الشعبي.....16-18
1. الوظيفة الأولى(الاجتماعية).....16
2. الوظيفة الثانية (التعزيزية).....16
3. الوظيفة الثالثة (التعليمية).....16
4. الوظيفة الرابعة (التكاملية التضامنية).....17

الفصل الأول:
المخبر: المفهوم الأنواع الأهمية

- تمهيد.....21
I. تعريف المخبر وأنواعه وأهميته.....21-51
1. مفهوم المخبر.....21
2. أنواع المخابر.....23
3. أهمية المخابر ودورها.....45

II. تأسيس المخابر في الجامعة الجزائرية.....56-51
1. بداية تأسيس المخابر في الجامعة الجزائرية.....51
2. الاحكام التنفيذية المتعلقة بإنشاء مخبر جامعي.....55
III. المخابر العلمية والأدبية في جامعة الشاذلي بن جديد.....62-56
1. المخابر العلمية جامعة الشاذلي بن جديد –الطارف- 56
2. المخابر الأدبية – لجامعة الشاذلي بن جديد-الطارف-..... 59

الفصل الثاني:

دور مخبر التراث و الدراسات اللسانية في جمع و حفظ التراث

● تمـــهيد..... 65-64
I. التعريف بمخبر التراث وبيان أهدافه وهيكله.....65
1. تعريفه.....65
2. هيكله.....68
3. أهدافه.....72
II. آليات المخبر ووسائله في حماية وجمع التراث.....96-73
1. آليات المخبر في جمع وحماية التراث.....74
1.1 الملتقيات الدولية والوطنية.....75
2.1 الندوات
العلمية.....85
3.1 الاستكتاب.....86
4.1 مجلة المخبر- " التراث والمعاصرة".....89
5.1 مشاريع البحث و الرسائل الأكاديمية 91
2. وسائل نشر التراث وحفظه 94

1.2 البريد الالكتروني.....95
2.2 الفايسبوك.....95
3.2 رابط غوغول ميت ورابط الزووم.....95
4.2 المجلة
الإلكترونية.....95
5.2 المنصات الالكترونية.....95
6.2 المعارض.....96
7.2 وسائل أخرى.....96
III.دور "مخبر التراث والدراسات اللسانية"ومدى فاعليته في الحفاظ على المادة التراثية.....96-107
1. فاعلية الملتقيات والندوات العلمية..... 97
2. فعاليات الاستكتاب في مجال التراث والعناصر الشعبية.....98
3. فعاليات الرَّسائل الأكاديمية في جمع و توثيق التراث.....101
- خاتمة.....109-111
- الملاحق..... 113-121
- قائمة المصادر والمراجع.....123-132
- الفهرس.....134- 136